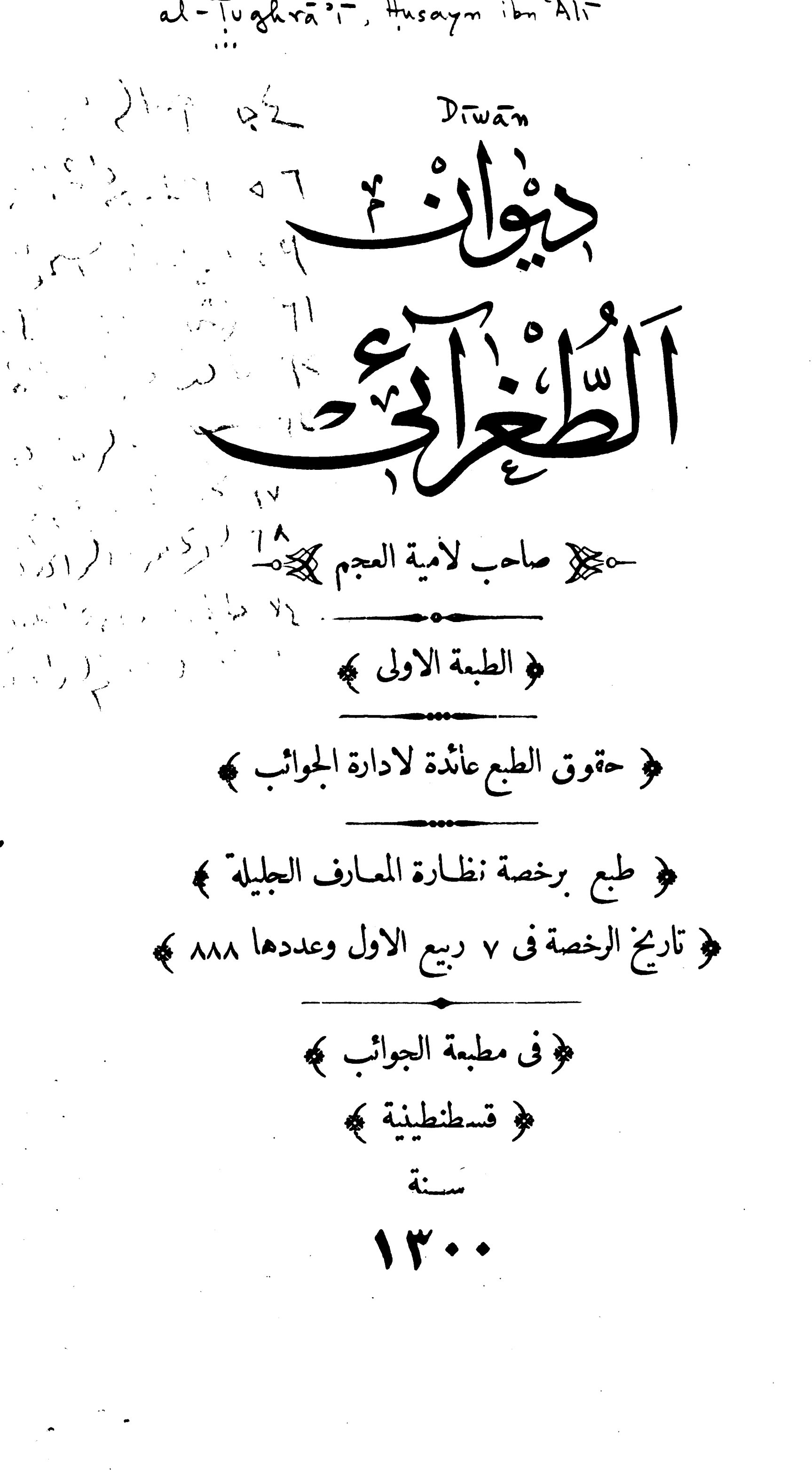


ديوان الطغرائي

صاحب لامية العجم

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

تاريخ الرخصة فى ٧ ربيع الاول وعددها ٨٨٨

فى مطبعة الجوائب

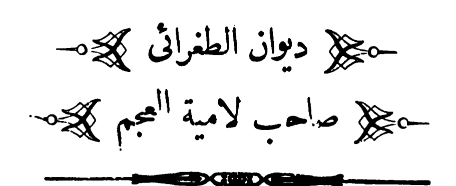
قسطنطينية

سنة

١٣٠٠

ديوان الطغرائى

صاحب لامية العجم



وبه نستعين

د لله رب العالمين * حمد الشاكرين العارفين * والعافية للمتقين * ولا عدوان الا على
الظالمين * والصلاة والسلام على سيد المرسلين * وخاتم النبيين * محمد وآله اجمعين *
انتبهت الى ما اقترحه الشيخ الامام الاجل ادام الله نعمته وتحملت فى جانب رضاه
رض لنقد النقاد وخف عليّ فى الامتثال له التكشف لجهابذة الكلام والتصدى
فول الجامعة بعقلى المكدود والقرائح الصافية بقريحتى المشوبة واثبت طرفا مما علق
فظى من المقاطيع المتفرقة والقصائد على تهافت اجزائها * واختلال نظامها *
ة التمرن بها * وفتور الرغبة فى الاشتغال بتهذيبها * واذ قد نزلت على حكمه * فعليه
ام الله نعمته ان يقوم الخلل * ويصفح عما يعترض من الخطأ والخطل * واصلاح
اح قصورى بفضله ومحاميا على ضعف طبعى بقوة طبعه والله تعالى يحرس الفضل
هله ببقائه * ويدافع عن حشاشة الادب بالدفاع عن حوبائه * ويلهمه ان يرانى بصورة
عرف ما عليه من الفصاحة فى ايراد ما اورد واثبات ما اثبت الا انه آثر طاعته
ى المراد ورجح الدخول تحت حكمه على الاصلح والاليق به فمن تلك القصائد
لمقاطيع

قال

﴿ قال رحمه الله ﴾

* لجلال قدرك تخضع الاقدار * وبيمن جدك يحكم المقدار
* والدهر كيف امرته لك طائع * والله حيث حللته لك جار
* ولك البسيطة حيث مد غطاءه * ليل وما كشف الغطاء نهار
* والفيلق الجرار بين يديه من * سطوات بأسك فيلق جرار
* ومهابة ممزوجة بمحبة * دانت لها الاشرار والاخيار
* طابت بك الايام والدنيا بما * فيها وطاب بذكرك الاخبار
* هذا هو العصر الذى سبقت به البشرى وجاء بذكره الآثار
* ولى ظلام الليل فيه فما له * اثر وشاع بعدله الانوار
* رقت حواشيه وراق رواءه * فهجيره واصيله اسحار
* عم البرية والبسيطة عدله * فالخلق شخص والبسيطة دار
* شكرا فقد آتاك ما لم يؤته * احدا سواك الواحد القهار
* ورآك اذ ولاك امر عباده * تدع الذى تهوى لما يختار
* تعطى وتمنع من تشاء باذنه * وبكفك الارزاق والاعمار
* ينساق نحوك من تريد بعزمة * ما كدها الايراد والاصدار
* تتفاوت الاقدار ما بين الورى * فاذا ذكرت تساوت الاقدار
* واذا هممت جرى القضاء بما ترى * فكأنك المتحكم المختار
* وأسوت جرح الحادثات وطالما * كنا وجرح الحادثات جبار
* جردت عزمك للجهاد فقبل ان * جردت سيفك زلزل الكفار
* طرقتهم من حد بأسك روعة * هدت لها الاعصار والامصار
* ولو انها رامت عناق الطير لم * تثبت على شغفاتها الاوكار
* خيل بارض الرقتين وراءها * نقع كمرتكم الغمام مثار
* نشأت بارض الشأم من سرعاتها * سحب لها العلق المتاع قطار
* ريع العدو وقد احس بقربها * فالجنب ناب والرقاد غرار
* وغدا الذى كفر الجميل وجامل الكفار احسن حالتيه اسار

* فى رأس شاهقة المرام منيعة * والقد طوق والحديد سوار *
* وجنى على عصب النفاق كما جنى * فى العابرين على ثمود قدار *
* وعلى خليج الروم منك مهابة * من خوفها يتطامن التيار *
* لا البيد بيد ان تهم بنهضة * نحو الخليج ولا البحار بحار *
* ولقد درى الرومى ان وراءه * خطرا تقاصر دونه الاخطار *
* يوم تفور المرهفات وقد غدت * غرثى وتروى السمر وهى حرار *
* وبارض برقة والصعيد روائع * للهيبها فى الخافقين شرار *
* واذا طغى فرعون فيها واعتدى * فعصى الكليم لواءك الخطار *
* علم به نصر الهدى فكأنه * علم النبى وحوله الانصار *
* يتلقف الافك الذى سحرت به الالباب والابصار والافكار *
* ايدت دين الهاشمى فلم يضع * لبنى الشريعة عند سيفك ثار *
* وهتكت ستر الباطنية بعدما * لطت وراء غيوبها الاستار *
* ملكوا قلاع الارض واتسعت لهم * خيل تضل لمثلها الاغمار *
* غرتهم الاقدار اذ املت لهم * فتكامل الآثام والاوزار *
* حكمت سيفك فيهم فصدعتهم * صدع الزجاجة صكها الاحجار *
* واخذت ثار الدين منهم بعدما * شاط الدماء وضاعت الاوتار *
* دبوا الضراء مخاتلين واعملوا * افكارهم فى الفتك وهى سرار *
* ففتكت جهرا لا طعانك خلسة * فى المارقين ولا الضراب ضمار *
* لما رأوك ولم يروا لنفوسهم * ان يقدموا عند اللقاء وحاروا *
* بعثوا اناسى الحداق فما انثنت * الا واشفار الجفون قصار *
* فليهنها الايام انك مالك الدنيا وطوع مرادك الاقدار *
* يا مالك الدنيا الذى بشبيهه * عقم الزمان وضنت الادوار *
* اوليتنى النعم التى سارت بها الركبان وامتلأت بها الاقطار *
* ورفعت ذكرى بعد طول خموله * فكأننى علم عليه نار *
* وكفيتنى منن الرجال ولم تزل * منن الرجال تعافها الاحرار *
* لا شركة فيما اصطنعت ولا يد * لسواك فيها ذلة وصغار *

فلا فردنك

* فلأفردنك بالمدائح انها * درر وهن على علاك نثار *
* ولأشكرن جميل ما اوليتني * شكرا يسير بذكره الاشعار *
* فبقيت مرهوب الجناب مؤملا * من شأنك الاغناء والافقار *
* ايامك الاعياد وهي نواضر * زهر وعودك في العلاء نضار *

﴿ وقال يمدح السلطان ابا الفتح مسعود بن محمد وقد استوزره في سنة ٥١٣ ﴾

* نظرى الى لمع الوميض حنين * وتنفسى لصبا الاصيل انين *
* ما كنت اعلم قبل نازلة الحمى * ان الحبائل والسهام عيون *
* ركزوا بابواب القباب رماحهم * ووراءهن اهلة وغصون *
* آساد ملحمة وادم صريمة * تحت الاكلة فالكناس عرين *
* ومضوا يشيمون الوميض وقد هفا * بجفونه خضل الرباب هتون *
* الا يكن نعب الغراب ببينهم * اصلا فقد نعبت سحائب جون *
* باتوا ونجوى البين بين رحالهم * فوضى ومسترق الحديث شجون *
* وتحملوا سحرا وحشو حدوجهم * صور الجاآذر والظباء العين *
* ووراء اصداف الحدوج يهزها * هوج الركائب لؤلؤ مكنون *
* ان الاولى اقوت ربوعهم لهم * بين الاضالع منزل مسكون *
* نشرت ربوعهم بعود قطينها * ونشور ربع ان يعود قطين *
* ومليحة بكرت على مليحة * سحرا وقد صبغ الخدود جفون *
* قالت عهدتك لا تراع لحادث * وحصاة قلبك لا تكاد تلين *
* فاليوم ما لك مستكين يمترى * مخزون دمعك قلبك المحزون *
* تبغى سلوى وهو اعوز مطلب * وطلاب ما لا يستطاع جنون *
* فأجبتها كفى الملامة واقصرى * كل بما كسبت يداه رهين *
* لم يبق عندى للتجلد موضعا * بين بتفريق الجميع قمين *
* ولقد اثرت العيس ما لظهورها * مما اضر بها السفار بطون *
* مشق السهوب لحومهن وعرقت * اشلاءهن فكل حرف نون *
* يرسفن في قيد الكلال كأنما * حركاتهن وقد جهدن سكون *

* ولقد يرى والريح راسفة اذا * قيست اليها والوميض حرون
* وكأنها والليل وحف فاحم * عوج المدارى والظلام قرون
* يرمى بهن نياط كل تنوفة * همم وهمّ فى الضلوع كمين
* همم تغاورها الهموم وعزمة * عذراء شيبها الخطوب العون
* واذا طغى بحر الزماع فما له * الا الغلا واليعملات سفين
* واذا نبا الوطن العسوف باهله * فظهورهن لمن حملن حصون
* يخبطن احشاء الدياجى او يرى * للصبح خد واضح وجبين
* ولقد سلبت مراحهن الى حمى * ملك له رب السماء معين
* مسعود الميمون طائره الذى * جذع المنيخ ببابه ميمون
* ملك الملوك ابن السلاطين الاولى * ملكوا رقاب العالمين ودينوا
* ركزوا ببرقة والصعيد رماحهم * والهند مربط خيلهم والصين
* ملكوا الاعنة والاسنة والظبى * تحت العجاج بوارق ودجون
* مجد تورث كابر عن كابر * والدهر مقتبل وآدم طين
* فالعز اقعس والزمان ممنع * والمجد اتلع والفناء حصين
* شغفت بدعوته المنابر يافعا * وصبا اليه الملك وهو جنين
* شرق الجنان بجوده غدق الندى * كلتا يديه للعفاة يمين
* للملك مأوى فى ظلال لوائه * يأوى اليه النصر والتمكين
* طرب الشمائل حين يناد القنا * ثملا ويشرق بالدماء وتين
* ينجاب عنه النقع وهو كأنه * قمر له سعد السعود قرين
* والمشرفية فى العجاج لوامع * والاعوجية فى الصفوف صفون
* وعليه نشر مظلة مكتوفة * بالدر والياقوت وهو ثمين
* سوداء حمراء الحفاف كأنها * زهر الشقائق فى الرياض يبين
* رفعت ترد الشمس عن شمس لها * نور اذا اعتكر الظلام مبين
* شمسان يكتنفانها من فوقها * شمس وآخر تحتها مدجون
* فبنور تلك اضاءت الدنيا وذا * ضاءت به الدنيا وعز الدين
* فلك يدور على ذؤابة تاجه * ويكون أنى دار حيث يكون

تمشى

تمشي الملوك الصيد تحت ركابه * ويظله بجناحه جبرين *
والجرد مثقلة الرقاب يؤودها * حمل الغضار بكدها ويزين *
سبقت حوافرها النواظر فاستوى * سبق الى غاياتها وشفون *
لولا ترامي الغايتين لأقسم الرائون ان حراكها تسكين *
قد كاد يشبهها البروق لو انها * لم تعتلقها اعين وظنون *
من كل جياش العنان اذا جرى * يوم الرهان فسبقه مضمون *
ان يقرع الطود الاشم فأجدل * او يركب البحر الخضم فنون *
باخيه شد الله ازر جلاله * ووزيره من اهله هرون *
قرمان قد نبت الحوادث عنهما * فالعود صلب والغرار سنين *
جمعا على رغم العدى وتساندا * فكلاهما صدق القناة متين *
سبق المجلي والمصلي دونه * ووراءه كل البرية دون *
يا ايها الملك الذي بجلاله * قضي القضاء وكون التكوين *
مرضاته تحيي ويردي سخطه * فهما حياة للورى ومنون *
عاثت ذؤالة في القطيع وما له * راع واضحى اللص وهو امين *
وتنازع الملك الشعاع عصابة * لم ندر أيهم به المفتون *
وتناهبوا ما لم يكن من قبل ذو القرنين يملكه ولا قارون *
فبكل ارض راية وعصابة * جمعت وحرب لا تطاق زبون *
جرد عزيمتك المتينة انها * فتن ركدن سهولهن حزون *
فبغاثها مستنسر وشرارها * نار تشب ودودها تنين *
وكأنما الدنيا وقد شحنت بها * بحر تكفا فلكه المشحون *
وارم الصفوف بمثلهن وشنها * شعواء ينسى عندها صفين *
واشدد يديك بحبل عمك انه * مولاك وهو بما تحب ضمين *
واطلع عليه براية منصورة * اقباله بطلوعها مقرون *
أبني الملوك الصيد ان وراءكم * خطبا اذا دبرتموه يهون *
من قبل ذا خان الامير شقيقه * فاذيل منه لبغيه المأمون *
غلب العبيد على مقر سريركم * والعبد خوار القناة مهين *

هى جولة الضحاك عم بلاؤها * كل الانام فاين افريدون
فانهض لها بالعزم تكنفه الظبى * والسابرية نسجها موضونٌ
واعطف عليهم بالقواضب عصفة * تذر الرقاب الغلب وهى درين
كائلهم بالصاع صاعا وأجزهم * بتراثهم ان التراث ديون
ان الهوى والرأى مالا نحوكم * بركائبى وهوى الرجال فنون
ابلغ نهايات العلى وسجيتى * تأبى التوسط والتوسط هون
واسلم لأدرك فيك ما املته * ظنا وظن الالمعى يقين

﴿ وقال يمدح الملك ابا المظفر ابن السلطان محمد بالرى رحمه الله تعالى ﴾

هى العيس قودا فى الازمة تنفخ * تمطى بها من عجمة الرمل برزخ
فلين الدجى عن غرة الصبح فاغتدت * بحيث التقى منها وقوف ونوخ
كأن اللغام الجعد طار نساله * على الجدل المرخاة برس مسبخ
عليها قطاف المشى اطول خطوة * قد الفتر اذ ادنى خطاهن فرسخ
بدور اكنتها خدور يجنها * جناح خدارى من الليل افتخ
تناهبن عز الحسن ملء رسوقها * فقد شرفت منها قباب واشرخ
فوشى خدود بالجمال منمنم * وليل شعور بالشباب مضمخ
فيا ظعنات الحى بالله عرجى * على سلسل من عبرتى يتنضخ
ويا نسمات الريح رفقا بمهجتى * ففى القلب نار كلما هجت تنفخ
ويا نار قلبى ما لجمرك كلما * نضحت عليه الماء لا يتبوخ
ويا صدحات الورق فى الايك اقصرى * فما لى اذا اشكو وما لك مصرخ
ويا جيرة شطت بهم غربة النوى * فلا عهدهم ينسى ولا الود ينسخ
لكم فى جنوب الارض مسرى ومسرح * وللحب فى جنبى مسرى ومربخ
فمن مبلغ عنى عدائى ألوكة * تؤم بها هام العداء وتشدخ
أفى كل يوم حلبة من عداوة * تفرق او شوك من الطعن ينبخ
ولسعة كيد لو يرام بنفثها * مناكب رضوى اقبلت تتفسخ
تطاولنى نعس الطراب سفاهة * وقد قصرت عنى شماريخ بذخ

وما راعنى هدر الفعالة قبلكم * فارتاع من رزء البكارة تفلخ *
ابى لى قبول الضيم مطمح همتى * وملقى فنودى والامون المنوخ *
ومرثومة بالعز شماء تنتحى * اذا ريمت بوّ الصغار وتشمخ *
وحظى من ايام ملك بعزة * تقام مواقيت العلى وتؤرخ *
سلالة ظل الله فى الارض ان جرى * له ذكرة عند السلاطين بخبخوا *
يتوق اليه الملك وهو له ابنم * ويصبو اليه التاج وهو له اخ *
وتعنو له صيد الممالك خضعا * اذا اصطف حوليه كهول وشوخ *
وتشتاقه الجرد الصوافن شربا * يدوس بها ارض العدى ويدوخ *
ويأمل ان يحظى وينقش باسمه * وذابل بتر فى المعادن سوخ *
تربى العدى ابناءهم بحسامه * وللصقر ما اضحى البغاث يفرخ *
له هضبة العز القدامس والذرى * من المجد والطود الذى هو اشمخ *
ملوك هم حاطوا الخلافة بعدما * تهضمها اعداؤها وتنوخ *
بهم ثبت الله العدى وتزلزلت * اخامص قوم فى الضلالة ارسخوا *
وبصر محجوب البصائر اكمه * واسمع مسدود المسامع اصلخ *
اذا الملك دبت فيه علة فتنة * سقوها الظبى مسحورة تتنضخ *
لهم نفختا سطو وعفو فهذه * زعاق وهاتيكم زلال منقخ *
ثقال اذا اصطف السماطان حولهم * خفاف الى الداعى المثوب يصرخ *
حذا حذوهم صافى النطاق مؤيد * من الله ميمون النقيبة ابلخ *
بنى قبة الاسلام بالسيف بعدما * تهاوت مبانيه وكادت تسوخ *
يقود الخميس المجر غص به الفلا * واصبح هام الاكم وهو مشدخ *
اذا كرّ فيهم طرفه جدوا له * وذابوا سواء يافع ومشيخ *
فلا لون الا حين يسفر مسفر * ولا روع الا حين يضحك مفرخ *
وقد علم الالحاد مذ نصر الهدى * بان ليس للدين الحنيفىّ منسخ *
غدا وبنوه بين حرباء تنضب * تشال على جذع ورقشاء تسلخ *
وان يبق قدم فى الشماريخ منهم * فسوف يحط الكل عنها المشمرخ *
له من بنات الريح كل ظهيرة * تخايل فى ميدانها وتبذخ *

* عليها اصابيغ الدماء كأنها * تغلق ما بين الدما وتلطخ *
* ضمنّ قرى للطير والوحش فارتوت * وكظت جراء من قراها وافرخ *
* تدار لقوم اخطأوا سبل الهدى * فحاروا وتاهوا فى الضلال وطخطخوا *
* نذار لهم قبل التى لا سوى لها * وعيدا يصك السمع منه فيصمخ *
* حذارا لهم من سخطة الله انها * تشاه لها حر الوجوه وتمسخ *
* كأنى بهام منهم وسواعد * تطيح كما طاحت نوى القسب ترضخ *
* ابعد وضوح الحق يرجون فسخه * وللحق عقد مبرم ليس يفسخ *
* خدمتكم والعمر غض جميه * فدوّ اهاضيب الشبيبة نضخ *
* أسير وفى ايامكم من شواردى * علالة سفر حين يمتد سربخ *
* وأحمل من اسراركم كل باهظ * يضيق به صدر الكتوم فينضخ *
* وأنشئ فى الشورى صحائف طيها * نوافث سحر للغرائم نسخ *
* وانصحكم فى حل كل مترجم * به يضبط الامر الشعاع ويرسخ *
* أحين اتى ان يجتنى ثمر الرضى * اردّ الى نزر من العيش يرضخ *
* اعوذ بكم من عثرة الجد انها * دهتنى ولا ذنب به اتلطخ *
* فعطفا فقد اودى بى الضر واشتفى * زمانى من وطء يرض ويفضخ *
* ولا تدعونى والحوادث انها * تعرقنى عرق المدى وتمخمخ *
* وأوصوا بى الايام خيرا فانها * بكم تقتدى فيما تمل وتنسخ *
* فقد ذدتم الهيم الخوامس عن دمى * وقد كربت اعناق قوم تفسخ *
* وانشأتم لى مهجة جدتم بها * على بدن ما فيه للروح منفخ *
* رعاكم من استرعاكم الخلق انكم * لكم وزر فى كل خطب ومصرخ *
* ولا خات الايام منكم فانكم * لها غرر فيها تلوح وتشدخ *

﴿ وقال يمدح السعيد نظام الملك رحمه الله تعالى ﴾

* لقاء الامانى فى ضمان القواضب * ونيل المعالى فى ادراع السباسب *
* اذا ما ارتمى بالمرء ميسم ذلة * فليس له الا اقتعاد الغوارب *
* وما قذفات المجد الا لفاتك * اذا همّ لم يستقر سبل العواقب *

اذا

* اذا استاف ضيما عاده خنزوانه * وشمر عرنين الالدّ المحارب *
* وصحب كجماع الثريا تألفا * مغاوير نجل الطعن هدل الضرائب *
* اذا نزلوا البطحاء سدوا طلاعها * بسمر القنا والمقربات السلاهب *
* مطاعين حيث الرمح يزحم مثله * على حلق الدرع ازدحام الغرائب *
* يمدون اطراف القنا نحو آدر * كأن القنا فيها خطوط الرواجب *
* اذا وردوا السمر اللدان تحاجروا * بها عن دماء الاسد حمر الثعالب *
* بهم أقتضى دين الليالى اذا التوت * وأبلغ آمالى وأقضى مآربى *
* وأنتهب الحىّ اللقاح وأكتفى * بريعان عزمى عن طراد التجارب *
* وهاجرة سجراء تأكل ظلها * ملوحة المغراء رمضى الجناوب *
* ترى الشمس فيها وهى ترسل خطها * لتمتاح ريا من نطاف المذانب *
* سفعنا بها وجه النهار فراعنا * بنقبة مسودّ المقاديم شاعب *
* وبات على الاكوار اشلاء جنح * خوافق فوق العيس مثل العصائب *
* فلما اعتسفنا ظل اخضر غاسق * على قمع الآكام جون المناكب *
* وردنا شحيرا بين يوم وليلة * وقد عبقت بالغرب ايدى الكواكب *
* على حين عرى منكب الصبح حزبه * من الشرق واسترخى عنان الغياهب *
* غدير كمرآة الغريبة تلتقى * بصوحيه انفاس الرياح الغرائب *
* اذا ما نبال القطر باحت له التقى * بموضونة حصداء من كل جانب *
* بمنعرج من ريد عيطاء لم تزل * ودائعها يرشفن ظلم السحائب *
* تقبل افلاذ الحيا وتكنها * بظامية الارجاء خضر النصائب *
* بعيس كاطراف المدارى نواحل * فرقنا به الظلماء وحف الذوائب *
* بسطن به عذبا نقاخا كأنما * مسافرها يغمدن بيض القواضب *
* رأين جمام الماء زرقا ومثلها * سنا الفجر فارتابت عيون الركائب *
* فكم قامح عن لجة البحر طامح * الى الفجر ظن الفجر بعض المشارب *
* الى ان بدا قرن الغزالة ماتعا * كوجه نظام الملك بين الكواكب *
* فما روضة بالحزن شعشع نورها * طريق العزالى مستهلّ الهواضب *
* جرت فى عنان المرزمين و اوطئت * مضاميرها خيل الصبا والجنائب *

* كأن البروق استودعتها مشاعلا * تباهى مصابيح النجوم الثواقب *
* كأن القطار استخزنتها لآلئا * فمن جامد فى صفحتيها وذائب *
* يريك مجاج القطر فى جنباتها * دموع التشاكى فى خدود الكواعب *
* باعيق من اخلاقه الغر انها * لطائم فضتها اكف المواهب *
* اذا عد من صيابة الفرس رهطه * اقرت لعليـاه لؤىّ بن غالب *
* وابيض لولا الماء فى جنباته * تلسنّ فى خديه نار الحباحب *
* اضر به حب الجماجم والطلى * فغادره نضوا نحيل المضارب *
* تود سباع الطير والوحش انه * يفدى بانياب لها ومخالب *
* ينافس فى يمنى يديه يراعه * مروضة الآثار ريا المساحب *
* اذا التفعت بالليل غرة صبحه * جرى سنهما مجراهما بالعجائب *
* عزائمه فى الخطب عقل شوارد * وآراؤه فى الحرب حطم مصاعب *
* اذا صال روّى الشمر غير مراقب * وان قال امضى الحكم غير مؤارب *
* ملق صدور الخيل كل مرشة * مهورة الجرفين شهق الحوالب *
* وقائدها جردا عناجيج طوحت * اعنتها مستهلكات الحقائب *
* اذا ضاق ما بين الحسامين لم يزل * يجول مجال العقد فوق الترائب *
* يفرطها مشى الاعنة جازم * ألدّ جميع الرأى شتى المذاهب *
* يقدمها والجد يضمن انه * اذا اختلط الزحفان اول غالب *
* رمى بنواصيها الفرات فاقبلت * مغيبة الاعطاف تلع المناكب *
* وخاض بها جيحان يلطم موجه * ملاطمة الخصم الالدّ المشاغب *
* خميس اقاصى الشرق ترزم تحته * وترتج منه اخريات الغوارب *
* اذا خاض بحرا لم يبقّ صدوره * لاعجازه فى البحر نغبة شارب *
* وان رام برا لم يدع سرعانه * لساقته فى البر موقف راكب *
* اراد وفود القطر والريح حصره * فمن ذارع لا يستفيق وحاسب *
* فما حسبته القطر غير غوالب * ولا ذرعته الهوج غير لواغب *
* يروع به الاعداء اروع سيفه * يراوح ما بين الطلى والعراقب *
* يفلهم بالرعب قبل طرادهم * ويهزمهم بالكتب قبل الكتائب *

رآى

رآني والايام تحرق نابهـا * فأقعد شأوى من نيوب النوائب *
واعلقني الحبـل المتين وطالما * تقطع حبلي في الاكف الجواذب *
وابصر ما فوّتن نفسي واسرتي * فغرمهـا حتي دهور الشـبائب *

﴿ وقال يمدحه و يهنئه بالخلع السلطانية ﴾

هم الحيّ ما بين العذيب الى الرمل * حلولا على البطحاء من ملتقى السبل *
دعاهم الى الجرعاء من ايمن الحمى * تخلج برق مخفر ذمة المحل *
غدوا يبتغون القطر حتي تباشروا * بمرتفع بالخصب معتنق البقل *
ألثّ عليـه كل جون ربابـه * يسف الى ان يمسح الارض بالخمل *
فما انجاب حتي استأصل العرف في الثرى * وصار رضيع النبت يحبو الى الكهل *
وحتي تناهي العشب فيه وارسخت * عروق الندى واستمجدت عذب الاثل *
فانك قد شاطرتهـا الخلع التي * حباك بها السلطان عن قسمة عدل *
غداة كساك الروض وهو منمنم * وليس له الا سمـاحك من وبل *
حبـاك بما تحبو به كل زائر * غدا يبتغي اخلاف نائلك الجزل *
وما ذاك كي يزداد عزا وانما * ابان به عن رأيك المحكم الجدل *
بمرقومة تصبي العقول كأنما * تخايلت منهـا بين قولك والفعل *
رفلت بهـا في مثل اخلاقك التي * بهـا عاد شعب المجد ملتئم الشمل *
ومستطعم فضل العنـان كأنما * يلاعب عطفيه سحوق من النخل *
اذا هزه جن المراح توقرت * باطرافه اعبـاء حلمك والفضـل *
محل بارفاض النجوم معلق * عليـه هلال الافق في موطئ النعل *
اطاف به صيد الملوك نواكسا * عيونهم يمشـون هونا على رسـل *
يرومون تقبيل الركاب ودونه * اباء مروح يطرد اليـد بالرجل *
يجود سمـاء النقع فوق رؤوسهم * بديمة بتر غير مقلعة الهطل *
وابيض طـاغي الحديرعد متنه * مخـافة عزم منك امضى من النصل *
عليم باسرار المنون كأنما * على مضربيـه انزلت آية القتـل *
تفيض نفوس الصيد دون غراره * وتطفح عن متنيه في مدرج النمل *

* تراه اذا ما امتاح كفك غمده * تخايل ما بين القبيعة والنعل
* خلعت عليه نور وجهك فارتدى * بنور كفاه ان يحادث بالصقل
* وضرة شمس تجتليها اذا بدت * شعاعا ركاما وهى راجحة الثقل
* هى التبر الا انها قد تفردت * ببدعة ضن من يديك بلا مثل
* يصبحها كف اذا مسها افتدت * باضعافها خوفا عليها من البذل
* تذم عليها من يديك رعاية * لاحكام مجد لا تعد من البخل
* لها جمة يستغزر النزح فيضها * وليس لها الا البراعة من حبل
* اذا انتابها الوراد هيما تزاوروا * على نفحات تشرق الماء بالسجل
* ضمان من الاقبال عندك لم تزل * عواقبه عما تسر به تجلى
* بعزم اذا ما انساب فى مدلهمة * من الحرب لم يرتد الا على فصل
* خفى مرب الكيد يكتم سخطه * رضاه ويسقى السم فى مجة النحل
* ضموم على الهم البعيد جنانه * وقور اذا القوم استطيروا من الجهل
* يقارب خطو النائبات بغفلة * وانعمه فى الارض مبثورة الغفل
* به اعتدل الملك الذى مال ركنه * ومادت غصون العيش موقرة الحمل
* فقل للاعادى بعدما قد تبينوا * رويدكم لا تشتموا الجهل بالعقل
* خذوا بنصيب العقل طرا وحاذروا * مجارف مدلول على طلب الذحل
* هجوم على الاعداء من صوب امنهم * متى ما يشا يعمى النواظر بالكحل
* لك الخير فضلى سار شرقا ومغربا * وجدى ضعيف الخطو يوسف فى كبل
* ولى قبل الايام منذ صحبتها * مواعيد قد اعلقتها شرك المطل
* لوين طويلا ثم لما قضينها * احلن على من يخدع الجد بالهزل
* وقد لفظتنى الارض حتى تراجعت * برحلى الى اكناف جانبك السهل
* فلا تتركنى للنوائب مضغة * وقد كشرت عن حد انيابها العضل
* بقيت لسقى الدين والملك انما * يتم بقاء النصل والفوق بالنبل
* وطاوعك المقدار فيما تريده * يجدد ما تبلى ويكتب ما تملى

وقال

﴿ وقال ايضا يمدحه على قافيتين ﴾

يا ايها المولى الذى اصطنع الورى * شرقا وغربا *
والمستعان على الزمان اذا اعترى * وأجدّ حربا *
اقسمت بالبزل النوافخ فى البرى * قودا وقبا *
واصلن نحو البيت بالسير السرى * يحملن ركبا *
يرضيهم بعد الصدى ورد الصرى * رفهها وغبا *
لقد ابتنيت الملك مرفوع الذرى * بك مستتبا *
وتركت دين الله مشدود العرى * بعدا وقربا *
وضمنت للدنيا وما فيها القرى * وكشفت جدبا *
من قال غيرك للعلى فقد افترى * مينا وكذبا *
قرب الرحيل وزند عبدك ماورى * فيما احبا *
فاجره من دهر يراه كما ترى * طعنا وضربا *
ارخى فضول عنانه لما جرى * فكبا وكبا *
فانظر اليه وهو مطرود الكرى * ضرا وجذبا *
هجر الانام اليك طرا واشترى * بالجدب خصبا *
فاتاك يرتع فى ذراك وبالحرى * الا يذبا *

﴿ وقال ايضا يمدحه وهو على روىّ قصيدة ابن هانى رحمه الله تعالى * اقول ﴾
﴿ دمى وهى الحسان الرعابيب * ﴾

لمن فى عراض البيض نوق مطاريب * يدربها رجع الحداء اعاريب *
بسل واطراف القنا قد تردعت * من الدم والمسك الذكىّ الانابيب *
عليها هلال من هلال ابن عامر * به يهتدى جنح الظلام الاراكيب *
يحف به آساد حفان تحتها * سراحين الا انهن سراحيب *
اغيلمة لا يملك الحزم بأسهم * هم والمذاكى والرياح مناسيب *
ولى كبد مقروحة وجوانح * تحكم فيهن الحسان الخراعيب *

اذا رنحتها خطرة او ترجحت * بها صبوة اطت كما اطت النيب
وعين نضوح الماقيين اذا رأت * معالم حىّ فالدموع شآبيب
واعوان حب ان عفا كلم صبوة * فللقلب منها عفو كلم وتعذيب
رويحة اصباح وخفقة بارق * واورق غريد واسحم غربيب
وفى اخريات الليل زاد رحالنا * خيال له آساد سهر وتأويب
يلمّ ومن اعوانه الخدر والدجى * ويسرى ومن اعدائه الحلى والطيب
وعينى فى ضحضاح نوم مصرد * يغازل جفنيها كما يلمع الذيب
وقد مججت ريح الصبا وتخاوصت * نجوم لها فى طرة الغرب تصويب
بمعترك الاحلام ادرك ثارهم * بنوا الحب والبيض الحسان الرعابيب
فما جرد البيض الرقاق لمشهد * كما ابتز عن تلك النحور الجلابيب
فيا حسنها اضغاث حلم وبردها * على القلب لولا انهن اكاذيب
ألا حبذا ظل بنعمان سجسج * يزاحمه عذب المذاقة اثعوب
اذا فطمته الشمس فهو مفضض * وان ارضعته مس قطريه تذهيب
ومقرورة سجواء من نفحة الصبا * وللشمس من صبغ المشارق تقضيب
وليل رقيق الطرتين كأنه * برقة وجهى او بخلقى مقطوب
وهضب كاجياد الحبائب اتلع * وبان كاجفان المحبين مهضوب
ولم ار مثلى ساحبا ذيل عزة * وللدهر ذيل فى عنادى مسحوب
ينازعنى عزمى وحزمى وهمتى * ويرجع عنى وهو خزيان مغلوب
وانى لأستحيي لنفسى ان ارى * وصبرى مغلوب وجاشى منخوب
اصد عن الماء القراح يشوبه * قذاه وما بين الجوانح الهوب
واحقن ماء الوجه طىّ اديمه * ومن دونه ماء الوريدين مصبوب
وقد سرنى انى من المال مقتر * فلا الوجه مبذول ولا العرض منهوب
كما سرنى انى من الفضل مكثر * ولو انه فضل من الرزق محسوب
وما قعد الاقتار بى عن فضيلة * وقد يقطع العود الفلا وهو منكوب
وليس انقيادى للخطوب ضراعة * وللطرف نفس مرة وهو مجنوب
ولا وقفتى للحادثات تبلدا * وكيف اتساع الخطو والقيد مكروب

صحبت

صحبت بنى الدنيا طويلا وذقتهم * وحكمنى فيهم وفيها التجاريب *
قلوب كامثال الجلاميد قسوة * وشر كشر الزند فيهن محجوب *
ودهر قضت ايامه مذ تشابهت * اعاجيبه ان ليس فيها اعاجيب *
هو الادهم المحموم لكن جبينه * بشادخة المجد النظامى معصوب *
علا فوق اعناق النجوم بناؤه * وعند مجال الغيب نص وتطنيب *
يفوت بها شأو المجارين سابق * له عنق فى ساحتيها وتقريب *
ثقيل حصاة الحلم مستحصف الحجا * اذا ما هفت قور الجبال الشناخيب *
اذا ماط عنه الحجب مد سرادق * عليه من النور الالهى مضروب *
ملقن غيب يستوى فى ضميره * قياس والهام وظن وتجريب *
له النظرة الشزراء يقتل لحظها * فيحمد منها او تذوب مقانيب *
وما راع اهل الشام الا طلاعها * رقاق الظبى والمقربات السلاهيب *
وارعن مجر لو جرى البحر فوقه * لما نضح الغبراء من مائه كوب *
خضم له بالابطحين تدافع * كما انهارت الكثبان وارتجت اللوب *
له حبب من بيضه وحسامه * سوابغه والمرهفات القواضيب *
ففى صهوات البيد فى كل علوة * له منهج مثل المجرة ملحوب *
اذا ما دجا ليل العجاجة لم يزل * بايديهم جمر الى الهند منسوب *
من القادحات النار فى لج غمرة * فلا الجمر منسوب ولا الماء مشروب *
ضوامن ان يسقى العمود بخدها * اذا سلمت منها الطلى والعراقيب *
على عرفات للطعان كأنها * دمى ورقاق الليل منها محاريب *
تبادر قدر الرعن وهى جوافل * وتفحو كدر الوكن وهى اساريب *
يعرضها للطعن من لا يرده * عن البأس والافضال ذعر وتأنيب *
لبسن شفوف النقع تحمل بالقنا * عليهن اضريح من الدم مخضوب *
وخفاقة طوع الرياح كأنها * كواسر دجن والتقتها الاهاضيب *
تميد بها نشوى القدود كأنها * مدام وآثار الطعان اكاويب *
بها هزة بين ارتياح وهبة * فللنصر مرتاح وللهول مرهوب *
لها العذبات الحمر تهفو كأنها * ضرام بمتن فى العواصف مشبوب *

اذا نشرت فى الروع لاحت صحائف * عليهن عنوان من النصر مكتوب
طوالع طرف الجو منهن خاسئ * حسير وقلب الارض منهن مرعوب
ولما رأتها الروم ايقن انهـا * سحـاب لها ودق من الدم مسكوب
وما طلعت الا وفى كل نزعة * بهـا منبر الدين الحنيفى منصوب
وكم لك فيهم وقعة بعـد وقعة * جمعت بهـا الاهواء وهى اساليب
صـدقتهم حد الطعان فأدبروا * وبرن المنى بين الجوانح مكروب
ولمـا اتوا مستسلمين معـاذرا * غدوا ولهم اهل لديك وترحيب
رأوك فلا فى ساعة البأس سطوة * عليهم ولا فى صفحة العفو تقطيب
وما لبس الاعداء جنة ذلـة * ومعذرة الا وسـيفك مقطوب
ولو عجموا بالحرب عودك مرة * لما عاد الا خائب الظن محروب
طبعت على حـلم فلو شئت غيره * غلبت عليه والتكلف مغلوب
لك الله كم ذا الحلم عن كل مذنب * له كلما اغضيت عض وتذبيب
وما السطو فى كل الامور مذمم * ولا العفو فى كل المواضـع محبوب
فان كنت لم تهمم بسطو فانه * بجدك مطعون المقاتل مضروب
وكم عاقد عرنين عز تركـته * ومارنه من وسم حدك مغلوب
ألم تزجر الاعداء عنك عوائد * من الله فيهن اعتبـار وتأديب
ألم يستبينوا ان لقيـاك رحمة * وحلمك تأديب وعفوك تثريب
أما تتقى قرعى الفصـال استنانها * وقد عج تحت العب بزل مصاعيب
لقد غرهم متن من السـيف لين * فهلا نهاهم حده وهو مذروب
بك اقتدت الايام فى حسـناتهـا * وشيمتهـا لولاك هم وتكريب
فـلا رزق الا من نوالك مجتنى * ولا عمر الا من عطـاياك محسوب

﴿ وقال يمدح مؤيد الملك ابن نظام الملك رحمه الله تعـالى ﴾

اذا لم يعن قول النصيح قبول * فان معـاريض الكلام فضـول
أقلا خلافى فهو ممـا يسـوءنى * وليس لمن يبغى الخلاف خليل
ومن شيمتى رد النصيح بغبطة * وتركى وعور القول وهى سهول

خذا

خذا فى حديث غير لومى فانه * ورب الهدايا المشعرات ثقيل
اذا كان رأى غير ما تريانه * فاضيع شئ ما يقول عذول
أيا اثلات القاع اما عروقها * فريا واما ظلها فظليل
لك الله هل مرت بقربك رفقة * وانضاء عيس سيرهن ذميل
اذا هب علوى الصبا فرقا بها * اليه واعناق النواعج ميل
فمن كل نضو حنة وتشوف * ومن كل صب رنة وعويل
ويا نغبة بالاجرع الفرد عذبة * اراك ولكن ما اليك سبيل
ويا ليل حتى الشهب فيك مريضة * وحتى نسيم الفجر منك عليل
وياجيرتى بالجزع جسمى بعدكم * نحيل وطرفى بالسهاد كحيل
عهدت بكم غصن الشبيبة مورقا * فخان وخنتم والوفاء قليل
واودعتكم قلبى فلما طلبته * مطلتم وشر الغارمين مطول
فان عدتم يوما تريدون مهجتى * تمنعت الا ان يقام كفيل
ويا ايها الغادى تحمل رسالة * على ما بها ان الحديث طويل
وقل للاولى خلوا الحمى سقى الحمى * عزاءكم فالعامرى قتيل
به غلة لا يملك الماء بردها * وشجو سوى ما تعلمون دخيل
ألا حبذا شدوا الركائب ضحوة * وللظل فى اخفافهن مقيل
ومذقة ظل بين غصنى اراكة * وقد كاد ميزان النهار يميل
ومن شيح نجد نفحة سحرية * تساهم فيها شمأل وقبول
ومرتجز بالرعد يرضع درة * نبات رياض مسهن ذبول
وعاجة عودى ولم تدر انه * صليب يرد الناب وهو كليل
تخوفنى ريب الزمان وانه * شروب لاشلاء الكرام اكول
ويأمرنى بالمال اوكى عيابه * وهيهات منى ان يقال بخيل
وكيف اخاف الدهر يحرق نابه * ورأى عماد الدين فى جيل
اذا امحت يوما جة من نواله * سقانى سجل من نداه سجيل
رواء كايماض الغمامة مؤنق * وبشر كصدر المشرفى صقيل
وعزمة مطرود الرقاد يدله * على الغيب رأى ما يكاد يقيل

* ابى ان ينـال المجـد الا تغابيـا * وبعضهم عنـد الطـلاب ذليل *
* وشاغب ريب الدهر وهو يضيمه * وكل كـريم يستضـام صؤول *
* وغار على ملك مضاع وكاشح * مطـاع يرد الامر وهو سحيل *
* ورشح مشبوح الذراعين ضيغمـا * له فى ظـلال السمهرية غيـل *
* غلائله أدراعـه وكـؤوسه * قحوف عـداه والنجيـع شمـول *
* له هيبـة تسرى امام جنوده * ورأى بمتن فى الغيوب يجـول *
* وجرد على اكتافها المرد حولها * فحول على اكتادهن كهول *
* وعوج لها بين الضلوع انامل * وبيض لهـا فوق الرؤوس صليل *
* ونقع صفيق الطرتين كـأنما * على صفحـات الشمس منه سدول *
* يرد على وجه النهـار لثامه * اذا حان من صبغ الظلام نصول *
* فقل للذين استعذبوا الغدر مشربا * رويدا فمرعى الغـادرين وبيـل *
* أديروا كؤوس الراح ان وراءها * كـؤوسا من السم الذعاف تغول *
* وجروا ذيول الخفض حتى تزوركم * مشمرة ليسـت لهن ذيول *
* جنود طلاع الارض تحمى لواءهـا * قؤول كما قال الكـرام فعول *
* فـلا ارض الا طبقتهـا حوافر * ولا جو الا جللتـه نصـول *
* ستغرى باطراف البنـان نواجذ * اذا التـف يوما بالرعيل رعيل *
* وتطفح احنـاء الشعـاب عليكم * بسيل له هـام الكـماة حميل *
* وكـل قرار بالجمـاجم تلعة * وكـل مغيض بالدماء مسيـل *
* فان سئمت حمل الرؤوس رقابها * فبالبيض شوق نحوهـا وغليـل *
* فلوذوا بحقو العفـو منـه فانه * جواد به حتى يقـال غفـول *
* وان غلبتكم شقوة الجد فاعلموا * بان ديار النـاكثين طلـول *
* أحقا هممتم باللقـاء لعلكـم * بدا لكـم ان الطبـاع تحول *
* فتمسى البغاث الكدر وهى جوارح * وتضحى اللقاح الخور وهى فحول *
* فعزما غياث الدولة اليوم انهم * فرائس منهم مقعص واكيل *
* هم جلبوا الخيل العتـاق واجلبوا * عليك فحشو الخافقين صهيل *
* ولاذوا باكراد البوادى وعزهم * فمن كـل جيد امـة وقبيـل *

وهم

وهم ذخروا الاعمار والمال عندهم * لكفك تفنى ذخرهم وتنيل *
هدايا بحد المرهفات مسوقة * فهل عند حد المرهفات قبول *
عدوك بين العار والسيف واقف * يميل مع الاوبار حيث يميلوا *
فان فر لم يعدم شقاء وان ثوى * فأم الذى يبغى الثواء ثكول *
كأنهم لم يشهدوا امس مشهدا * تشابه فيه مقصر ومطيل *
يقاتل عنك الرأى لا الرمح ماله * نجيع ولا بالباترات فلول *
ولا برقعت بالقسطل الجون غرة * ولا عبيت بين الدماء حجول *
سرى كيدك اليقظان والنجم راقد * يجوب سهولا نحوهم ويجول *
وادركت ثار الدين من متمرد * طغى وهو تحت المنصبين ضئيل *
تقر وتمحو الملك كيف تريده * وانت مديل مرة ومذيل *
تميل الى ذى دولة فتقرها * وتعدل عن ذى دولة فتزيل *
اعزة املاك البلاد اذلة * لديك وصعب الحادثات ذليل *
فما عزهم والله ناصر حزبه * بابيض طاغى الحد حين يصول *
فان اعجبتهم نوبة سلفت لهم * فانت لاخرى ضامن ووكيل *
اليك عماد الدين غرآء طالعة * تنافس فيها اعين وعقول *
اذا انشدت حل الحبا طربا لها * واصغى اليها عالم وجهول *
وما ابتغى الا رضاك ثوابها * وذاك ثواب لو علمت جزيل *
فانت الذى جللتنى منك انعما * لها موقع بين الانام جليل *
منيل اذا ما كان منى خدمة * وان سبقت لى عثرة فقيل *
وخبرنى تقليبى الناس برهة * بانك فرد والانام شكول *
وما يستوى ود المقلد والذى * له حجة فى وده ودليل *
فعد بى الى الوصل الذى كنت واصلا * جناحى به ان الكريم وصول *
وعش سالما فى باع ملكك بسطة * تدوم وفى ايام عمرك طول *

وقال ايضا يمدحه

لك الله هل عهد الشبيبة يرجع * وهل بعده فى خلة البيض مطمع *

فقد راعني ان المشيب مسلم * كما رابني ان الشباب مودع
تجلى شبابا كنت اخبط ليله * سنا قمر من جانب الغور يطلع
واقني جيم الشعر بعد التفافه * قطيعان عاثا فيه جون ونصع
اقول لمرهوم الازار بديمة * من الدمع يحدوها الحنين المرجع
تطلع اسراري اليه بانه * ولا يفضح الاسرار الا التطلع
اذا ما تمطت زفرة بضلوعه * تصدع قلب او تحطم اضلع
لعل انصداع الشمل يعقب سلوة * من الوجد اذ لم يبق للوجد موضع
ليهنك ان اعديتني الشوق بعدما * تماثل من داء الصبابة موجع
فدرست شوقا كان لولاك ينمحي * ونبهت شجوا كان لولاك يهجع
وقد كنت مأهول الجوانح بالاسى * فعدت ولي صدر من الصبر بلقع
فللوجد في اكناف صبري مرتع * وللصبر في اكناف وجدي مصرع
هوى مثل سر الزند افشاه قدحه * وما كان لولا قدحه الزند يلمع
اقول وعيني للدموع وقيعة * وظهري باعباء الخطوب موقع
تطاردني الايام عما اريده * والوى بموعود الضمان فأقنع
أما درت الايام اني في حمى * ولي من امير المؤمنين ممنع
حمى لو عصى حكم المقادير جاره * لكان له مما يقدر مفزع
حمى فيه للادنين مرعى ومشرع * كما فيه للاقصين مروى ومشبع
واروع وقاد الجبين كأنما * جرى فوق خديه النضار المشعشع
حياة لمن ينتابه وهو قانع * وموت لمن يغشاه وهو مقنع
يهون عليه المال وهو مكرم * ويعلو لديه الحمد وهو مضيع
سجية مطبوع على المجد خيمة * اذا شان اخلاق الرجال التطبع
له نفحة ان جاد سجواء سجسج * واخرى اذا ما اغتاظ نكباء زعزع
اخو الحرب مشبوب العزيمة رأيه * اذا كلت الاراء لا يتتعتع
تذكى على هام الغيوب كأنما * له من وراء الغيب مرأى ومسمع
خفي مدب الكيد يدرج خطوه * الى المجد عريان الطريقة مهيع
مهيب الندى والبأس يرهب سطوه * رقاب الاعادي والتلاد المورع

فللشمس

فللشمس ان حاذته شرقاً ومغرباً * بهيبته خدّ على الارض اضرع *
يدل عليه الطارقين سنا العلى * وطيب خلال عرفه يتضوع *
وترمى به اقصى المكارم همة * لهما فوق مستنّ المجرة مرتع *
اذا ما مشى فى سمعه العذل مجه * كما طرد النوم الجنان المفزع *
تساهم فيه الجود والبأس والحجا * وزهر المعالى والبيان المصرع *
اذا ناش اطراف الكلام تحاسدت * قلوب واسماع اليهن نزع *
وان مس عرنين البراعة كفه * تناهت وعرنين الذوابل اجذع *
من القوم طاروا فى المعالى وحلقوا * وراموا هضاب العز حتى تفرعوا *
اولئك مطارون والعام اغبر * من الجدب بسامون واليوم اسفع *
فاكنافهم للمستميحين مربع * واسيافهم فى المستبيحين رتع *
لهم شجر المران يغرس فى الطلا * فتحمل اثمار المعالى وتونع *
استنها نوارها وثمارها * جماجم والاغصان بوع واذرع *
ومصقولة تغشى العيون كأنها * من الشمس تهمى او من الشهب تطبع *
ظماء الى ماء الوريد وانها * ليطفى بها حد من الماء منزع *
ترى كل درىّ الفرند كأنما * تناثر فى متنيه عقد مقطع *
وزرق كاحداق الوشاة خبيرة * بحيث الهوى والوجد والسر اجمع *
قواصد الا انهن جوائر * تئنّ على علاتها وهى توجع *
خمائص طير تغتذى من وكورها * فتلقط حبات القلوب وتكرع *
تنفرها قعساء تدنو وتنثنى * وتؤنسها حدباء تعطى وتمنع *
ومبذولة يوم الطراد يصونها * من النقع جل او من الدم برقع *
ترانع مهما تنهب الجرى لم تكد * يحس بها الا هماهم تسمع *
دجون تسمون الخيول وتحتها * رياح تلاقين القوائم ارفع *
فأن تتصاهل فالرعود صوامت * وان تتسابق فالبوارق ظلع *
يغيرن حتى الماء فى المزن اكدر * وحتى عوافى الطير فى الجو وقع *
عتاد نظام الملك للخطب يتقى * وللملك يستبقى وللعون يتبع *
ويغنيه عنها الرأى ما ظن صائب * وما همّ محتوم وما حزّ مقطع *

* اليك شهاب الدين بردا اناره * لسان وسداه لمجدك اصبع *
* يزيد على مرّ الزمان طراوة * اذا ما تداعى الاتحمىّ الموسع *
* بقيت لتبقى جدة الدهر مدركا * من العمر والعلياء ما تتوقع *

﴿ وقال يمدحه على روىّ قصيدة البحترى * يهون عليها ان ابيت متيما * اعالج وجدا فى الضمير مكتما * وقد اقترح ذلك عليه فأنشأها فى ليلة واحدة ﴾

* سرى يكتسى قطعا من الليل مظلما * نزيع كرى اهوى الىّ فسلما *
* ولله ذاك الخشف خلى كناسه * وحل بوسط الغاب يطرق ضيغما *
* تخطى كعوب السمهرىّ مقوما * وخاض صفوف الاعوجىّ مسوما *
* سرى عاطلا حتى اعتنقنا فلم تزل * دموعى تكسوه الجمان المنظما *
* وبتنا على رغم الغيور بغبطة * خليطين ما نمتاز الا توهما *
* وقد كان رجم الظن بالغيب لم يدع * لنا غير مسرى الطيف سرا مكتما *
* فقد اشعر الواشين بالسر اننى * محوت بلثمى عن مقبله اللمى *
* وما انس لا انس الوداع وقد جلا * لايماضه التسليم كفا ومعصما *
* وخلسة طرف بين واش وحاسد * ألذّ من الماء الزلال على الظما *
* وموقفنا فى حومة البين حسرا * من الصبر نرضى بالمنية مغنما *
* نلوح وجدا فى الضلوع مجمجما * ونسفح خدا بالدموع منمنما *
* عشية ملء الواديين لبينهم * بواعث شوق من فصيح واعجما *
* ترى نضو حب يكتم الشوق مغرما * على نضو سر يعلن الشجو من رمى *
* واسحم غربيب الملاءة ناعبا * واورق غريد الضحى مترنما *
* وغيد كخيطان الاراك ترنحوا * على العيس ايقاظا عليها ونوما *
* لوى دينهم ايدى النوائب فاقتضوا * بايدى المهارى تنفخ النجع والدما *
* حنايا اذا قرطسن اغراض مهمه * مرقن به من جلدة الليل اسهما *
* نخالس وطء البيض حتى كأنما * تضمن منها البيد ظنا مرجما *
* ترى كل موّار الزمام كأنه * يطاول غصنا او يطارد ارقما *
* يغضض منه باللغام مخطما * ويذهب منه بالنجيع مخدما *

سروا

سروا يطردون الليـل عن متبلج * من الصبح يهدى الناظر المتوسما *
تجهمهم وجـه الزمان فألمعـوا * له بشهـاب الدين حتى تبسما *
بذى صولة بكراء لم يبق مجرما * وذى راحة وطفـاء لم يبق معدما *
طموح الى العليـاء لم يبق همة * على المجـد حتى لا يرى متقـدما *
تساهم فيه الجود والبأس فاقتدى * به الدهر بؤسا فى رجال وانعما *
اخو فتكات يشغل القرن خطفهـا * عن الحسن حتى لا يرى الضرب مؤلما *
من القوم حن الملك مذ عهد آدم * اليهم فوافاهم مقيما مخيما *
وما فاتهم فى اول الدهر عن قلى * ولكن رأى الشئ المبيت ادوما *
اذا لحوا بالملك ثلما تبـادروا * اليـه يزجـون الصفيح المثلما *
لهم دارت الافلاك طوعا واظهرت * لخدمتهم فى صفحـة البدر ميسما *
هم أضرعوا خد الزمان لعزهم * وحاموا على العليـاء ان تتهضما *
فأقسم لـولا البشر فى صفحـاته * لاضحى اديم الارض ازبد اقتما *
ولولا حنـان فيه عنـد انتقـامه * لصار جنى النحل الذعاف المسمما *
ولولا ندى كفيه اشعل بأسه * اذن طـارد القرن الوشيج المقوما *
رمى نظرة نحو العدى فتحـافلت * مفـاصلهم منهـا لحوما واعظما *
وكر بها نحو التلاد فاصبحت * بمدرجة العافين نهبا مقسما *
شمـائل مدلول على طلب العـلى * طلعن على افق المكـارم انجمـا *
اذا نسخت من صورة المجد آية * اتين بها وحيا اليهن محكما *
يواكبن خدا فى السعود محبرا * ويصحبن رأيا فى الغيوب محكما *
رأت جوده شهب النجوم فخلقت * مخافة ان تعطى فرادى وتوأما *
فأولى لها لو فاز بالبدر كفه * اذا لاستقلته لعـافيـه درهما *
ولا غرو والى بذله من كلامه * لاسمـاعنـا الدر الثمين المكرما *
اذا ما استقلت باليراع بنانه * تأملت بحرا يمطر الدر خضرما *
اليك شهـاب الدين وابن قوامه * سلبت مراح الاعوجى مطهما *
اخلى باعقال المجاهل معلما * وأهتم من ورق الثنيات محزما *
اطـاوع فيك الشوق والنعم التى * تراغم حسادا و تسكت لوما *

* فدونكها غراء تعجب معرقا * وتفتن نجديا وتونق مشئما *
* خلعت عليها نور وجهك فارتدت * رداء من الاحسان بالكبر معلما *
* وانى لأرجو ان اقيم مماكا * لديك وان تبقى معافى مسلما *

﴿ وقال يعتذر اليه عن نبذة اوجبت انقطاعه ﴾

* على اثلات الواديين سلام * وبعض تحايا الزائرين غرام *
* تذكرت ايامى بها واحبتى * اذ العيش غض والزمان غلام *
* والمامتى بالحىّ حيث تواجهت * قصور باكناف الحمى وخيام *
* الام على هجرانهم وهم المنى * وكيف يقيم الحر وهو يضام *
* هم شرعوا ان الجفاء محلل * وهم حكموا ان الوفاء حرام *
* بقلبى روح منهم وضمانة * وعندى برء منهم وسقام *
* وابلج اما وجهه حين يجتلى * فشمس واما كفه فغمام *
* جرى طائرى منه سنيحا وعلنى * بدرّ اياد ما لهن فطام *
* وانزلنى منه بألطف منزل * كما مزجت بابن الغمام مدام *
* شردت عليه غير جاحد نعمة * اكلف خسفا بعده واسام *
* وقد يسلب الرأى الفتى وهو حازم * وينبو غرار السيف وهو حسام *
* فقد وجد الواشون سوقا ونفقوا * بضائع زور ما لهن دوام *
* وبعض كلام القائلين تزيد * وبعض قبول السامعين اثام *
* فاصبح شمل الانس وهو مبدد * لديه وحبل القرب وهو رمام *
* يقرب دونى من شهدت وغيبوا * ويوصل قبلى من سهرت وناموا *
* تزاور حتى ما يرجى التفاته * واعرض حتى ما يرد سلام *
* فلا عطف الا سخطة وتنكر * ولا رد الا ضجرة وسئام *
* فان يك رأى زل او قدر جرى * بنازلة فيها علىّ ملام *
* فوالله ما فارقت فيك خيانة * اعاب بها فى محفل واذام *
* ولا قر لى بعد التفرق مضجع * ولا طاب لى بعد الرحيل مقام *
* ولا لى الا فى ولائك مسرح * ولا لى الا فى هواك مسام *

وان

وان أكُ قد فارقت بابك طائعا * فللدهر فى الشمل الجميع غرام *
فقبلى ما خلى عليا شقيقه * وقربه بعد العراق شآم *
حياء فان الصفح خير مغبة * ومعذرة ان الكرام كرام *
المنا واعذرتم فان تبلغوا المدى * من العتب نعذر دونكم ونلام *
واحسنتم بدءا فهلا اعدتم * ففى العود للفعل الجميل تمام *
اجلك ان ألقاك بالعذر صادقا * وبعض اعتذار المذنبين خصام *
أتبعد حتى ليس فى العفو مطمع * وتعرض حتى ما تكاد ترام *
وتنسى حقوقى عند اول زلة * وانت لاهل المكرمات امام *
ألم ألق فيك الاسر وهو مبرح * وألتذ طعم الموت وهو زؤام *
واخطر سواد الليل وهو جحافل * وارعى نجوم الليل وهى سهام *
هو الذنب بين السيف والعفو فاحتكم * بما شئت لم يعلق بفعلك ذام *
ولا تبلنى بالبعد منك فانما * حياتى الا فى ذراك حمام *
اذا ما جزيت السوء بالسوء لم يكن * لفضلك بين الاكرمين مقام *
أعد نظرا فى حالتى تلق باطنا * سليما وسرى ما عليه قتام *
فمثلك لم يغلب عوائد سخطه * رضاه ولم يبعد لديه مرام *
ولا تنكرن فيما تسخطت ساعتى * وقد مر عام فى رضاك وعام *
وان عز ما ارجوه منك فاننى * ليقنعنى تسليمة ولمام *
ولا تشعرنى عزة اليأس انما * امامى وراء والوراء امام *
أترضى لفضلى ان يضيع ذمامه * ومثلك لم يخفر لديه ذمام *
وتحجبنى حتى تمد مناكبى * ببابك ما بين الوفود زحام *
فان نمت عنى واطرحت وسائلى * فلله عين لا تكاد تنام *

وقال ايضا يمدحه

سعدت بطول بقائك الحقب * وغدت مقر علائك الرتب *
انت الذى انقاد الزمان له * طوعا ودان العجم والعرب *
انت الذى قسم القضاء له * فوق الرجاء ودون ما يجب *

* انت الذى لولا مكارمه * غاض الزلال وصوح العشب *
* ما زال عن قوم نعيهم * الا وانت لرده سبب *
* فالمجد فى حضنيك معتقل * والمال من كفيك منتهب *
* كالدهر كل صروفه عبر * والبحر كل اموره عجب *
* حنق على الاعداء مضطغن * وعلى الرعايا مشفق حدب *
* عرف نموم عرفه شمل * وحمى منيع عيصه اشب *
* بك عز دين الله واتضحت * ايامه وتكشف الحجب *
* فالله شاكر ما رفدت به * دين الهدى والرسل والكتب *
* اولا انقطاع الوحى قام بما * قامت به فى مدحك الخطب *
* ما بين مشرقها ومغربها * تحدى اليك الانيق النجب *
* فتناخ ملء جلودها نصب * وتثار ملء متونها نشب *
* ووراء سطوك ان هممت به * حلم يلوذ بحقوه الغضب *
* وعزيمة هجما لها رفع * كالسيل طامن عنقه الصبب *
* خطارة فى كل معركة * قلب الحمام لهولها يجب *
* واذا تحديت الكماة على * صم القنا وتطارد العصب *
* فى موقف جحد الرؤوس به * اعناقها فوشت بها القضب *
* فهناك انت وعزمة عصفت * فانجاب عنها الجحفل اللجب *
* روعاء لم يثبت لها بدن * الا يروح وهمه الهرب *
* يا سائس الدنيا بمختلف الحالين فيها الرعب والرهب *
* ومدبر ضمنت ايالته * الا يراع لصقرها الخرب *
* ومؤلف الاضداد مجتمعا * فى راحتيه الماء واللهب *
* بالشرق غيبته وهيبته * بالغرب حيث الشمس تحتجب *
* فالبيض لولا رأيه زبر * والسمر لولا عزمه قصب *
* ان لج كفك فى سماحتها * فقد الرجاء واقصر الطلب *
* او دام بالاعداء وقعتها * ضجر الردى وتبرم العطب *
* كم ذمة لك غير مخضرة * قد شد فوق عناجها الكرب *

ومؤارب

ومؤارب اخفى عداوته * فبدت كما تتفرق الجلب
اوسعته علما فاهلكه * ولربما يستوخم الضرب
وتركته تمكو فرائصه * فى الموت فى حوبائه ارب
وغدت ملاعبه متاعبه * يسبى ثراها البارح الترب
اين المفر لمن طلبت ولو * عصمته فى افلاكها الشهب
لو كان ينجو منك معتصم * لنجا اذن فى المعدن الذهب
زودتنى كتبا بموعدها * قرب الغنى وتمهد الرتب
بمؤيد الملك انجلت غمم * انحت على واقلعت كرب
اثنى عليه بفضل انعمه * شكر الرياض لما سقى السحب
فبقيت للاسلام تنصره * والملك تأخذه وتنتهب
ورمى القضاء اليك طاعته * تختار ما تهوى وتنتهب

وقال ايضا يمدحه

هو العتب حتى ما يرد سلام * وسخط النوى حتى اللقاء حرام
تذكرت ايامى وشمل احبتى * اذا العيش غض والزمان غلام
والمامتى بالحى حيث تواجهت * قصور باكناف الحمى وخيام
الام ولى شغل عن اللوم شاغل * واهون ما يلقى المحب ملام
وابلج اما وجهه حين يجتلى * فشمس واما كفه فغمام
طويت اليه الناس حتى لقيته * وللقصد عند الاكرمين ذمام
اعرض فيه حر وجهى للغلا * وليس له الا الهجير لثام
وادأب فيما همه وهو وادع * واسهر فيه والعيون نيام
أآمل منه دولة تكبت العدى * ونصرا يرد الجيش وهو لهام
ويقنعنى منه على العز انه * يروق لقاء او يروق كلام
فلما غدا والدهر طوع مراده * وفى يده للحادثات زمام
ثنى عطفه واحتج بالشغل معرضا * ألا انما بعض الصدود سآم
فاصبح شمل الانس وهو مبدد * لديه وحبل القرب وهو رمام

بقرب دونى من شهدت وغيبوا * ويوصل قلبى من سهرت وناموا
واهجر الا ان تنوب ملمة * واجب الا ان يكون زحام
وما طرد الاحرار مثل مهانة * تدال بها اعراضهم و تضام
وعرّضت حينا بالعتاب فلم يفد * وبعض معاريض الكلام خصام
فداويت سقم الحال بينى وبينه * بصد وبرء النفس منه سقام
فقد وجد الواشون سوقا ونفقوا * بضائع زور ما لهن دوام
رأوا عنده حسن القبول فاقدموا * ولو لم يروا حسن القبول لحاموا
وقد علموا ان السعاية حلة * بها القول فال والقبول امام
وبعض كلام القائلين تزيد * وبعض قبول السامعين اثام
وما هو الا هفوة اثر نبوة * ألوم عليكم تارة والام
وزلة رأى لم تؤيده حنكة * ونقصان حزم لم يعنه تمام
ولا قر لى بعد التفرق مضجع * ولا طاب لى بعد الرحيل مقام
ولا طبت نفسا بالفراق وانما * اضيف الى ذاك الغرام غرام
وميض جفاء لو أمتّ شراره * لما شب لى بين الضلوع ضرام
وجرعة ضيم من حبيب لفظتها * وفى فىّ ممن لا احب سمام
فمن مبلغ عنى مقالى جيرة * على الرغم سرنا عنهم واقاموا
اخلاء صدق مازج القلب ودهم * كما مزجت بابن الغمام مدام
ألفتهم الف النواظر نورها * وغيرهم فى الناظرين قتام
وذكر سواهم فى الجوانح جمرة * وذكرهم برد لها وسلام
هم نبذونى منبذ السلك قطعت * قواه وخان العقد فيه نظام
أ كلكم ان زلت النعل زلة * له مسرح فى عرضنا ومسام
أما من رفيق يشتفى بكلامه * ألا ربما سل الحقود كلام
أفى كل قلب جفوة وقساوة * وفى كل طبع نبوة وعرام
لعل ولىّ الامر يكرم عفوه * اذا ما رجال ألأموا وألاموا
فيبدأ عفوا لم تعنه شفاعة * ويبدى رضى لم يعترضه ملام

وان

وان شفيعى توبتى وندامتى * ومعرفتى ان الكرام كرام *
ولا عذر الا ان بدء اساءة * له من زيادات الوشاة تمام *

﴿ وقال ايضا يعتبه ﴾

لك الخير قد عودتنى منك عادة * نشأت عليها منذ اول حال *
سكونا الى قربى وانسا بخدمتى * وحسن اعتقاد فى تنعم بال *
وكنت ارجى ان حالك ترتقى * فتنمو له حالى نمو هلال *
وأسمو الى نيل الامانى وأقتنى * مواعيد دهر مولع بمطال *
فقد رابنى منك الصدود وليته * صدود اشتغال لا صدود ملال *
فان كان هذا منك دأبا تديمه * فاذنك لى حتى ازم جمالى *
والا فعدلى بالجميل فقد عفت * معالم آمالى وضاق مجالى *
فمثلى لا يرضى مقاما بذلة * وصبرا على جاه لديك مذال *
ومثلك لا يرضى بتضييع خدمتى * وتخييب آمال لديه طوال *

﴿ وقال ايضا يرثيه وقد قتل فى الوقعة الحادثة بين السلطان محمد ﴾
﴿ وركيارق فى جمادى الآخرة سنة ٤٤٠ وكأنه وصف الحال التى ﴾
﴿ وقعت له ﴾

ما بعد يومك للحزين الموجع * غير العويل وأنة المتفجع *
يوم اصيب الدين فيه وعطلت * احكامه فكأنه لم يشرع *
واشتط احكام الردى وتطاولت * ايدى المنون الى السنام الارفع *
امحى الكسوف على الهلال المجتلى * وأجر شقشقة الخطيب المصقع *
ومضى الذى كنا نروع بذكره * نوب الزمان فما له من مرجع *
قادت حزامته المنون كأنما * تحدو بمرهون الفقار موقع *
من ذا رأى البدر المنير وقد هوى * فى الترب والطود الرفيع وقد نعى *
من ذا رأى الاسد المذل ببأسه * شلوا طريحا بالعراء البلقع *

من ذا رأى الملك المحجب بارزا * ملقى بمنزلة الذليل الاضرع
من ذا رأى الانف الحمى يقوده * ذل المنية بالخشاش الاطوع
اعزز على بان اسرح ناظرى * فى مجمع وسواك صدر المجمع
اعزز على بان يحدث نفسه * بالامن بعدك كل نابى المضجع
اعزز على بان يميرك حاسرا * من كان يحجم عنك بين الادرع
ماذا على الاقدار لو صفحت له * يوم اللقاء على الكمى الاروع
ماذا على ريب الزمان لو انه * قبل الفدى فنجود عنك بمقنع
لهفى عليك لمستجير يبتغى * وزرا لديك وما له من مفزع
لهفى عليك لخائف ومؤمل * ومنازع فى حقه ومدفع
لهفى عليك لثلة غادرتها * هملا لذيبان الفلا والاضبع
ما كنت احسب ان فوقك حادثا * تلقى الى يده مقادة طيع
ما كنت اخشى ان تصم عن الذى * يدعوك للجلى وانت بمسمع
ما للمعالى بعد يومك انها * تبكى عليك وقد فقدت باربع
من للعفاة المرملين وفت بهم * آمالهم نحو الجناب الممرع
شدوا الرحال وأعملوا انضاءهم * ورموا بها جدد الطريق المهيع
حتى اذا سمعوا بيومك عطلوا * انقاضهم من عاقر وبجعجع
جمعت بك الهمم التى لا تنثنى * عما تروم من المرام الامنع
ووقفت حيث السيف يرعد متنه * لم يرتعد فرقا ولم يتخشع
فى موقف بين الصوارم والقنا * ضنك ويوم للكريهة اشنع
وحسرت فيه عن ذراعك جاهدا * والبيض ترتع فى الطلى والاذرع
ضاقت بك الدنيا فعفت جوارها * ونزعت نحو الخلد اكرم منزع
يا ضيعة الاسلام بعدك انه * غرض لكل مبدل ومضيع
يا طامعا فى ان يقوم بنصره * اشياعه زاحم بجد او دع
هذا عبيد الله اسلمه الاولى * ضمنوا الثبات لكل خطب مطلع
خاضوا به الغمرات ثم تخاذلوا * وتقاعسوا عنه دوين المصرع
وتسرعوا نحو اللقاء وخلفوا * فى النقع ثبت الجاش لم يتسرع

ويل

ويل امه نضوا لو ان رجاله * زحفوا الى الاعداء قيد الاصبع
وردوا به حتى اذا حمى الوغى * صدروا وخلوه لقى لم يرفع
من ذا يذب عن الشريعة بعده * بلسان فصال وقلب سميذع
من ذا يمد الى المعالى بعده * باعا امق وهمة لم تقدع
من ذا يحاول غاية صعبت على * طلابها وثنية لم تطلع
وتبرزت فى الملك قلة امنه * حتى ينوء بركنه المتضعضع
لم يبق من يثنى عليه خنصر * مذ غبت او يومى اليه باصبع
ما زلت تسهر فى ترصد غاية * للمجد اخطاها عيون الهجع
وتخلف الباغين شأوك فى العلى * من بين حسرى فى الغبار وظلع
وتكلف القب الشوازب غاية * تهدى الكلال الى البروق اللمع
وتقود ذا لجب كأن زهاءه * وطفاء تحدى بالبليل الزعزع
اضحى به غمم الروابى جلحة * وتنش منه بحيرة المستنقع
ويخوض منخرق الصفوف بذبل * سمر تثقفهن عوج الاضلع
فاذا رفعت بها اهاب مقنع * غادرت خرقا ماله من مرقع
فكأنما حجب القلوب وقد بدا * منها وجار الارقم المتطلع
وتضئ فى سدف الظلام بجذوة * قد اشعلت بيد القبول لتبع
من كل درى الفرند كأنها * حبات عقد فوقه متقطع
يومى به نحو المدجج قاطعا * فيمر فيه كأنه لم يقطع
طبعت مضاربه الرقاق غوامضا * فكأنها موهوبة لم تطبع
كلف بحبات القلوب كأنما * يبغى الوقوف على الضمير المودع
وكأنما لزم القضاء غراره * حتى يدل على سواء المقطع
لا حرمة الجنن الحصينة فى الوغى * ترعى لديه ولا ذمام الادرع
حتى استبد بك الحمام فلم تجد * عونا من السمر اللدان الشرع
لم يغن عنك ضوامر اعناقها * عاسلن عالية القنا المتزعزع
ومقاوم غلب الرقاب وفتية * شوس تجر السمهرى وتدعى
اين الحصون الشامخات فتلوها * وزر الذليل وعصمة المتمنع

* اين الذخائر حزتها لملمة * تخشى بوادرها وخطب المطلع *
* اين الاغيلمة الخفاف الى الوغى * يغشونه من حاسر ومقنع *
* اين السماط تكر فى اطرافه * لحظات محجوب الفؤاد مشيع *
* اين الحجاب اذا تفرى اهطعت * زواره من ساجدين وركع *
* نصح الزمان لنا ونادى معلنا * بعيوبه لو ان مستمعا يعى *
* لطفت مواعظه فلم يشعر بها * الا اللبيب وعلمه لم ينفع *
* فيم التلوم والرفاق يسوقهم * عجلان يلحق مبطئا بالمسرع *
* من ذا يغرك بالمقام أذاهب * لا ينثنى ام غابر لم يربع *
* قطع الرجاء عن البقاء يقيننا * ان التفرق غاية المتجمع *
* سبق البكاء من الوليد لعلمه * بالموت فهو وحتفه فى موضع *
* ما ذر قرن الشمس الا آذنت * بغروبها لما بدت فى المطلع *
* كل الى امد يصير فمقعص * بالسيف اروح من مريض موجع *
* يا قبر أفرغ فيك سجل من ندى * فالبس له حلل الرياض وامرع *
* يا قبر غاض البحر فيك فلا تكن * للناس حولك غلة لم تنقع *
* يا قبر غاب البدر فيك فلا تكن * من بعده الا منير المطلع *
* لا غرو ان حزت المروءة والتقى * والدين والدنيا ولم تتصدع *
* ان النواظر والقلوب صغيرة * تحوى الكبير وليس بالمستبدع *
* شقت عليك جيوبها شهاقة * برعودها وسقتك فيض الادمع *
* وغدت عليك من الغمام مرشة * فضحت فناءك بالذنوب المترع *
* وحبا النسيم الى ثراك يروحه * وجرى على مغناك غير مروع *

﴿ وقال يمدح مجد الملك ابا الفضل اسعد بن محمد بن موسى ﴾

* نصيحكما فيما يقول مريب * وشأنكما فى اللائمين عجيب *
* وان الذى اسرفتم فى ملامه * به من قراع الحادثات ندوب *
* فما سمعه بالعاذلات بفرصة * ولا قلبه فى الطاعنين جنيب *
* اذا ما اتيت الغور غور تهامة * تطالع نحوى كاشح ورقيب *

يقولون

يقولون من هذا الغريب وما له * وفيم اتانا والغريب مريب
غدا فى بيوت الحى ينشد نضوه * ونحن نرى ان المضل كذوب
وهل انا الا ناشد فى بيوتهم * فؤادا به مما يحن ندوب
وماذا عليهم ان يلم بارضهم * اخو حاجة نائى المزار غريب
وما راعهم الا شمائل ماجد * طروب ألا ان الكريم طروب
ولو نام بعض الحى او غاب ليلة * لقرت عيون واطمأن جنوب
خليلى بالجرعاء من ايمن الحمى * هل الجرع مرهوم الرياض مصوب
وهل نطفة زرقاء ينفثها الصبى * هنالك سلسال المذاق شروب
فعهدى به والدهر اغدق والهوى * بماء صباه والزمان قشيب
وبالسفح موشى الحدائق آهل * وبالجزع مولى الرياض غريب
بابطح معشاب كأن نسيمه * ثناء لمجد الملك فيه نصيب
هو الازهر الوضاح اما مهزه * فلدن واما عوده فصليب
ذهوب من العلياء فى كل مذهب * وهوب لما تحوى يداه نهوب
يشيعه فيما يروم فؤاده * اذا خان آراء الرجال قلوب
منوع لاطراف الممالك حافظ * جموع لاشتات العلاء كسوب
اخو العزم اما الغور منه فانه * بعيد واما المستقى فقريب
ينوب على الانواء فيض بنانه * ويغنى عن البيضاء حين تغيب
ويرفض مجحا وعده لعفاته * وبعضهم فيما يقول خلوب
مدبر ملك لا تنى عزماته * اذا ما ترامت بالخطوب خطوب
وحامى ذمارا لا تزال جياده * تحوم على ثغر العدى وتكوب
به انتعش الملك المضاع واقبلت * ثوائبه بعد الغلاة تثوب
اقام عمود الملك بالشرق وانثنى * الى الغرب ناء حيث كان قريب
ولما سما للبغى ثانى عطفه * طموع لأقصى ما يرام طلوب
واطلقها سجرا يشرق وهيا * بنار لها فى الخافقين لهيب
وضم الى ظل الكوى عصابة * مفاحيم تدعى باسمه فتجيب
وضاعت حقوق الملك الا اقلها * وكادت ظنون الاولياء تخيب

وايقظ ابناء الضلالة فتنة * تهالك فيها مخطئ ومصيب
اتيح لها شزر المريرة مقدم * على الهول مجحوب الجنان مهيب
سرى يطرد الجرد العتاق سواهما * ترامى بها بعد السهوب سهوب
موارق تمتاح الغبار وقد طوى * شمائلها طيّ الرداء لغوب
اذا ما لبسن الليل طفلا خلعنه * عليه وخط الصبح فيه مشيب
بها مصة الماء القراح ونشطة * من الروض والمرعى اجم خصيب
يؤم بها ارض العراق مثاورا * وقد عاث فى السرح المسيب ذيب
هجمن عليها بالقنابل والقنا * تمور على اكنافهن كعوب
تعاسلن اطراف القنىّ كأنها * جراد زهتها بالعشىّ جنوب
وفى سرعان الخيل رائد نصره * له موطن ابن استراد عشيب
يرد دبيب البارقين بوثبة * وهل يتساوى وثبة ودبيب
امرّ لهم عقد المكيدة حازم * بصير بادواء الخطوب طبيب
تنام العدى عن كيده وهو ساهر * وتفتر عما همّ وهو دؤوب
اذا اضمروا كيدا تدلى عليهم * عليم باسرار الغيوب لبيب
وما ان اتى المغرور فيما انبرى له * من الحزم لولا ما جناه شعوب
ارادوا وقد حاق الشقاء بجده * مغالبة الاقدار وهى غلوب
ولم يكن المقدار فيما علمته * ليسعد عبدا اوبقته ذنوب
سرى نحوه الحين المتاح ودونه * بساط بايدى اليعملات رحيب
وعاجله المقدار من دون نعيه * وللبغى سيف بالدماء خضيب
ولم يدر ان العز كان رداؤه * معارا الى ان خرّ وهو سليب
واقسم لولا يمن جدك قطعت * رقاب وعلت بالدماء جيوب
هى الغمرة العظمى تجلت واقلعت * برأيك اذ عم القلوب وجيب
تعرض اقلاع الجهام فسادها * وقد كاد يهمى ودقه ويصوب
ابثك مجد الملك قولة صادق * وكذب الفتى فيما يحدث حوب
اراني لقا لا انتضى لملمة * ولا ارتضى للخطب حين ينوب
يثبطنى فضلى عن الغاية التى * يخف اليها جاهل فيصيب

ويقصر



ويقصر باعي ان ينال شظية * من العز يزكو نيلها ويطيب
وهلك الفتى ان لا يساء بسطوه * عدو ولا يرجو جداه حبيب
فهب لي يوما منك ينشر ذكره * فانت لما يرجو العفاة وهوب
وعش سالما طول الزمان فانما * بقاؤك زين للزمان وطيب
لنجمك في افق المكارم رفعة * وللريح في جو العلاء هبوب

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

في راحتيك الرزق والاجل * وبعزمتيك الامن والوجل
ولك الكتائب وهي مشعلة * والبيض في الهامات تشتعل
والرأي يمضي حيث لا اسل * يمضي لطيته ولا بطل
والمكرمات تضل ان حصرت * في عدها التفصيل والجمل
ويد تهد المال راحتها * ابدا ويغمر ظهرها القبل
ومجالس يكسى الكلام بها * لينا وتغضى دونه المقل
بك دانت الدنيا لصاحبها * وانقاد منها السهل والجبل
مادت غصون العيش مثقلة * حلا وغصن الدين معتدل
واعادت الايام بهجتها * فالملك غض العود مقتبل
ولع العداة بهم فزادهم * يقظان في استعجاله مهل
كالسيل لولا انه دفع * والليل لولا انه ظلل
وذعرت ريب الدهر منتقما * من كيده فصعابه ذلل
لو دب رأيك في كعوب قنا * ما مسها ظنب ولا خطل
لو كان ضوءك للغزالة لم * يحجب ضياء جبينها الطفل
او كان لطفك في الحياة لما * طافت بها الاسقام والعلل
في كل مكرمة وان عظمت * بجميل فعلك يضرب المثل
سست الانام برأي مشتمل * بالحزم لا سأم ولا ملل
يرعى اذا غفلوا ويسهر ان * ناموا ويحلم كلما جهلوا
انت الذي لولا هداه عفت * طرق الهدى واستبهم السبل

* في كل شعب من رويته * شعب ومن آرائه شعل *
* تمضي الامور على ارادته * فتكاد قبل الفعل تنفعل *
* يرتد عنه جفن حاسده * فكأنه بالنار مكتحل *
* وجه كيوم الصحو مبتسم * وندى كليل الدجن منهمل *
* متخرق في العرف منبسط * متأزر بالمجد مشتمل *
* لا الهول يملأ ناظريه ولا * يجتاب فوضا سمعه عذل *
* ما شئت من عذل يساوقه * نجح وقول تلوه عمل *
* مسحت على الانواء راحته * فانساق منها العاطل الهطل *
* وتبرجت للمجد همته * فانصاع منها الجبن والبخل *
* هو علة المعروف لو صدقوا * ان الامور لكونها علل *
* ان ضن غيث او خبا قمر * فيمينه وجبينه البدل *
* يغدو بنوا الدنيا وليس لهم * من طول ما اغناهم امل *
* اغناه عن سعي وعن طلب * جد حثيث خطوه عجل *
* فيكاد جهد الرأي يشغله * عفو البديهة ما بها شغل *
* فالرأي مثل القول مبتدأ * والقول مثل الطعن مرتجل *
* من دوحة العلياء حيث نبا * عن صفحتيها الفادح العمل *
* صماء ما في عودها خور * عيطاء ما في عطفها ميل *
* رم الممالك والولاء له * حتى اقام قناتها الدول *
* الساكتين وما بهم حصر * والقائلين وما بهم خطل *
* فعلوا وما قالوا فاين هم * من معشر قالوا ولا فعلوا *
* ان اطرقوا هيبوا وان نطقوا * قالوا الجميل وان قضوا عدلوا *
* واذا الخطوب رست كلاكلها * وتشابه الاعجاز والقلل *
* وتبادرتها البزل وانعكست * فيها على اصحابها الحيل *
* سبقت بديهته رويته * كالبرق لا ريب ولا كسل *
* يهوى اللحاق بشأوه نفر * عن شأوه غفلوا وما عقلوا *
* ألفوا الهوينا فاستطار بهم * متمهل بالبرق متنعل *

لو

لو ان شرب الماء منقصة * لم يصبه علل ولا نهل *
فاليك مجد الدين معلمة * بالشكر اقطعها وتتصل *
فالمدح مختار ومنتخب * والشكر معتام ومنتحل *
واسلم على الايام تأمرها * ابدا بما تهوى وتمتثل *
ايامك الاعياد ناصعة * عز وبالك ناعم جذل *

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

بعض التماسك ايها القلب * لهو الهوى ومرامه صعب *
ان الاولى قدروا وما غفروا * ما لى سوى حبيهم ذنب *
صالوا على ضعفى بقوتهم * ما هكذا تتعاشر الصحب *
من ذا ألوم على اساءتهم * قلبي عليّ مع الهوى ألب *
تالله ما قلبي بمنفرد * بالحب كل جوارحي قلب *
انى لتشعرنى مواعدهم * طربا واعلم انها كذب *
واغر نفسي منهم طمعا * فيهم فيالكنى لهم عجب *
ما لى وللركب اذا حسبوا * انى يسكن ما بى العتب *
العتب ايسر ما يكابده * لو كان يعلم ما بى الركب *
يا وقفة اثر الاولى رحلوا * حيث التقى بالابطح الشعب *
ارض اذا ولع النسيم بها * مرض الصبا وتمائل الترب *
فترابها جعد ونطفتها * عذب وذيل نسيمها رطب *
ابكى لها دهرا قضيت له * نحبي ولا يقضى له نحب *
ساعاته خلس ولذته * مسروقة ونعيمه نهب *
دهر عزيز لم يحس به * ريب ولم يفطن له خطب *
قد قلت للمزجى قلائصه * حدباء تعرق لحمها الحدب *
مترجحا يحدو به رغب * فيصده عن قصده الرهب *
ابشر فقد جاءتك مقبلة * ايام مجد الملك والخصب *
ايام من ضمنت سعادته * الا يطوف فناءه جدب *

ذاك الذى خضعت لطاعته * صيد الملوك واذعن الغلب
ذاك الذى يعدو وشكته * اقباله وجنوده الرعب
رد الامور الى حقائقها * حتى استبد بدوره القطب
وحمى حريم الملك ممتعضا * للمجد قد ألوى به اللعب
وشفى من الداء العضال وقد * عجز الرقاة وابلس الطب
واقام للاجناد هيبته * حتى صفا للدولة الشرب
فتوفرت من بعدما قلقت * عقد الحبا وتفاقم الشعب
وتراجعت بيض السيوف الى الاغماد لا طعن ولا ضرب
من بعدما هجم الزمان بها * بكرا وحل عقالها الحرب
فى فترة تنسى الحلوم بها * وتشابه المربوب والرب
بعزيمة لو ان هبتها * للريح لم يثبت لها هضب
ولطافة لو انها رأبت * صدع الزجاج تلاءم الشعب
وسياسة تحمى حميتها * فتذوب فى اغمادها القضب
واغر مطبوع الندى شرق * بالمجد فيض يمينه سكب
لقطوبه من بشره شبع * وبحلمه من بطشه حرب
مرّ الحلاوة فى مهزته * لين ومجمع عوده صلب
لم تشتهر بالشرق عزمته * الا ودان لحده الغرب
آراؤه كمقاله سدد * ولسانه كحسامه عضب
لم يسم فى سيماء معضلة * الا تفرج باسمه الكرب
متبرج للوفد همته * بين الوفود وبينه حجب
رأى بعيد الغور سائده * جود قريب المتقى عذب
وندى لو ان السحب تعشره * لم يتسع لقطارها سهب
وعلا لو ان الشمس تبلغه * فى اوجها سجدت لها الشهب
وصرامة لو ان ايسرها * للسيف لم يثلم لها غرب
جادت حلوبتها بدرتها * عفوا ولا قسر ولا غصب
لا ناره تخبو ولا يده * تنبو ولا اقباله يكبو

ساس

ساس الرعية لا يباعده * بغض ولا يدنو به حب *
واستغزر الاموال لا عتب * فيما يثمره ولا غصب *
فسواه قد جهدت حلوبته * مريا ولا يملى لها قعب *
لولا تأخر عصره نزلت * فى شانه الآيات والكتب *
خذها مدبجة يذل لها * نور الرياض وتخجل القضب *
واسعد بعيد العجم مغتبطا * من شانك الاعطاء والسلب *
عمّ الخلاف الناس واتفقت * فيه وفيك العجم والعرب *

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

لقياك من غير الزمان امان * من اين يعرف جارك الحدثان *
ان الاولى طلبوا مداك تأخروا * عن غاية فيها السباق رهان *
اقدمت اقدام المدل بيأسه * وتناكصوا ان اللئيم جبان *
وفطنت للعلياء حيث تحيرت * فيها العقول وضلت الاذهان *
تاجرتهم فربحت اثمان الهدى * ان المحامد للعلى اثمان *
وجعلت عنوان السماح طلاقة * وكذا لكل صحيفة عنوان *
قالوا وقد لحوك فوق عيونهم * ما هكذا تتفاوت الفتيان *
من معشر راضوا الخطوب ومارسوا الدنيا ودانوا فى الزمان ودانوا *
وتقيلت ابناؤهم اسلافهم * فتشابه الاعراق والاغصان *
اصلحت لى زمنى ورضت صعابه * فالناس ناس والزمان زمان *
وكفلت لى بالنجح حين وعدتنى * وكذاك ميعاد الكرام ضمان *
وكفيتنى منّ اللئيم بجاهه * ان اللئيم بجاهه منان *
ورأيت حظى اين يطرح رحله * فاناخ لى وتحول الحرمان *
من جاء معتفيا لجدواه له * وجه اغرّ وراحة هتان *
وخلائق طبعت على كيد العدى * بيض الوجوه نواصع غران *
هى حاجة بكر قضيت وراءها * اخرى على طرف النجاح عوان *
لمع المكارم والثناء تقارنا * فهما كما ضم السعود قران *

فضل الاوائل بالاواخر انها الارواح قد فاقت بها الابدان
واربأ بعرفك عن شريك يدعى * فيه النصيب وما له برهان
ان ينتج النعمى سواك فانما * بجميل سعيك يلقح الاحسان
أوسق سجلا من نداه فانما * من عندك الاوزام والاشطان

﴿ وقال يمدحه و يهنئه بالنيروز ﴾

اهنئ مولانا بايمن قادم * تقيل فى الاحسان افعاله الزهرا
بيوم اجدّ الدهر فيه لباسه * وابرز من مكنون زينته الذخرا
وقد حل فيه الشمس بيت سنائها * كطلعة مولانا وقد ملأ الصدرا
وعدل ميزان الزمان كأنما * تعلم عدلا منه قد ثقف الدهرا
فلان به قلب الغمام على الثرى * كرأفته اذ تطرد البؤس والفقرا
وألبسه وشى الثناء محبرا * كما هو يكسونى اياديه تترى
وأهدى اليه رسم خدمته التى * تقيم علاه فى خفارته العذرا
ولا غرو ان اهديت من فيض بره * اليه قليلا ليس يعتده نزرا
فانى رأيت الغيم يحمل ماءه * من البحر غمرا ثم يهدى له قطرا
فدمت كذا للملك منبسطا يدا * ومبتسما ثغرا ومنشرحا صدرا
ولا زلت تنضو من زمانك باليا * وتلبس غصنا من اوانقه نضرا

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

اذكر مجد الملك حاجتى التى * تضمنها سمح السجايا كريمها
واشكو اليه سقم حالى وانما * بعلياه ارجو ان يبلّ سقيمها
وما ابطأ الانجاح حتى اهزه * بنكتة شعر قد اصاب مقيمها
قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها
ولكنه قرب الرحيل وجيرتى * أأعجلها من سفرة او اقيمها
واولى امرئ بالنجح صاحب حاجة * تشفعت فيها والليالى خصيمها
فعم الورى بالفضل طرا وخصنى * فافضل آلاء الرجال عميمها

وقال

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

اقول لاحداث النوائب اذ غدت * عليّ وابدت حد انيابهـا العضل *
اليـك فانى لا ابالى بضيقـة * يفرجها رأى الكريم ابى الفضل *
تعـودت منـه ان ألمّ ببـابه * شريدا فاغـدو عنـه مجتمع الشمل *

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

عوائد برك المشكور عندى * بما ارجوه من نعمى ضمين *
بدأت به فارجو منـك عودا * وانت بمـا اومـله قـين *
اذا اسدى الكريم اليك عرفا * فاوله بآخره رهـين *

﴿ وقال يمدح معين الملك فضل الله ﴾

هو الشوق حتى ما تقر المضاجع * وبرح الهوى حتى تضيق الاضالع *
خليلىّ ما خطب التفرق هـين * علىّ ولا عهـد الاحبة ضـائع *
ولا الوجد ان بان الاحبـة مقلع * ولا الصـبر ان دام التفرق نافـع *
وان شفـاء الحب ان يقلع الهوى * فأسلو وهـل عهد بنيرين راجـع *
ولى مقلة لا يملك النوم جفنهـا * غرارا اذا انصبّ النجوم الضواجع *
معـودة ألا تنمّ دموعهـا * على السر حتى السر عريان ذائع *
عذيرى من الايام لا العتب زاجر * لهن ولا التقريع فيهـن ناجـع *
ولا هن بالعتبى علىّ عواطف * ولا هن بالحسـنى الىّ رواجـع *
يرنقن شربى وهو صاف جامه * ويحرجن صدرى وهو افيح واسع *
تجهمنى وجه المطالب والتوت * اموری وانسدت علىّ المطـالع *
ولولا معين الملك اخفق طالب * ووردت على اعقـابهن المطـامع *
بعيد منـاط الهم اروع لم يكن * لتملأ جنبيـه الخطـوب الروائـع *
خفىّ مدب الكـيد لا يستشفه * لبيـب ولا يفضى اليـه مخـادع *
ولو شذ عن حكم المقادير كائن * لمـا درت الاقدار ما هو صـانع *

* طلوب لغايات المكارم مجمع * على الهم ثبت الرأى يقظان جامع *
* صؤول اذا ما الخوف ارعد اهله * قؤول اذا التفت عليه المجامع *
* اذا لاح فالابصار حيرى شواخص * وان صال فالاعناق ميل خواضع *
* فلا يشغل الابصار الا بهاؤه * ولا ترعوى الا اليه المسامع *
* يلاحظ اعقاب الامور كأنما * يداهيه من دون الغيوب طلائع *
* فلا صدره فى ازمة الخطب ضيق * ولا عرفه من طالب الفضل شاسع *
* جرى فثنى عنى الاعنة حسرا * مجاروه واحتاز المنى وهو وادع *
* ألا يا معين الملك دعوة غائب * على الدهر اوهى مروتيه القوارع *
* أ اقصى ويدعى من سواى واننى * بريح وفى حظى لديك وضائع *
* أما انا اهل للجميل لديكم * حقيق بان تسدى الى الصنائع *
* امانى ان استودع اليد منكم * فاحفظها ان الايادى ودائع *
* أما انا موزون لكل مؤارب * يكاتم ما فى قلبه ويخادع *
* فظاهره سلم لديك موادع * وباطنه حرب عليك منازع *
* وما انا من حرمان مثلك جازع * ولكننى من صرفة الجد جازع *
* واعظم ما بى اننى من فضائلى * حرمت وما لى غيرهن ذرائع *
* اذا لم يردنى موردى غير علة * فلا صدرت بالواردين المشارع *
* وان لم تجدنى السحب الا صواعقا * فلا جادت الدنيا الغيوث الهوامع *
* أترضى العلى انى علقت حبالكم * فخانت قواها فى يدى القواطع *
* وحاشى مرجى نيلك الغمر ان يرى * كقابض ماء لم تسقه الاصابع *
* فما لك تعصى المجد فى وانما * تطاوعه فيما ترى وتتابع *
* وما لك تزوى الوجه عنى وتنزوى * ووجهك وضاح ونشرك ضائع *
* وكنت ارجى ان انال بك السها * فها انا نجمى هابط فيك راجع *
* أذل لمن دونى واعطى مقادتى * وارجع طرفى وهو خزيان خاشع *
* ويعدمنى من دون شسعى نجاده * فاغضى وخد الفضل اغبر ضارع *
* وهل نافعى انى امنت بحرمه * اذا لم يكن من حسن رأيك شافع *
* أمستهدم ركنا لجهل مشيد * ومستحصد غرس الصنيعة زارع *

وراض

وراض بان يختصنى البؤس منعم * نداه ولا قرن الغزالة شائع *
ولى امل ان ساعدت منك عطفة * فما دون نيل المنتهى منه مانع *
والا فلى عن ساعة الهون مذهب * وان كان يثنينى اليك النوازع *
وما ترتمى بى الارض الا وخاطرى * بذكرك مشغول ونحوك نازع *
وان يعدنى منك الجميل فما عدا * جنابك منى للثناء وشائع *

وقال ايضا فى نكبته

تصدى وللحىّ الجميل رحيل * غزال اجمّ المقلتين كحيل *
تصدى وامر البين قد جد جده * وزمت جمال واستقل حمول *
وفى الصدر من نار الصبابة جاحم * وفى الخد من ماء الجفون مسيل *
غزال له مرعى من القلب مخصب * وظل صفيق الجانبين ظليل *
تناصف فيه الحسن اما قوامه * فشطب واما خصره فبتيل *
قريب من الرائين يطمع قربه * وليس اليه للمحب سبيل *
اذا سافر الالحاظ فى وجناته * تضاءل عنه الطرف وهو كليل *
ولما استقل الحىّ وانصدعت بهم * نوى عن وداع الظاعنين عجول *
تراءت لنا لمع الغمامة اوجه * وضاء علينا نضرة وقبول *
فصبرا معين الملك ان عنّ حادث * فعاقبة الصبر الجميل جميل *
ولا تيأسن من صنع ربك انه * ضمين بان الله سوف يديل *
فان الليالى اذ يزول نعيمها * تبشر ان النائبات تزول *
ألم تر ان الليل بعد ظلامه * عليه لاسفار الصباح دليل *
ألم تر ان الشمس بعد كسوفها * لها صفحة تغشى العيون صقيل *
وان الهلال النضو يقمر بعدما * بدا وهو شخت الجانبين ضئيل *
ولا تحسبن الدوح تقلع كلما * تعاوره بعد المضاء كلول *
فقد يعطف الدهر الابىّ عنانه * فيشفى عليل او يبل غليل *
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار نسيل *
ويستأنف الغصن السليب نضاره * فيورق ما لم يعتوره ذبول *

* وللنجم من بعد الرجوع استقامة * وللحظ من بعد الذهاب قفول *
* وبعض الروايا يوجب الشكر وقعها * عليك واحداث الزمان شكول *
* ولا غرو ان اخنت عليك فانما * يصادم بالخطب الجليل جليل *
* واىّ قناة لم ترنح كعوبها * واىّ حسام لم تصبه فلول *
* اسأت الى الايام حتى وترتها * فعندك اضغان لها وتبول *
* وصارمتها فيما ارادت صروفها * واولاك كانت تنتحى وتصول *
* وما انت الا السيف يسكن غمده * ليشقى به يوم النزال قتيل *
* أما لك بالصديق يوسف اسوة * فتحمل وطء الدهر وهو ثقيل *
* وما غض منك الحبس والذكر سائر * طليق له فى الخافقين زميل *
* فلا تذعنن للخطب آدك ثقله * فمثلك للامر العظيم حمول *
* ولا تجزعن للكبل مسك وقعه * فان خلاخيل الرجال كبول *
* وصنع الليالى ما عدتك سهامه * وان اجحفت بالعالمين جزيل *
* وان امرءا تغدو الحوادث عرضه * ويأسى لما يأخذنه لبخيل *
* لك الله راع حيث كنت ولم تزل * اياديه منها زائر ونزيل *
* ولا شينت الدنيا بيومك انما * بقاؤك فيها غرة وحجول *
* ولا مت او ألقى لحظك دولة * وحظ الاعادى رنة وعويل *
* نعيم هجير العمر فيه اصائل * وغير حزون العيش فيه سهول *

﴿ وقال ايضا فيه وفى حاله ﴾

* فؤاد على كرّ الحوادث مارد * وعزم على جور النوائب قاصد *
* وقلب يعاف الضيم مرتع همه * ولو رتعت فيه الرقاب البوارد *
* تنوء به الآمال والجد قاعد * وتسهره العلياء والحظ راقد *
* يجوز المنى من دونه كل وادع * ويحرم ما دون الرضى وهو جاهد *
* به من قراع الخطب داء مماطل * وليس له الا الليالى عوائد *
* ونفس باعقاب الامور بصيرة * لها من طلاع الغيب حاد وقائد *
* عليها طلاع العزّ من قذفاته * وليس عليها ان تنال المقاصد *

ويطمعها

ويطمعها فى نيلها العز انها * حليف طراد والمعالى طرائد *
اذا ميزت بين الامور وابصرت * مصايرها هانت عليه الشدائد *
فتؤثر برح الصم والرأى فاصح * ويألف بؤس الجدب والذل رائد *
وتأنف ان تسقى الزلال عليلها * اذا هى لم تسبق اليها الموارد *
اوالى بنى الايام نظرة راحم * وان ظنت الجهال انى حاسد *
لهم فى تضاعيف الرجاء مخاوف * ولى فى تصاريف الزمان مواعد *
لك الله من هم به يسعد العلى * وتشقى المهارى والدجى والفراقد *
يزعزع كيران المطى بساهم * علاه شحوب المجد والمجد جاهد *
اغر اذا استسقى به المجد لم يكن * له عن حياض المجد والموت رائد *
له ارب بين الاسنة والظبي * اذا لم تساعده الحبا والوسائد *
فقد لفحته الجون وهى سمائم * كما لفحته النكب وهى صوارد *
يشق جنان الليل عن كل مهمه * يذود سوام النوم والنجم شاهد *
فلا ضجعة فى الصبح شمطاء حاسر * ولا هجعة فى الليل عذراء ناهد *
فاولى بها من همة ذللت لها * صعاب العلى لولا الزمان المعاند *
اريحت عليها ثلة المجد اذ غدا * لها من معين الملك رده وساعد *
ولولا تصاريف الحوادث اوطئت * رقاب المعالى حيث نيط الفراقد *
به تابت الايام من هفواتها * وعد لها بعد المساوى المحامد *
ولو انصفت حامت عليه كانها * وما حمدت الا بعلياه حامد *
اساء اليها فاستثارت صروفها * صيال مروع اوغرته الحقائد *
وعارضها فى صرفها فتظاهرت * عليه الصروف الباديات العوائد *
برغم العلى ان اشهد الامر غيبا * وغيب عنه حاضر اللب شاهد *
وما غاب حتى طبق الارض جوده * وكان لنعماه مقر وجاحد *
تعاوده غمر الثقاف فرده * صليب على قرع الحوادث مارد *
وارهف حديه الخطوب طوارقا * كما رقرقت متن الحسام المبارد *
فلا تشمت الاعداء بالطود رائدا * وقد رسخت اركانه والقواعد *

فما بالحسام المشرفيّ غضاضة * اذا رده يوم الكريهة عائد
فمن مخبر والقول بالغيب ظنه * عن الدوح والايام عوج نواكد
هل اخضرّ من بعد التسلب عوده * ومد بضبعيه الغصون الاماكد
فعهدى على ان الحوادث جمة * به وهو ريان العساليج مائد
وقد يتعرى الغصن حينا ويكتسى * نضارته ما لم ينل منه خاضد
بكرهى ان فارقت جو ظلاله * كما فقد الكف المنيعة فاقد
تهدفت الايام بعد فراقه * اذا مر منها نازل كرّ عائد
أمرّ بذاك الربع وهو رياحه * معطلة اعلامه والمعاهد
عهدناه دهرا بالوفود معطلا * يزاحم فيه الاقربين الاباعد
فليس يرى الا شفاه لوائم * تراه خضوعا او جباه سواجد
مواسم جود ما تغب وفودها * اذا خف منها راحل حط وافد
اذا سام فيها المنتدون مراتع * وان عاث فيها المعتدون مآسد
نهال على بعد الاغرة والثرى * مهول وان غاب الاسود الحوارد
معارك ناس فى مآلف صبوة * تجمع فيهن المعالى الشوارد
تغمغم ابطال وتصهل قرح * وتصخب اوتار وتروى قصائد
اضاء لها برق من العز خاطف * وصال بها درع من المجد راكد
سقاها رجوع الظاعنين فحسبها * وان اخطأتها البارقات الرواعد
اقول وانضاء الامانى طلائح * لدىّ وانياب الدواهى حوائد
وقد اضجرت من جانبىّ مقاتل * تخضخض فيهن السهام الصوارد
وبين جفونى للدموع منابع * وتحت ضلوعى للهموم مراقد
واوطأنى الايام اعقاب معشر * لهم اوجه قد رقعتها الجلامد
فاخلاقهم بالمحرمات رهائن * واعراضهم للمؤذيات حصائد
يقهقر عن نيل المعالى خطاهم * فسيان ساع للمعالى وقاعد
أما يستفيق الدهر من نزقاته * فيصبح مستثنى لديه الاماجد
أما للرقاق المشرفية ضارب * أما للعتاق الهبرزية ناقد
أما جردوه مقصيا وهو ناشئ * أما جردوه مقتنى وهو واحد

ستذكره

ستذكره ذكر الطريد محله * عرى الملك منحلا بهن المعاقد *
وتفتقر الدنيا الى رأيه الذى * يردّ اليه فى الامور المقالد *
وتصبو اليه المكرمات عواطلا * تزحزح عن اجيادهن القلائد *
ويبلغه الاقبال ما هو ضامن * وينجز فيه الجد ما هو واعد *
وتعتذر الايام بعد اساءة * فيصحب منفور ويصلح فاسد *
فان الليالى ان اخذن خواطبا * غوارم ما يأخذنه فعوامد *
على ذا مضى حكم الزمان لاهله * فوادح مقرون بهن الفوائد *
وارفه خلق الله راض بعيشه * واتعبهم قلبا على الدهر واجد *
كأنى به ملئ الكواكب والحبى * تباهى به افراسه والمساند *
فما هو الا البدر بعد سراره * بدا وهو ملئ العين والقلب صاعد *

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

نجوم العلى فيكم تطلع * وغايتها نحوكم ترجع *
علا يستقل ولا يستقر * به دون بابكم مضجع *
ومجد اشمّ باقبالكم * فان هو فارقكم اجدع *
له صفحة طلقة عندكم * وخد لدى غيركم اضرع *
لواء يحط بايدى الخطوب * وألوية بعده ترفع *
فنى رفعها للعلى مضحك * وفى حطه للندى مجزع *
ومجد تعاوره ازمة * فاصبح من بعدها يمرع *
هو الدوح تهصره العاصفات فينأد حينا ولا يقلع *
وابيض قد افلته الحروب * فقربه غمده الامنع *
ورأى على عزمه مجمع * وقلب على همه اضمع *
وما غاب حتى العيون العلى * تفيض وانفسها تهلع *
وقل المواسى فلا صرخة * تجاب ولا غلة تنقع *
فمن ادمع حذفتها العيون يقرح من مثلها المدمع *
ومن زفرة نقضتها الضلوع ترفض عن مثلها الاضلع *

فما هو حتى اطمأن الضلوع وغابت لأوبته الادمع
وقد عم نهج العلى بعده * وقد لحب المنهج المهيع
ولاح لنا من خلال الخطوب كما اخلص القضب اللمع
وقد حاد عنه سهام العدى * فلم يبق فى قوسهم منزع
وبات الحسود على غيظه * ينادم ناجذه الاصبع
ومن ليس تلحقه اعين العدى كيف تلحقه الاذرع

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

ومعرض بأبى المحاسن بعدما * عثر الزمان به وغير حاله
حسد الفتى لما تقاعد دونه * وابى له قصر الزمان مثاله
قد قلت لما سل فيه لسانه * سفها وعارض بالمصون مذاله
مهلا فقد اوتيت بسطة جاهه * واجل منه فما عسرت خصاله
هل عبت ان انصفت الا انه * طلب العلاء وجدّ فيه فناله
هلا ذكرت له كرائم ضيمه * ونشرت عنه مقاله وفعاله
حذف الزمان فضول عيش شاغل * عنه وخلد مجده ونواله
وأبان فيه بخله ونواله * واشاع فيه هديه وضلاله
ما الدهر الا عاطل من بعده * ضاحى المحيا قد ازاح ظلاله
ولعله يوما يحسن قبحه * من بعده فيعيد منه جماله

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

اقول وصرف الدهر يحرق نابه * علىّ وتستولى علىّ فواقره
وقد صردت فى جانبىّ نباله * واولع بى انيابه واظافره
خذينى وجزينى صغارا وأبشرى * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره
فبعد ابن فضل الله طأطأ منكبى * يد الدهر مذ أولى علىّ قوافره
وأثر فى عودى النيوب وطالما * تمنع واستعصى عليها مكاشره
وأسلمنى للنائبات بعاده * كما اسلم العظم المهيض جابره

وراع

* وراع جنابى ثابت الخطب بعده * ويا ربما هانت علىّ زماجره *
* لقد حاز نعماه رجال صفت لهم * اصائل عيش ارمضته هواجره *
* أظلهم منه سحاب تفرقت * صواعقه فيه وفيهم مواطره *
* جزتهم جوازى السوء عن حسناته * ودارت عليهم بالمنون دوائره *
* ومن يجحد النعمى التى هو ربها * فانى على العلات ما عشت شاكره *
* لقد كنت فى غيظاء ممطولة الذرى * يبيت عليها النجم وهى تساهره *
* فلما رماه الدهر اصبحت بعده * بمستن سيل الذل تطغى زواجره *

﴿ وقال ايضا ﴾

* قد كان حظى فى الكتابة ناقصا * ايام حظى فى المعيشة وافر *
* حتى اذا قدم البراعة خاطرى * قعد الجدود بها وهن عواثر *
* هذا ليتنع الكمال و يعلم الجهال ان الله فرد قادر *
* اين السوية ان اكون معطلا * ويلى الكتابة مستميت جائر *
* اشكو وما لشكيتى من سامع * واصيح مضطهدا وما لى ناصر *
* قد كادت الايام تنقض شرطها * فى الفضل لولا انهن غوادر *
* كانت تقاتلنى وما لى ناصر * فاليوم تقتلنى وما لى ثائر *
* فلئن جننت فلا عجيب انه * قد جن هذا المجنون الدائر *
* فعسى معين الملك يطلع سعده * ويعود عيش فى ذراه ناضر *
* للمجد فيه مواعد مضمونة * والله ناصره ونعم الناصر *

﴿ وقال ايضا فى نكبته ﴾

* اتانى والاخبار سقم وصحة * ثنا خبر مرّ أصمّ واسمعا *
* فان كان حقا ما يقال فقد هوت * نجوم المعالى وانقضى العز اجمعا *
* تهاوت عروض المجد فيه وثلمت * واضحت ركاب الجود حسرى وظلعا *
* فيا آل فضل الله هلا وقتكم * اياديكم صرف الزمان المفجعا *
* أما لكم فى آل برمك اسوة * اناخ بهم ريب الزمان ففجعا *

على انكم لم تنكبوا فى نفوسكم * وجنبكم ما مس لا مس مصرعا *
ارى بعدكم طرف المكارم خاشعا * وخد المعالى ازبد اللون اضرعا *
وقد قصرت ايدى المكارم بعدكم * وكنتم لها بوعا طويلا واذرعا *
تجملت الدنيا بكم وتعطلت * وصوّح منكم روضها حين امرعا *
ولو انصفت حامت عليكم ودافعت * قراع الليالى عنكم ما تدفعا *
ولكنه دهر يضيع ما رعى * وينقض ما اوعى ويهمل ما رعى *
وما هو الا مثل قاطع كفه * بكف له اخرى فاصبح اقطعا *
لأترعتم الدنيا ندى فافضتم * صنائع عز لم يصادفن مصنعا *
وخلفتم فى الناس آثار عرفكم * فصارت كمجرى السيل اصبح مربعا *
وغادرتم فى جانب المجد ثلمة * وخرقا دواما لا يصادف مرقعا *
وقد زاد طيبا ذكركم مذ محنتم * كذا العود ان شبته نار تضوعا *

﴿ وقال ايضا فيه وفى اسرته ﴾

توعدنى فى حب آل محمد * وحب ابن فضل الله قوم فأكثروا *
فقلت لهم لا تكثروا ودعوا دمى * يراق على حبى لهم وهو يهدر *
فهذا نجاح حاضر لمعيشتى * وذاك نجاة ارتجى يوم احشر *

﴿ وقال ايضا فى نكبته ﴾

ان يحل دهر او يمر فاننى * فى حالتيه مجمل متجمل *
لا تأمنن بنى الزمان فطالما * اكدى وخاب الآمل المتأمل *
كأبى المروءة والفتوة والندى * وابن الكمال الفاضل المتفضل *
فاليوم قد نسخت واقبل بعده * خلف فبعدى عاطل متعطل *
وجفتنى الدنيا وسوف تبرنى * ان عاد ذاك المقبل المتقبل *

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

أيا سابقا طلاب غايته حسرى * ويا واحدا امداد نعمته تترى *

ومن

ومن اذنب الايام حتى اذا انتهت * الى يومه الميمون كان له عذرا
ومن يوسع الايام بأسا ونائلا * ويملأُ في ديوانه العين والصدرا
أترضى لمثلي ان يعيش مطرحا * لدى معشر لا يعرفون له قدرا
قلوبهم من جهلهم في اكنة * وآذانهم من غيهم ملئت وقرا
اذا سمعوا بالفضل يوما تربدت * وجوههم سودا تسايمها غبرا
يغالون بي عن غير علم وانما * يرون مقامي بين اظهرهم فخرا
ولو عرفوا مقدار فضلي اليهم * ولم ألتمس منهم ثوابا ولا اجرا
وما انا الا كالكريمة كلما * رأت كفؤها في المجد ارخصت المهرا
فهل فيك ان تفتكني من اسارهم * فاني بين القوم من جملة الاسرى

﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

جناب نظام الملك بحر وردته * على ظمأ مني وانت له جسر
وانت الذي اوردتني بعدما انطوى * على غلة صدري فطال بي العسر
وما يهتدي صرف النوائب لامرئ * وانت له من دون ما نابه ستر

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

اليك امري فلا تستبق مكرمة * ان المكارم في اوقاتها فرص
هو الطريدة قد جاءتك مكثبة * اكنها بحبال المجد تنتقص
حمد يساق الى عليائك حصته * ان المحامد ما بين الورى حصص

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

نعدو اليك اذا اعترتنا حاجة * ونصد عنك اذا توسمنا الغنى
فاذا انقطعنا كان حلمك نائبا * واذا حضرنا كان عطفك لينا
ترعى لمن غاب الذمام مجاملا * وتنيل من حضر الرغائب محسنا

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

ان البرامكة الاولى بدأوا الندى * بين الانام فمحسن او منعم

يشكون انك قد نسخت فعالهم * حتى تنوسى ما تقدم منهم
وشرعت فى دين المكارم ما عموا * عن بعضه وفهمت ما لم يفهموا
فتك الرشيد بهم فخلد ذكرهم * ومحوته محوا فهم لك ألوم
فارفق بهم واستبق بعض ثنائهم * كرما فقد دانوا بانك اكرم

﴿ وقال يذكر حاله ويصف نفسه وهو ببغداد سنة ٥٠٥ ﴾

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل * وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
مجدى اخيرا ومجدى اولا شرع * والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى * بها ولا ناقتى فيها ولا جملى
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عرى متناه من الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزنى * ولا انيس اليه منتهى جذلى
طال اغترابى حتى حن راحلتى * ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوى وعج لما * يلقى ركابى ولج الركب فى عذلى
اريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلى قبلى
والدهر يعكس آمالى ويقنعنى * من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذى شطاط كصدر الرمح معتقل * بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر العيش قد مزجت * بقسوة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل اغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل عن الاكوار من طرب * صاح وآخر من خمر الكرى ثمل
فقلت ادعوك للجلى لتنصرنى * وانت تخذلنى فى الحادث الجلل
تنام عنى وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غى هممت به * والغى يزجر احيانا عن الفشل
انى اريد طروق الحى من اضم * وقد حماه رماة الحى من ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر حمر الحلى والحلل
فسر بنا فى ذمام الليل مهتديا * بنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدى والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الاسل

تؤم

تؤم ناشئة بالجزع قد سقيت * نصالها بمياه الغنج والكحل *
قد زاد طيب احاديث الكرام بها * ما بالكرائم من جبن ومن بخل *
تبيت نار الهوى منهن فى كبد * حرّى ونار القرى منهم على جبل *
يقتلن انضاء حب لا حراك بها * وينحرون كرام الخيل والابل *
يشفى لديغ الغوانى فى بيوتهم * بنهلة من غدير الخمر والعسل *
لعل المامة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البرء فى علل *
لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت * بردفة من نبال الاعين النجل *
ولا اهاب الصفاح البيض تسعدنى * باللمح من صفحات البيض فى الكلل *
ولا اخل بغزلان اغازلها * ولو دهتنى اسود الغيل بالغيل *
حب السلامة يثنى همّ صاحبه * عن المعالى ويغرى المرء بالكسل *
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * فى الارض او سلما فى الجو فاعتزل *
ودع غمار العلى للمقدمين على * ركوبها واقتنع منهن بالبلل *
يرضى الذليل بخفض العيش يخفضه * والعز بين رسيم الأينق الذلل *
فادرأ بها فى نحور البيد حافلة * معارضات مثانى اللجم بالجدل *
ان العلى حدثتنى وهى صادقة * فيما تحدث ان العز فى النقل *
لو ان فى شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل *
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا * والحظ عنى بالجهال فى شغل *
لعلهم ان بدا فضلى ونقصهم * لعينه نام عنهم او تنبه لى *
اعلل النفس بالآمال ارقبها * ما اضيق العيش لولا فسحة الامل *
لم ارتض العيش والايام مقبلة * فكيف ارضى وقد ولت على عجل *
غالى بنفسى عرفانى بقيمتها * فصنتها عن رخيص القدر مبتذل *
وعادة النصل ان يزهى بجوهره * وليس يعمل الا فى يدى بطل *
ما كنت اوثر ان يمتد بى زمنى * حتى ارى دولة الاوغاد والسفل *
تقدمتنى اناس كان شوطهم * وراء خطوى اذ امشى على مهل *
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا * من قبله فتمنى فسحة الاجل *
وان علانى من دونى فلا عجب * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل *

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر * فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل
اعدى عدوك ادنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول فى الدنيا على رجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل
وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شرا وكن منها على وجل
وشأن صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شئ فى ثباتهم * على العهود فسبق السيف للعذل
يا واردا سؤر عيش كله كدر * انفقت عمرك فى ايامك الاول
فيم اعتراضك لج البحر تركبه * وانت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * تحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا * انصت ففى الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر ان فطنت له * فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

وقال ايضا بمدينة السلام فى تلك السنة

أهاب به داعى الهوى فاجابا * وعاوده نكس الصبى فتصابى
وأداه من بعد التجارب رأيه * الى ان عصى حكم الحجا وتغابى
وطاب له من غرة العيش اربة * وقد ذاق من طعم التجارب صابا
وحل عقال العقل عند يد الهوى * فسام كما شاء الغرام وسابا
وشام بريقا بالحمى شاق لمعه * رفاقا وخيلا بالغوير غرابا
تناعس للايقاظ فوق رحالهم * فحدوا بايد نحوه ورقابا
وكم دون ذاك البرق من متجلد * يكاتم اسرار الغرام صحابا
وآخر نمام الجفون زفيره * يغطى وراء السابرى جبابا
وابيض لو خاصرته فى سجوفه * لرد مشيب العارضين شبابا
أغن اذا استمليت وحى جفونه * درسن من السحر المبين كتابا

فيا رفقه

فيا رفقة تزجى الركاب طلائحا * سقتها الفوادى رفقة وركابا *
حدا بهم حادى الرفاق فيمموا * مساقط مزن بالاباطح صابا *
ولو قايسوا بالمزن عينى لصادفوا * دموعى اندى العارضين سحابا *
يؤمون ارضا بالبطاح اريضة * وزرق جمام بالعذيب عذابا *
ومرهومة مرقومة عنيت بها * صناع كست وجه السماء نقابا *
يلين لها قلب الهجير اذا قسا * بسقى جفون لم يزلن رطابا *
ويهدى اليها فى النسيم اذا سرى * لطائم تحوى عنبرا وملابا *
لك الله انى ناشد كبداتها * صدوع فهل من منشد فيثابا *
وهل عندكم صبر يعار فتعمروا * فؤادا من الصبر الجميل خرابا *
وهل فيكم راق فيشفى برقيه * لديغ هوى يزجو لديه ثوابا *
وهل نظرة تجلى يزيل اختلاسها * غليل معنى لا يذوق شرابا *
اخادع نفسى بالسؤال تعللا * وان لم تردوا للسؤال جوابا *
وما الرأى الا الهجر لو ان مسعدا * من الصبر لو يدعى اليه اجابا *
اذا ما الهوى استولى على الرأى لم يدع * لصاحبه فيما يراه صوابا *
مللت ثوائى بالعراق وملنى * رفاقى وكانوا بالعراق طرابا *
وانفقت من عمرى وذات يدى بها * بضائع لم املك لهن حسابا *
وراحت مهرى والمهند فى الغنى * فلم ابق الا مقودا وقرابا *
وابلى بها الجرد العتاق اجلة * عليهن والصحب الكرام ثيابا *
فلا زائر يغشى جنابى لحاجة * ولا انا اغشى ما اقمت جنابا *
وما موقد نارى بعلياء للقرى * ولا رافع لى بالعراء قبابا *
اذا قلت انى قد ظفرت بصاحب * سلكت اليه خاننى وارابا *
اقلب عينى لا ارى غير صاحب * ظننت به الظن الجميل فخابا *
وكيف ثوائى بالعراق وقد غدا * على بها روح النسيم عذابا *
هو الربع لم يخلق بنوه اعزة * كراما ولم تنبت قناه صلابا *
ولا طرقت ام الحفاظ بماجد * ولا حضنت طير العفاف كعابا *
بنو الغدر لما فتش البحث عنهم * اراك وميضا خلبا وسرابا *

* متى ما نبا دهر نبوا وتصرفوا * على حالتيه جيئة وذهابا *
* معاشر لو طاب الثرى من بلادهم * زكا عندهم غرس الجميل وطابا *
* مناكيد تأبى ان تجود لقاحهم * بدر بكئ او تشد عصابا *
* اذا استخبر المرء التجارب عنهم * أرته بهاما رتعا وذئابا *
* اذا لنت عند الحادثات وقد عرت * مخالبهم كانوا قنا وحرابا *
* افارقهم لا آسيا لفراقهم * ولا موثرا نحو العراق ايابا *
* فيا عجبا حتى الخلافة ما رأت * لحق ان اجزى بها واثابا *
* لعمري لقد ماحضتها النصح باذلا * لوسعي وقد ردت الىّ منابا *
* فيا ليت نصحي كان غشا وطاعتي * نفاقا وصدقي في الولاء كذابا *
* كما صار آمالي غرورا وخدمتي * هباء وسعيي خيبة وتبابا *
* ويا ليتني داجيت فيهم معاشرا * تركتهم شوسا عليّ غضابا *
* أليس زريق لم يخف ان امضه * عتابا وهل يخشى اللئيم عتابا *
* تصامم عني او تعامى ولم يخف * سهاما من العتب الممضّ صوابا *
* وفيت بعهد كان بيني وبينه * وراعيته لما شهدت وغابا *
* وكذبت اقواما حكوا ان بينه * وبيني مقامات بمصر خطابا *
* ولو صح ما يعزى اليه لحلقت * باشلائه ريد النسور سغابا *
* وكيف يرجى من يكون ادعاؤه * ولاء امير المؤمنين كذابا *
* لعمرك ما فارقت ربعي عن قلى * ولا رضيت نفسي سواه مآبا *
* ولكن تكاليف السيادة جعجعت * برحلي ودهر بالحوادث رابا *
* أهمّ بامر والليالي تردني * واجمع شملي والحوادث تابى *
* سقى الله ارضا ما ارق نسيمها * اذا الطل من لفح الهواجر ذابا *
* واندى ثراها والغوادي شحيحة * بصوب حياها ان يبل ترابا *
* واطيب مغناها واعذب ماءها * وافيحها للطارقين رحابا *
* وابهى رباعا وسطها ومنازلا * وازكى سهولا حولها وهضابا *
* عسى الله يقضي اوبة بعد غيبة * ويختم بالحسنى ويفتح بابا *

وقال

﴿ وقال يفتخر ﴾

ابى الله ان اسمو بغير فضائلى * اذا ما سما بالمال كل مسود *
وان كرمت قبلى اوائل اسرتى * فانى بحمد الله مبدأ سوددى *
يذم لاجلى المهر ان يكب مرة * بجدى وان ينهض بجدى يحمد *
وما منصب الا وقدرى فوقه * ولو حط رحلى بين نسر وفرقد *
اذا شرفت نفس الفتى زاد قدره * على كل اسنى منه ذكرا وامجد *
كذلك حديد السيف ان يصف جوهرا * فقيمته اضعافه وزن عسجد *
تكاد ترى من لا يقاس نجاده * بشسعى اذا ما ضمنا صدر مشهد *
وما المال الا عارة مستردة * فهلا بفضلى كاثرونى ومحتدى *
وان اناسا صرت جار بيوتهم * عباديد شذر فصلت بزبرجد *
يسر بقربى منهم كل اصيد * ويكره كونى منهم كل انكد *
واصحب منهم سائسا غير حازم * واتبع منهم غاويا غير مهتد *
اذا لم يكن لى فى الولاية بسطة * يطول بها باعى وتسطو بها يدى *
ولا كان لى حكم مطاع اجيزه * فأرغم اعدائى واكبت حسدى *
ولم يغش بابى موكب بعد موكب * مخافة ايعاد وتأميل موعد *
فأروح من هذا اعتزال يصوننى * صيانة مطرود الغرارين مغمد *
فأعذر ان قصرت فى حق مجتد * وآمن ان يعتادنى كيد معتد *
أأكنى ولا اكنى وتلك غضاضة * ارى دونها وقع الحسام المهند *
ولولا تكاليف العلى ومغارم * ثقال واعقاب الاحاديث فى غد *
لاعطيت نفسى فى التخلى مرادها * فذاك مرادى مذ نشأت ومقصدى *
من الحزم ان لا يضجر المرء بالذى * يعانيه من مكروهة فكأن قد *
اذا جلدى فى الامر خان ولم يعن * مريرة عزمى ناب عنه تجلدى *
ومن يستعن بالصبر نال مراده * ولو بعد حين انه غير مسعد *

﴿ وقال ايضا فى الحكمة ﴾

يسود الفتى قومه بالفعال وليس باكرمهم محتدا *

* ومن جوهر السيف صار الحديد بقيمة اضعافه عسجدا *

﴿ وقال ايضا فى الاحتمال من اعدائه ﴾

* قالوا صبرت على المكروه من نفر * لو شئت حكمت فيهم كف منتصر *
* تعدو عليك رجال لو هممت بهم * صاروا فرائس بين الناب والظفر *
* تغضى الى ان يقال العجز ألزمه * ذلا وتصبر حتى لات مصطبر *
* حتى م تحلم عنهم غير منتقم * والحلم ينزع احيانا الى الخور *
* وهبهم الما خوارا على حجر * فالماء ينقر فى صلد من الحجر *
* فقلت انهم عندى وكيدهم * كالكلب اذ بات يعوى صفحة القمر *
* انى ابت لى اخلاق مهذبة * ان اسلب الحلم بين الحقد والضجر *
* بالرفق ابلغ ما اهواه من ارب * وصاحب الخرق محمول على خطر *
* والسم يبلغ فى رفق مكيدته * ما ليس يبلغ كيد الصاب والصبر *
* والحقد كالنار فى الزندين ان تركا * تكمن وان اغريا بالقدح تستعر *
* وربما ائتلف الضدان فاعتدلا * والماء والنار فى نضر من الشجر *
* واكثر الناس من تشقى بصحبته * ومصطلى النار لا يخلو من الشرر *
* تشابهوا فى طباع الشر بينهم * على اختلاف من الاهواء والصور *
* يمضى السنان على مقدار منته * فى الطعن والوخز اقصى منه بالابر *
* ان يضطهدنى من دونى فلا عجب * هو الزمان يصيد الصقر بالنغر *
* تبارك الله عدلا فى قضيته * بحكمه راع ظبى صولة النمر *
* فلا ترومن انصافا وقد شهدت * مخالب الليث ان الظلم فى الفطر *
* قد يحرم المرء نصرا من اقاربه * حتى من السمع فيما فات والبصر *
* ويرزق النصر ممن لا يناسبه * كما يؤيد ازر القوس بالوتر *
* فلا يغرنك نور راق منظره * اذا تفتق من مر من الشجر *
* قد تدرك الغاية القصوى على مهل * على الهوينا وقد ينبت ذو الحفر *
* فاقنع بميسور ما جاد الزمان به * فطالما رضى المكفوف بالعور *
* وربما كان فضل المال متلفة * وانما تلف الاصداف للدرر *

والمرء

والمرء يحسب ما يأتيه من حسن * منه ويذنب ما يجني الى القدر *
رزنا الامور فلم نعرف حقائقها * من بعد فكر فصار الخبر كالخبر *
فارسخ بخير وان اعيتك مقدرة * فالغصن يحطب ان لم يغو بالثمر *
والعيش كالماء قد يصفو لشاربه * حينا ويشرب احيانا على الكدر *
حمنا عليه فلما طاب موردنا * اقامنا الخوف بين الورد والصدر *

﴿ وقال ايضا يشكو ﴾

وحان على الشحناء عوج ضلوعه * يسدد نحوى شاردات المشاقص *
بكاثر فضلى بالثراء توقحا * وفى المال للجهال خير النقائص *
اقول له لما اشرأب لغايتى * ومد اليها نظرة المتخاوص *
وايقظ منى ساهرا غير راقد * وحرض منى هاجسا غير حائص *
لقد فات قرن الشمس راحة لامس * واعيى مناط النسر كفة قانص *
وان حدثتك النفس انك مدرك * لشأوى فطالبها بمثل خصائصى *
نزاهة نفسى طالبا وسماحتى * منيلا وصبرى لاحتمال القوارص *
وعلمى بما لم يحو خاطر عالم * وغوصى على ما لم ينل غوص غائص *
وتركى اخلاق اللئام وغشها * الى خلق يأبى الرذيلة خالص *
فما عهد احبابى على البعد ضائع * لدى ولا ظل الوفاء بقالص *
وما انا عما استودعونى بذاهل * وما انا عما كاتمونى بفاحص *
وان الاولى راموا اللحاق بغايتى * سعوا بين مبهور حثيث وشاخص *
فلم يك منهم غير وقفة ظالع * ولم ير منهم غير اعقاب ناكص *
وراموا باطراف الانامل غاية * وطئت وقد اعيتهم بالاخامص *
اذا حدت بين الافاضل سيرتى * فأهون بنقص جاء من عند ناقص *

﴿ وقال ايضا فى اعدائه ﴾

من خص بالشكر الصديق فاننى * احبو بخالص شكرى الاعداء *
جعلوا التنافس فى المعالى ديدنى * حتى امتطيت بنعلي الجوزاء *

* نكروا عليّ معايبي فحذرتها * ونفيت عن اخلاقي الاقذاء *
* ولربما انتفع الفتى بعدوه * والسم احيانا يكون شفاء *

﴿ وقال ايضا في مثله ﴾

* قالت حرمت الغنى من حيث اوتيه * سواك والعدم مشتق من العدم *
* فقلت كفي فليس العدم منقصة * وانما المرء بالاخلاق والشيم *
* ان ضاق حطة حالي لم يضق خلقي * او قصر المال لم يقصر له هممي *
* أما علمت وخير العلم انفعه * ان الغنى غير محسوب من الكرم *

﴿ وقال يتعرض بحساده ﴾

* عجبا لقوم يحسدون فضائلي * من بين عياب الى عذال *
* عتبوا على فضلي وذموا حكمتي * واستوحشوا من نقصهم وكمالي *
* اني وكيدهم وما عجبوا به * كالطود يحقر نطحة الاوعال *
* واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه * هانت عليه ملامة الجهال *

﴿ وقال في عزلته وصيانته نفسه ﴾

* ذريني وما أختاره من تصوني * ومضي ثمار الرزق غير مكدر *
* فقد خير لي ملك القناعة واستوت * لديّ به حالا مقلّ ومكثر *
* وزهدني في الكد علمي بانني * خلقت على ما فيّ غير مخير *
* فلست مريشا بالهوينا مقدرا * ولا بالغا بالكد ما لم يقدر *

﴿ وقال ايضا في المعنى ﴾

* ذريني على اخلاقي الشوس انني * عليم باسرار العزائم والنقض *
* ازيد اذا ايسرت فضل تواضع * ويزهى اذا اعسرت بعضي على بعضي *
* فذلك عند اليسر اكسب للثنا * وهذاك عند العسر اصون للعرض *
* ارى الغصن يعرى وهو يسمو بنفسه * ويوقر حملا حين يدنو من الارض *

وقال

﴿ وقال ايضا ﴾

ساحجب عنى اسرتى حين عسرتى * وابرز فيهم اذ اصيب ثراء *
ولى اسوة بالبدر ينفق نوره * فيخفى الى ان يستتم ضياء *

﴿ وقال ايضا ﴾

رأت ابلى قد غالها الحق واتقى * بها الدهر منهوب التلاد كريم *
فقالت ألا تبقى لنفسك هجمة * وقد دق عظم واستشن اديم *
فقلت لها عنى اليك فهجتى * يحققها ذو حاجة وعديم *
وان امرءا لا يرزأ الحق ما له * ولم يفتقر عن ثروة للئيم *

﴿ وقال ايضا فى الشكاية ﴾

يا شامتا لزمان قد تنكر لى * فيم الشماتة ان زلت بى القدم *
ما ساءنى ذم جهال تنغصنى * سيان عندى ان ساؤا وان كرموا *
الوجه ازهر لم يعرض له كلف * والعرض املس لم يحلم له ادم *
والمال اتلفه حينا واخلفه * فما على فوته حزن ولا ندم *
ابرّ علمى على علم الاولى سلفوا * الا فضيلة سبق حازها القدم *
والجهل للنفس رق وهى ان ظفرت * بالعتق فالناس والدنيا لها خدم *
عرفت ظاهر ايامى وباطنها * فلا ابالى بما شادوا وما هدموا *
لم يبق لى ارب فى العيش اطلبه * قد استوى عندى الوجدان والعدم *
لا تشمتن الاعادى وقعة وقعت * لى بغتة ولصرف الدهر مصطدم *
فانها سطوة السلطان ليس بها * عار وان نيل عرض او اريق دم *

﴿ وقال فى جماعة من اعدائه ﴾

رأيت رجالا يطلبون مساءتى * بجهدهم من غير ذحل ولا وتر *
ولا سبقت منى اليهم اساءة * ولكنهم مالوا علىّ مع الدهر *
فهلا اكتفوا بالدهر فيما يسومنى * أما فيه ما يشفى الصدور من الغمر *

* فان اصطلح والدهر أجمل مودتى * ويسرى لمن واسى وساعد فى العسر

﴿ وقال ايضا ﴾

* يا نفسى اياك ان تأتيك نائبة * ان تخشعى اوتضجى من اذى نصب
* كم جرّ هدابها طخياء مظلمة * معاند ثم لم تسلب ولم تصب
* ومن تطامن للدنيا غواربه * لم يخل من نصب فيها ومن وصب
* تعشو قناة وتخبو نار شدته * من بعدما كان لدنا مفعم القصب

﴿ وقال ايضا ﴾

* لى همة فوق هام النجم اخمصها * وان تطامن تحت العدم مفرقها
* وما ملأت يدى من ثروة ابدا * الا واصغرها جود يفرقها
* واتعب الناس ذو حال يرقعها * يد التجمل والاقتار يخرقها

﴿ وقال وهى من آخر قوله ﴾

* ارى شغفى بطلاب العلى * يعرضنى للامور العظام
* فأطمع فى كل صعب القياد * واطلب كل منيع المرام
* اذا ما تقاعدنى ثروتى * تناهض بى همتى واعتزامى
* وانى وان لم اكن مثريا * ليصغر عندى ثراء اللئام
* وابلغ بالعدم ما لا ينال * بفضل الثرآء وحد الحسام
* ولكن جرت عادة الجد ان * يكايدنى بالجفاة الطغام
* فاين مفرى وما حيلتى * وجدى فى كل صوب امامى

﴿ وقال يوصى ابنيه ﴾

* اذا هممت بامر دونه خطر * فصوّبا فيه رأيى واتركا عذلى
* ولا تشيرا بنصح فيه معجزة * فالنصح ليس بنـاه عزمة البطل
* وساعدانى فى غيى وفى رشدى * وشاركانى فى صاب وفى عسل
* فان بلغت مرادى فهو ارفق بى * وان لقيت حمامى فهو اروح لى

وقال

وقال فى حفظ المال وجمعه

يقولون أبق المال واجمعه ممسكا * فعز الفتى فى ان يجم ثراؤه *
فقلت كلانا لا محالة هالك * فأهون عندى من فنائى فناؤه *
وان بقاء المال بعدى نافع * لمن كان بعدى فى الزمان بقاؤه *
ثراء الفتى من دون انفاق ماله * فساد وانفاق الثراء نماؤه *
فانفق فان العين يركد ماؤها * فيأسن والمنزوح يعذب ماؤه *

وقال ايضا فى خلقه

اطامن عن ايدى العفاة تكرما * يدى ليكون المعتفى يده العليا *
ولا اتبع المعروف منّا ولا اذى * ولو وهبت نفسى لسائلها الدنيا *
ارى فى ابتغاء الشكر ممن انيله * متاجرة والمنّ أعتده بغيا *
هو المال ان امسكته او بذلته * فحظك منه ما كفى الجوع والعريا *
فكله وأطعمه وخالسه بغتة * من الدهر يفنى اللحم والعظم والنقيا *
وقد أنذرتك الحادثات فلا تبل * بما عند انذار الحوادث من بقيا *
وكم مرّ بى من حادث قلت عنده * ألا ليتنى قد كنت من قبله نسيا *
فان راشت الايام قدحى وطالما * غدا بيد الايام ينهكه بريا *
فمن يصحب الايام يألف هناتها * الى ان يظن الشرى من طعمها اريا *
وقد اتعب الجود المذاكى غايتى * قديما فما للهجر ناهبنى الجريا *
وكم ملئت من لبدة الليث قبضتى * فكيف يظن الكلب انى به اعيى *

وقال يذم حساده

ما لى وللحاسدين لا برحت * تذوب اكبادهم وتنفطر *
يغتابنى عند غيبتى نفر * جباههم ان حضرت تنعفر *
ألسنة فى اساءتى دلق * يعتادها من مهابتى حصر *
انام عنهم ملء الجفون اذا * اثارهم فى المضاجع الابر *

يكفيهم ما بهم اذا نظروا * الىّ ملئ العيون لا نظروا *
تغيظهم رتبتى ويكمدهم * جاهى فصفوى عليهم كدر *
فنعمة الله وهى سابغة * عندى من الحاسدين تنتصر *
يعجبنى انهم اذا كثروا * قلوا غناء وان هم كثروا *

﴿ وقال فى اخوانه ومقاطعته لهم ﴾

ان قوما فارقتهم ملكوا الامر وبينى وبينهم شحناء *
عفت احسانهم وخفت اذاهم * ومع الخوف لا يطيب الثواء *
منهم فى الرقاب غل ثقيل * فاذا احسنوا الىّ اساؤا *
ما مقام العزيز فى بلد الهون تليه المعاشر الاعداء *
ليس الا القطوع والعيس والحادى وجنح الظلام والبيداء *

﴿ وقال ايضا فى الصبر ﴾

لا تجزعن ان فات ما رمته * واشدد عرى عزمك بالصبر *
فالجد ان ساعد نال الفتى * بغيته من حيث لا يدرى *
وان نبا الجد فكل الذى * يأمل من ربح الى خسر *
والمرء فى اقباله سابح * يجرى مع الماء كما يجرى *
وهو اذا ادبر مستقبل * جريته منقطع الظهر *

﴿ وقال ايضا ﴾

قالوا وقد بكروا لعذلى اذ رأوا * انى بقيت بلا صديق نادرا *
هلا اقتنيت صداقة من صاحب * يغدو على نوب الزمان مساعدا *
فأجبتهم والحق ينصر نفسه * والصدق لا يبغى عليه شاهدا *
ان الصديق هو اسم معنى لم نجد * من طالبيه من البرية واجدا *
من لى بهم والله لم يخلقهم * ان لم اقل حقا فهاتوا واحدا *

وقال

﴿ وقال فى تغير الزمان ﴾

تحسنت الايام ثم تنكرت * فعفى على الاحسان منها ذنوبها
واكبر عيب فى الليالى حؤولها * سريعا وان كانت كثيرا عيوبها
وقد كان طلقا وجهها فتجهمت * وغير ذاك البشر منها قلوبها
اعلل نفسى بالامانى ضلة * واحلى امانىّ النفوس كذوبها
متى ان تكن كذبا فقد طاب كذبها * وان صدقت يوما تضاعف طيبها

﴿ وقال فى الزهد وعلو الهمة ﴾

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا * فكن عبدا لخالقه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا * كما تهواه فاتركها جميعا
وكن ملكا حوى ملكا كبيرا * بها او ناسكا سكن البقيعا
كذاك القيل اما عند ملك * واما فى محالهما نزيعا
هما سيان من ملك ونسك * ينيلان الفتى الشرف الرفيعا
ومن يقنع من الدنيا بشئ * سوى هذين عاش بها وضيعا
فدع عنك التوسط فى المعالى * يفوز بهن من طلب المنيعا
فهمك فى التزهد فهو خير * من الملك الذى يفنى سريعا

﴿ وقال ايضا فى الابتذال ﴾

لا يزهدنك فى المعروف تودعه * مثلى ومن اين مثلى سحق اطمار
واستجل ما تحت اطمار الرثاث تجد * وراءها طيب آثار واخبار
ليس المباذل بالاحرار مرزية * فالدر فى صدف والجمر فى قار
انا ابن فضل على ما كان من شرفى * فدع جدودى ولا تولع باسمار
فالمسك فى هامة الجبار موطنه * لطيبه وهو منسوب الى الفار

﴿ وقال ايضا فى تصاريف الزمان ﴾

أهون بصرف الدهر ان له * حدا اذا قاومته انكسرا

واشرح له صدرا فلا جزعا * تبدى لما يأتى ولا بطرا
كم قد جزعت لوقع حادثة * لم ألق عند حدوثها ضررا
ونظرت للميسور ادركه * حتى اذا ادركته انحسرا
والصفو خذه ما اتاك به * واترك على علاته الكدرا
ودع الطباع وما يوافقها * فالطبع ان قاهرته قهرا
والنار ان صوبتها صعدت * والماء ان صعدته انحدرا

﴿ وقال ايضا ﴾

لا تحقرن الرأى وهو موافق * حكم الصواب اذا اتى من ناقص
فالدر وهو اجل شئ يقتنى * ما حط قيمته هوان الغائص

﴿ وقال ايضا فى الصديق ﴾

جامل اخاك اذا استربت لوده * وانظر به عقب الزمان العائد
وان استمر به الفساد فخله * فالعضو يقطع للفساد الزائد

﴿ وقال فى اقتناء الاخ ﴾

اخاك اخاك فهو اجل ذخر * اذا نابتك نائبة الزمان
وان رابت اساءته فهبها * لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان

﴿ وقال ايضا ﴾

جامل عدوك ما استطعت فانه * بالرفق يطمع فى صلاح الفاسد
واحذر حسودك ما استطعت فانه * ان نمت عنه فليس عنك براقد
ان الحسود وان اراك توددا * منه اضر من العدو الحاقد
ولربما رضى العدو اذا رأى * منك الجميل فصار غير معاند
ورضى الحسود زوال نعمتك التى * اوتيتها من طارف او تالد
فاصبر على غيظ الحسود فناره * ترمى حشاه بالعذاب الخالد

أوما

أوما رأيت النار تأكل نفسها * حتى تعود الى الرماد الهامد
تضفو على المحسود نعمة ربه * ويذوب من كمد فؤاد الحاسد

وقال فى الحكمة والنصيحة

خذى صفو ما اوتيت واغتنميه * وان سوف المقدار فانتظريه
وان بدل الايام بؤسى بنعمة * فلا تنكرى ما استبدلت وخذيه
ولا تيأسى من روح ربك انه * متى تستحق روحه تجديه
ولا تجزعى من ذم غاو وحاسد * فأهون مأثور كلام سفيه
يعار الفتى المجدود احسان غيره * وينشر عنه خير ما هو فيه
ويروى عن المحدود وشر خصاله * ويغتاب بالعيب الذى باخيه
ألم تر ان الناس ابناء دهرهم * وكلهم فى فعلهم كأبيه
فان غدرت بالحر يوما بناته * فذاك قليل من كثير بنيه
هى الدار يذبو بالقطين جنابها * فمن خامل يتشابه ونبيه
تخبرنا عمن تقدم قبلنا * وان لم نسائلها بكيف وايه
تفانوا فكبوب على ام رأسه * وآخر مكبوب يخر لفيه
عجبت لصفو الدهر اعقب حلوه * بمر من المكروه جرعنيه
ارانى اقضى ما لديه بمره * سأزهد فيما عنده وأريه

وقال ايضا

رأيت عوارى الليالى معارة * اليها فلا يرجى البقاء لما ترجى
ولم تترك الايام للنمر جلده * فيطمع ان يبقى على صاحب السرج
اواخر دهر اشبهت فى فسادها * اوائله ما اشبه السرج بالشرج

وقال ايضا فى الحكم

اما الزمان ففى تنبيهه عظة * لولا الغشاوة فى اجفان مسبوت
عصراه قد اصدرا تاكيد سحرهما * كما سمعت بهاروت وماروت
اهون بصرفيه من بؤس ومن نعم * ولا تبال بما يأتى وما يوتى

* ولا تخص بمقت بعض سيرته * فليس فى الدهر شئ غير ممقوت *
* لو كان يعجبنى شئ لأعجبنى * فيه شماتة مكبوت بمكبوت *
* قالوا حظى ومحدود ولو نظروا * رأوا تشابه محدود ومحبوت *
* تحافظوا بوصايا الجهل بينهم * طرا فما شئت من جبت وطاغوت *
* وقلة الفكر ما دامت مؤدية * الى عبادة مطبوع ومنحوت *
* أما رأيت حظوظ الدهر قد عكست * فالماء للضب والرمضاء للحوت *
* ومبسم ابن رسول الله قد عبثت * بنو زياد بثغر منه منكوت *
* فاقنع من العيش بالميسور تحظ به * فلا خلاق لما اربى على القوت *
* قوت ودر سحاب امسكا رمق * فما التنافس فى در وياقوت *
* وان للعقل لو ابصرت معتبرا * بغرفة فردة من نهر طالوت *
* يا شاكيا نكأة القرح التى نكأت * يد الزمان بمغتال ومبغوت *
* اطمح بطرفك وانظر هل ترى وزرا * فى مطمح النسر او فى مسبح الحوت *
* تعاقب بين مجموع ومفترق * ونومة بين موصول ومبتوت *
* وللحقيقة سر لا يباح به * اضحى له الناس فى بهماء سبروت *

﴿ وقال فى كفران النعمة ﴾

* لا يزهدنك فى الجميل مقابل * حسن الصنيعة منك بالكفر *
* فلربما اثنى عليك بفعله * من لست تعرف حيث لا تدرى *
* أو ما سمعت مقال قائلهم * افعل جميلا وارم فى البحر *

﴿ وقال فى نفى الهم ﴾

* رويدك فالهموم لها رتاج * وعن كثب يكون لها انفراج *
* ألم تر ان طول الليل لما * تناهى حان للصبح انبلاج *

﴿ وقال فى التوكل ﴾

* لا تتهم من شق فاك فانه * ضمن الحياة وقدر الاقواتا *
* وابذل فان المال درع كلما * اوسعته حلقا يزيد ثباتا *

وقال

﴿ وقال ينصح بنيه ﴾

كونوا جميعا يا بنىّ اذا اعترى * خطب ولا تتفرقوا آحادا *
تأبى القداح اذا اجتمعن تكسرا * واذا افترقن تكسرت افرادا *

﴿ وقال فى الاقرباء ﴾

وفاق الاقربين غنى وعز * وخلفهم المذلة والغرام *
متى ما تلق دهرك وهو حرب * فان اخاك درعك والحسام *
يضام المرء منفردا وحيدا * وينصره اخوه فلا يضام *
كذاك القدح يكسر وهو فذ * ويشفع بالقداح فلا يرام *

﴿ وقال ايضا فى نقل مثل ﴾

انى واياك والاعداء تنصرهم * وانت منى على ما فيك من دخل *
مثل الغراب رأى نصلا يركب فى * قدح لطيف قويم الحد معتدل *
فقال لا بأس اذ لم يأته مدد * منى يكون له عون على العمل *
فألبس القدح وحفا من قوادمه * لما تطاير رام من بنى ثعل *
رماه رشقا فلم يخطئ مقاتله * فخرّ منتكسا من ذروة الجبل *
فقال والسهم تحدوه قوادمه * من ذا ألوم وحتفى جاء من قبلى *

﴿ وقال ايضافى نقل مثل ﴾

بنىّ اذا السلطان خصك فاعتمد * نزاهة نفس تملك العز اغيدا *
ووفر عليه كل ما مد عينه * اليه ولا تمدد الى ما رأى يدا *
ألم تر ان الذئب طير رأسه * مزاحمة الضرغام فيما تصيدا *
رأى نفسه بالصيد اولى فدقه * بلطمة ممسود الذراعين اصيدا *
فلما احس الثعلبان بيأسه * تعلم منه قسمة الصيد جيدا *
وآثره بالصيد صونا لنفسه * وكان معانا فى الامور مؤيدا *
كذا ضرب الامثال من كان قبلنا * واورثنا المجد الرفيع المشيدا *

﴿ وقال ايضا فى نقل مثل ﴾

* اذا كنت للسلطان خدنا فلا تشر * عليه بان يؤذى مدى الدهر مسلما *
* فقد جاء فى امثالهم ان ثعلبا * وذئبا اصابا عند ليث تقدما *
* اضر به جوع شديد فشفه * وابقى له جلدا رقيقا واعظما *
* فسار اليه الذئب يوما بخلوة * فقال كفاك الثعلب اليوم مطعما *
* فكله وأطعمه فما هو شكلنا * ولست ارى فى اكله لك مأثما *
* فلما احس الثعلبان بكيده * تطبب عند الليث واحتال مقدما *
* وقال ارى بالملك داء مماطلا * تهدم منه جسمه ومحطما *
* وفى كبد الذئب الشفاء لدائه * فان نال منها بح منه مسلما *
* فصادف منه ذا قبولا فعنده * اجال على الذئب الخبيث فصمما *
* فافلت مسلوخ الاهاب مرملا * فلما رآه الثعلبان تبسما *
* وصاح به يا لابس الثوب قانيا * متى تخل بالسلطان فاسكت لتسلما *

﴿ وقال يصف احتماله ﴾

* تصعيد هذا الدهر والتصويب * صبرى على حاليهما مغلوب *
* لا تنكرى انى تغير شيمتى * فالرمح قد تأد منه كعوب *
* لا تعجبى انى شكوت فانه * قد يظلع المتحسر المنكوب *
* اجرى على عرق المكارم مثلما * يجرى على اعراقه اليعسوب *
* ومليحة الشكوى الىّ مليحة * من صرف ايام لهن دبيب *
* انحت علىّ تلومنى ولقد درت * انى على عجم الزمان صليب *
* واستنزلتنى عن يفاع ابيتى * ثم انثنت ورجاؤها مكذوب *
* ولعلما عاد الرجاء مصدرا * حيث التوى وتعذر المطلوب *
* ورأت وما عرفت نزاهة شيمتى * انى على جرع الحياض ألوب *
* غرت بترجيم الظنون فاخطأت * والظن يخطى مرة ويصيب *
* أو ما درت انى انزه شيمتى * كيلا ابيت وعرضى المسبوب *
* اروى بشرب الضب مجتزئا به * والماء سلسال المذاق شروب *

واصد

واصدّ دون الورد والوراد ان * سالا كما ازدحم القطا الاسروب
واصون نعلي ان تمس مواطئا * عرضي بوطء ترابها مسلوب
واكرّ حيث السيف فوق جماجمي * والموت حد سنانه مذروب
لا الهول يملأ ناظريّ ولا الردى * عندي مرير طعمه مرهوب
فليبلون اخا عزائم عندها * الا البسالة والسماح غريب
في حلق كل مكايد منه شجا * وبصدر كل منابذ الهبوب
واها لايام لهوت بطيبها * غصن الصبي ما بينهن رطيب
فجعت بها نفسي وايام الفتى * نسمات ارواح لهن هبوب
فاذا اعترين فانهن شواغل * واذا انقضين فانهن كروب
ولقد لبست ردآءها وطرحته * عن عاتقيّ وهل يدوم قشيب
ومحاذر وخز الهوان صحبته * يسري بضوء جبينه الاركوب
يخطو رقاب القوم وهو كأنه * عود يغار به الندوب ركوب
تثق اذا ما الضيم مس اهابه * لم يرض او يتخضب الانبوب
تخفي بسالته مطارح همه * ومراده ان الهيوب مريب
قلب الزمان ظهوره لبطونه * ان المعارف بذها التجريب
خالسته نهز السرى حتى انجلى * عن مثل حد المرهف التأويب
ولقد بلوت الدهر اعجم صرفه * حتى استوى المكروه والمحبوب
سل بي بناة الدهر فهي خبيرة * اني عن المرعى الذميم عزوب
تبا لمن يمسي ويصبح لاهيا * ومرامه المأكول والمشروب
أو ما ترى الارزاق تطلب غافلا * وتصد عن لهفان وهو طلوب
واري الجدود هي الحواكم للورى * وبهن يخفق طالب ويصيب
فاذا قطعنك فالقريب مبعد * واذا وصلنك فالبعيد قريب
حب البقاء طبيعة مجبولة * وهل البقاء وقدره محسوب
ولكم حياة دونها جرع الردى * ضرب ومشهور الحياة ضروب
والدهر ذو حالين احرج قلب * والعيش كد او تريح شعوب

﴿ وله من قطعة اولها وآخرها حرف الضاد وتسمى محبوكة الطرفين ﴾

* ضيف سرى والليل داج صبغه * فوق الجيوب بجنحه الغياض *
* ضربت باسنمة الجبال وقد سرى * خفاقة العذبات بالايماض *
* ضمت عليه الريح فضل ردائه * وبه من الشفان ندب عضاض *
* ضافته اسراب البلابل والدجى * لم ترم سود قرونها ببياض *
* ضربت اهاضيب الكرى اجفانه * والليل اغمض أيما اغماض *
* ضمى حقائبه الينا وأجتنى * فلق السنا كالحية النضناض *
* ضوء كما صب الغزالة دوبها * فطفى بلاحق نورها الفياض *
* ضاهى بكيدك كيد دهرك واعزمى * عزمات اروع مبرم نقاض *
* ضاقت له فسح الامور فأفرجت * عنه بعزم مروض رواض *
* ضبت اثاثك للبلاد ولم ترى * نجب الثنا معوض العواض *
* ضل امرؤ يغتال ذروة عمره * بشقائه حرضا من الاحراض *
* ضرم المطامع كبده وسنى الشظى * رخص المواطى مكثب الاغراض *
* ضمن اذا حبطت عرينة بأسه * بعزائم خضع الرقاب مراض *
* ضنك المعارج فى مدارج كيده * يهفو بمنبت القوى منهاض *
* ضامت اخسة ذلة عرنينه * عود على خلب المهانة ماضى *

﴿ وله فى مدح العلم ﴾

* من قاس بالعلم الثراء فانه * فى حكمه اعمى البصيرة كاذب *
* ألعلم تخدمه بنفسك دائما * والمال يخدم عنك فيه نائب *
* والمال يسلب او يبيد لحادث * والعلم لا يخشى عليه سالب *
* والعلم نقش فى فؤادك راسخ * والمال ظل عن فنائك ذاهب *
* هذا على الانفاق يغزر فيضه * ابدا وذلك حين تنفق ناضب *

﴿ وقال ايضا فى المعنى ﴾

* لا تيأسن اذا ما كنت ذا ادب * على خمولك ان ترقى الى الفلك *

بينا

بينا ترى الذهب الابريز مطرحا * فى الارض اذ صار اكليلا على ملك *

وقال ايضا فى الحزم

اياك والارتقاء فى سبب * يخون كفيك حين تنحدر *
لا بد من حمقة يعيش بها المرء والا فعيشه كدر *
أما رأيت الصحيح يؤلمه * ما لا يبالى بمثله الحذر *

وله ايضا

لا تلتمس فضل الغنى انه * متلفة يشقى بها الحرّ *
أما يرى المرء له عبرة * فى صدف اهلكه الدرّ *

وقال ايضا

تأبى صروف الليالى ان تديم لنا * حالا فصبرا اذا جاءتك بالعجب *
ان كان نفسك قد منتك كاذبة * دوام نعمى فلا تغتر بالكذب *
او خيبتك لدى البأساء من فرج * تذيل منها فكذبها ولا تخب *

وقال ايضا

خليلىّ اما ان تعينا وتسعدا * واما كفافا لا علىّ ولا ليا *
وانى على غىّ الليالى ورشدها * اذا لم اجد لى مسعدا او مواسيا *
يخفف عنى بعض ما بى اننى * اصوغ على شحط المزار الامانيا *

وله ايضا

أتسعى هكذا ابدا * وتأمل عيشة رغدا *
فهبك ملكت رزق غد * فمن لك بالحياة غدا *

وقال ايضا

لا تطمحن الى المراتب قبل ان * تتكامل الادوات والاسباب *

* ان الثمار تمر قبل بلوغها * طمعا وهن اذا بلغن عذاب *

﴿ وله ايضا ﴾

* صبت على حير وما انتبهوا * بيض رقاق وشزب قب *
* لفت على حيهم عجاجتنا * والشمس غض شعاعها رطب *
* جئناهم والسماء مصحية * والارض خضراء نبتها العصب *
* فما انثنينا الا وجوههم * اكلف والشمس جيبها عضب *
* لم ينج منهم الا مخدرة * دافع عنها الرعاة والقلب *

﴿ وقال ايضا فى الشيب ﴾

* خذ من شبابك صفو العيش مبتدرا * فقد اتاك نذير الشيب يبتدر *
* واستوف حظك منه قبل فرقته * بحيث لا اثر يبقى ولا خبر *
* بقية من شباب بان اكثره * كأنه ليل وصل كاد ينحسر *

﴿ وقال ايضا فى المعنى ﴾

* تحاكمنا الى نوب الليالى * على رغم الصبى انا والمشيب *
* وقد شهدت له بالزور بيض * طوالع فى عذارى لا تغيب *
* وقام بنصرتى والذب عنى * سنى وعهد مولدى القريب *
* وعدت وقد قضين على جورا * لشيبى والصبى غصن قشيب *
* ومن يرجع الى الحكام فيما * عراه فهو يغنم او يخيب *

﴿ وقال ايضا فى المعنى ﴾

* افنى الليالى شبابى * وغادرتنى لما بى *
* وخلفتنى وحيدا * فاسرعت فى صحابى *
* ومسنى من اذاها * ما لم يكن فى حسابى *
* ولم تدع لى رأيا * فى صبوة او تصابى *
* لا لذة فى سماع * ولا هوى فى شراب *

ولا

ولا لبانة عيش * عند الفتاة الكعاب
يا طائرا عاش حينا * فى معمر من جنابى
فكايدته الليالى * فى وكره بالخراب
ما ذا بعشك فادرج * عن منزل بك نابى
والحق بسربك فاسلم * من وحدة واغتراب
ولا يغرنك حب * منثوره فى الروابى
ان الحبائل دست * من تحتها فى التراب

وقال ايضا فى المعنى

خبت نار نفسى باشتعال مفارقى * واظلم عمرى اذ اضاء شهابها
فيا بومة قد عششت فوق هامتى * على الرغم منى حين طار غرابها
رأيت خراب العمر منى فزرتنى * ومأواك من كل الديار خرابها

وقال ايضا فيه

اما الشباب فقد تقضى * والغرام فلا غراما
جاريت ركبان الصبى * حينا وقطعت الزماما
فاليوم ابدع بى فلا * خلفا امرّ ولا اماما
وهجرت اخدان البطا * لة والندامى والمداما
اجرى على الخدين دمعا من فراقهم سجاما
ويسوءنى ان لا الام وكنت اكره ان الاما
وتركت وصل الغانيات فلا لمام ولا كلاما
وسئمتهن وكنت اخشى قبل منهن السآما
وصحبت بعد المرد والفتيان مشيخة كراما
فاليوم اقصر باطلى * وجلوت عن عينى الظلاما

وله ايضا فى المعنى

اما الشبيبة والنعيم فاننى * لم ادر أيهما ألذّ وانضر

* حتى انقضى عصر الشباب فبان لى * ان الشباب هو النعيم الاكبر *
* لا تخدعن عنه فبائع ساعة * منه بدنياه جميعا يخسر *

﴿ وله ايضا فى المعنى ﴾

* بارزت دهرى وهو قرنى فانتضى * فى السود من فودىّ بيض صفائح *
* وجرت وقائع بيننا مشهورة * فاغبر من وقع الطراد مسائحى *
* فأهبته شوط الجراء ففاتنى * جذعا وقصر عنه جرى القارح *
* ونزلت عن اجرى جموم سابح * وحملت بزى فوق اشهب رازح *
* يكبو بصاحبه ويسلمه اذا * دعيت نزال الى العدو الكاشح *
* هيهات يسلم من يبارز قرنه * يوم اللقاء على عثور جامح *

﴿ وقال ايضا فى المعنى ﴾

* حاربت فى ميدان عمرى عصبة * سبقوا وها انا خلفهم اجرى *
* طورا على ظهر البهيم وتارة * من فوق اشهب سابح غمرى *
* شيب افيض على الشباب كأنما * كشف الدياجى غرة الفجر *
* صبغان مقتبسان من صبغيهما * طلعا بلونهما على شعرى *
* هذاك محبوبى وتلك حبيبتى * بهما قطعت مسافة العمر *

﴿ وقال فى ابنه الاصغر على ﴾

* هذا الصغير الذى وافى على كبرى * اقر عينى ولكن زاد فى فكرى *
* وافى وقد ابقت الايام فى جسدى * ثلما كثلم الليالى دارة القمر *
* والشيب اردف مسودا بمشتعل * والدهر اعقب منصاتا بمستطر *
* سبع وخمسون لو مرت على حجر * لبان تأثيرها فى صفحة الحجر *
* فزاد حرصى على الدنيا وجدد لى * ضنا بمالى واشفاقا على عمرى *
* أضوى عليه واخشى ان يعاجلنى * يومى ولم اقض من تشريجه وطرى *
* وأشتهى ان اراه وهو مقتبل * غض الشباب خضيب الوجه بالشعر *
* احيى مآثر آبائى واشبههم * فى مجدهم واقتفى فى هديه اثرى *

وقال

﴿ وقال ايضا فى المعنى ﴾

قد كان لى فى شبيبتى فرح * يحدث لى بغتة بلا سبب *
فذ تولى الصبى تبين لى * ان الصبى كان موجب الطرب *
حظ تولى فلست ادركه * الا بعون من ابنة العنب *
فهاتهـا من شبيبتى بدلا * اقض بها بعض ذلك الارب *
صفراء مثل النضار ألبسها * مزاجهـا لؤلؤا من الحبب *
فأسعد الناس من حوت يده * ما شاء من لؤلؤ ومن ذهب *

﴿ وقال فى عزلته ومقامه باصبهان ﴾

فيم المقام على الهوان وهمتى * ترمى المرامى بى وسيفى مخذم *
أأضام فى دار واقعد راضيا * انى لنفسى ان فعلت لأظلم *
الا اكن شاكى السلاح فاننى * بالعزم والرأى الحصيف موسم *
نفسى مشيعة وقلبى باسـل * ويدى مؤيدة وعقدى محكم *
قل للاولى بجهوا وراموا حطه * عسر وصعب أن تصاد الانجم *
الا تكفوا عن عنادى اجنهـا * شعواء ينعر من جوانبهـا الدم *

﴿ وقال يمدح نفسه بالعلم ﴾

اما العلوم فقد ظفرت ببغيتى * منهـا فما أحتاج ان أتعلما *
وعرفت اسرار الخليقة كلهـا * علمـا انار لى البهيم المظلما *
و ورثت هرمس سر حكمته التى * ما زال ظنا فى الغيوب مرجما *
وملكت مفتاح الكنوز بحكمة * كشفت لى السر الخفى المبهما *
لو ألتقيه كنت اظهر معجزا * من حكمتى تشفى القلوب من العمى *
اهوى التكرم والتظاهر بالذى * علمته والعقل ينهى عنهمـا *
واريد لا ألقى غبيـا موسرا * فى العالمين ولا لبيبا معدما *
والنـاس اما جاهل او ظالم * فمتى اطيق تكرما وتكلمـا *

﴿ وقال ايضا فى انتهاز الفرص ﴾

بادر بفرصتك الزمان ولا * تلبث فان الفوت فى اللبث
ان الحوادث بين اجنحة الايام وهى سريعة الحث

﴿ وقال يرثى صديقا له ﴾

اخى ماذا دهاك وما اصابك * دعوتك ثم لم اسمع جوابك
هب الايام لم ترحم عويلى * ولا حزنى ألم ترحم شبابك
وقالوا قد رزقت به ثوابا * فقدتهم ومن يبغى ثوابك

﴿ وقال ايضا فى مرثية ﴾

ولو ان الهموم كمن جسما * لبان علىّ آثار الكلوم
لفقد اخ كفقد البدر لما * تكامل واستوى بين النجوم
يصاحبنا على ود عفيف * فصار بنا الى ود كريم
ولم يك شكله شكلى ولكن * جنايات القلوب على الجسوم
رضيت بها من الدنيا نصيبا * فصار الدهر فيه من خصوم

﴿ وقال ايضا فى المعنى ﴾

من كان اخطأه الزمان بكيده * فلدىّ من كيد الزمان فريّه
ورد البشير بقرب من احببته * حتى اذا استبشرت جاء نعيه
ما حال مفجوع بمنية نفسه * قد بان عنه شقيقه وصفيه
أألذّ طعم العيش بعد فراقه * انى اذا قاسى الفؤاد خليه
ولربما كان الحياة عقوبة * حتى يعذب بالبقاء شقيه

﴿ وقال فى المعنى ﴾

ورد النعىّ وكنت آمل ان ارى * وجه المبشر مقبلا من عنده
لم يكفنى ان عشت بعد فراقه * حتى ابتليت من الشتاء بفقده

فلتظهر

فلتظهر الايام اقصى كيدها * وليبلغ المقدار غاية جهده *

﴿ وقال ايضا فى المعنى ﴾

قد مر للرزء الذى حل بى * حولى ووجدى ثابت لا يريم *
وكلما قلت عفا كلمه * عاودنى منه عداد السليم *
يزيده طول البلى جدة * واقتل الادواء داء قديم *

﴿ وله ايضا فى المعنى ﴾

اقول وقد غال الردى من احبه * ومن ذا الذى يعدى على نوب الدهر *
أ ابقى حطاما باليا فوق ظهرها * ومن تحتها خرعوبة الغصن النضر *
أعينىّ جودا بالدماء واسعدا * فقد جل قدر الرزء عن عبرة تجرى *
أذمّ جفونى ان تضنّ بذخرها * وامقت قلبى وهو يهدأ فى صدرى *
بنفسى من غاليت فيه بمهجتى * وجاهى وما حازت يداى من الوفر *
وغايظت فيها اهل بيتى فكلهم * بعيد الرضى يطوى الضلوع على غمر *
وفزت بها من بين يأس وخيبة * كما استخرج الغواص لؤلؤة البحر *
فجاءت كما جاء المنى واشتهى الهوى * كمالا ونبلا فى عفافى وفى ستر *
فصارت يدى ملأى وعينى قريرة * بها كيف ما اصبحت فى اليسر والعسر *
فنافسنى المقدار فيها فلم يدع * سوى مقلة مطروفة ويد صفر *
وما كنت اخشى ان يكون اجتماعنا * قصير المدى ثم البعاد مدى العمر *
لقد استلبتنى صحبة سلفت لنا * يرد بها بعض الغليل الى الجمر *
ألا ليتنا لم نصطحب عمر ليلة * ولم نجتمع من قبل هذا على قدر *
فيا نوم لا تعمر وسادى ولا تطر * بمقلة مرهوم الازارين بالقطر *
وما لكما يا مقلتىّ وللكرى * ونوركما قد غاب فى ظلمة القبر *
فما عبرة الساقى بكأس روية * باغزر فيضا من دمائكما الغزر *
ويا موت ألحقنى بها غير غادر * فان بقائى بعدها غاية الغدر *
ويا صبر زل عنى ذميما وخلنى * ولوعة وجدى والدموع التى تجرى *

* ولا تعدني للاجر عنهـا فانها * ألذّ واحلى في فؤادي من الاجر *
* أتبدل لي حور الجنـان نسيئة * ويؤخذ نقدا من ورائي وفي خدري *
* وأقنع بالموعود وهو كما ترى * واصبر للمقدور وهو كما تدري *
* ومن ذا الذي يرضى ان اغتاض كفه * يواقيت حمرا من انامـله العشر *
* بلى ان يكن حظي من الخلد وحدها * صبرت فكانت نعم عاقبة الصبر *
* بنا انت من مهجورة لم ارد لها * فراقا ولم تطو الضلوع على هجر *
* طلعت طلوع البدر ليلة تمـه * وفقت كما اربى على الانجم الزهر *
* وآنستنـا حتى اذا ما بهرتنـا * سنـا وسنـاء غب غيبوبـة البدر *
* وقد كان ربعي آهلا بك مدة * أحنّ اليها حنة الطير للوكر *
* وآوي اليهـا وهي روضة جنة * بدائعهـا يختلن في حلل حمر *
* فذ بنت عنه صار اوحش من لظى * واضيق من قبر واجدب من قفر *
* وما كنت الا نعمة الله لم تدم * عليّ لعجزي عن قيامي بالشكر *
* وما كنت الا شطر قلبي حافظا * ذمامي وهل يبقى الفؤاد بلا شطر *
* فان سكنت نفسي الى سكن لهـا * سواك مدى عمري فقد بؤت بالكفر *
* وان اسل يوما عنك اسل ضرورة * والا فاني عن قريب على الاثر *
* فيـا اسفي الا تزاور بيننـا * ويا حسرتا الا لقـاء الى الحشر *
* برغمي خلا ربعي واسكنت خاطري * وغيبت عن عيني واحضرت في فكري *
* عسى الله في دار القرار يضمنـا * ويجمـع شملا انه مالك الامر *

وقال ايضا يرثيها

* ولم انسهـا والموت يقبض كفهـا * ويبسطهـا والعين ترنو وتطرق *
* وقد دمعت اجفانها فوق خدهـا * جنى نرجس فيـه الندى يترقرق *
* وحل من المقدور ما كنت أتقي * وحمّ من المحذور ما كنت أفرق *
* وقيل فراق لا تـلاقي بعـده * ولا زاد الا حسرة وتحرق *
* فلو ان نفسـا قبل محتوم يومهـا * قضت حسرات كانت الروح تزهق *
* هـلال ثوى من قبل ان تم نوره * وغصن ذوى فينـانه وهو مورق *

فوا عجبا

* فوا عجبا انى احم اجتماعنا * ويا حسرتى من اين حل التفرق *
* ولم يبق مما بيننا غير حبوة * على العين تحثى او على العين تطبق *
* احن اليها ان تراخى مزارها * وابكى عليها ان تدانى واشهق *
* وابلس حتى ما ابين كأنما * تدور بى الارض الفضاء واصعق *
* وألصقها طورا بصدرى فاشتفى * وامسحها حينا بكفى فتعبق *
* وما زرتها الا توهمت انها * بثوبى من وجدى بها تتعلق *
* واحسبها والحجب بينى وبينها * تعى من وراء الترب قولى فتنطق *
* واشعر قلبى اليأس عنها تصبرا * فيرجع مرتابا به لا يصدق *

﴿ وقال ايضا فى المعنى ﴾

* بنفسى من اودعتها الترب راغما * اغض من الغصن الرطيب وانعما *
* وجدت بها لا عن ملال وانما * غلبت عليه مكرها فتهضما *
* أيا ليت انا ما اصطحبنا ولم نبت * قرينين فى خفض من العيش توأما *
* ولم نرزق الوصل الذى عاد فرقة * ولم يعهد العرس الذى صار مأتما *
* مضت حين لم اصغر فاجهل قدرها * ولم اعمر الدهر الطويل فاحلما *
* وعشت صحيحا سالما بعد يومها * وحسبى داء ان اصح واسلما *
* ولو خيرونى بين كفى وبينها * لآثرت ان تبقى واصبح اجذما *

﴿ وقال ايضا فى المعنى ﴾

* حرمتك ان رزقتك بعد حرص * كذاك يكون حرمان الحريص *
* وقت علىّ بالغالى ولكن * تناولك المنية بالرخيص *
* لقد سبق القضاء برغم انفى * وليس على المقدر من محيص *
* يقولون اصطبر وتعز عنها * وكيف عزاء مطعون الفريص *
* ولو انى قدرت شققت قلبى * فكيف الام فى شق القميص *

﴿ وقال ايضا فى المعنى ﴾

* افدى التي استودعتها بطن الثرى * وانبتها عنى برغم مجبرا *

تالله ما اخترت التفرق ساعة * من بعد يومك لو خلقت مخيرا *
يا ليت انك بالحذا من ناظرى * وسواده لك موطنا دون الثرى *
غصنان مؤتلفان افرد واحدا * ريب المنية منهما ما اخبرا *
ما ضره فيما جناه عليهما * او كان قدم منهما ما اخرا *
هيهات ان يبقى الحطام بحاله * من بعدما هصر الاغض الاخضرا *

وقال ايضا فى المعنى

بنفسى انت ظاعنة تولت * وخلت فى الحشا وجدا مقيما *
بنيت بها فما استكملت عرسى * الى ما قيل مأتمها اقيما *
يعز علىّ ان آنست قبرا * حللت به واوحشت الحريما *
فيا لك منزلا قد صار قفرا * ويا لك جنة صارت جحيما *
وكنت اذا اعترانى الهم آوى * الى بيتى فتنسينى الهموما *
وكنت اذا اويت الى نشاط * اليه هاج لى وجدا قديما *

وقال ايضا فى المعنى

ان ساغ بعدك لى ماء على ظمأ * فلا تجرعت غير الصاب والصبر *
وان نظرت من الدنيا الى حسن * مذ غبت عنى فلا متعت بالنظر *
صحبتنى والشباب الغض ثم مضى * كما مضيت فما فى العيش من وطر *
هبنى بلغت من الاعمار اطولها * او احتويت على آمالى الكبر *
فاين عصر شباب لا رجوع له * ام اين انت وما لى عنك من خبر *
سبقتمانى ولو خيرت بعدكما * لكنت اول لحاق على الاثر *

وقال ايضا فى المعنى

يا بؤس منتزع من ثدى والدة * جفينة ما له من دونها والى *
يستخبر الريح عنها ثم ينكرها * لفقد ما اعتاد من بر واشكال *
يا بؤس منفرد عمن يضاجعه * فشرد اليوم بين الاهل والمال *

يزيد

يزيد حر حشاه برد مضجعها * ويملأ القلب شجوا ربعه الخالى
تبكى وتندب طول الليل اجمعه * فلا يقر ولا يهدا على حال

﴿ وقال ايضا فى المعنى ﴾

قد كذب الظن صادق الخبر * وكنت من صدقه على حذر
يا ارض تيهاً فقد ملكت به * اعجوبة من محاسن الصور
لا غرو ان اشرقت مضاجعه * فانهـا من منازل القمر
او قذيت مقلتى فلا عجب * فقد حثوا تربها على بصرى

﴿ وله فى المعنى ﴾

يا رب ان كان عيشى هكذا غصصا * فامنن علىّ بموت فهو اروح لى
ثكل وفرقة احباب ومرزئة * فى الاهل والمال والاتباع والخول

﴿ وكتب الى صديق له يشكو حالته ﴾

مولاى أكرم من ألوذ بظله * واعزه واعده لصلاحى
سكنى اذا ما الامن قر مهاده * وكذا المخافة معقلى وسلاحى
لو سائل الآداب فيما بيننا * رمم وصلن جناحه بجناحى
انى ابثك كنه حالى مجملا * ما بين تعريض الى افصاح
انا عند مخدومى بافضل حالة * فى خير مغدى عنده ومراح
حسنت به حالى وطابت عيشتى * واستد آمالى وفاز قداحى
اهوى اللحاق به واخشى اننى * من بعده ابقى باجرد صاح
ويصدنى حب المقام وافرخ * زغب ترد اذا عزمت طماحى
هل انت متخذ لدىّ صنيعة * غراء غير بهيمة الاوضاح
وممهد لى ان اقت لديكم * جاها عريضا يتقى بالراح
ومقايض شكرى ببرك راغب * لتضجرى فى اوفر الارباح
حتى اكون بشكر برك كافلا * ويكون برك كافلا بنجاحى

﴿ وكتب الى الامير الامام الطاهرى ﴾

* يا ابن الاولى خضعت لملكهم * حقبا رقاب العرب والفرس *
* خلف السحاب ندى اكفهم * وسناؤهم اغنى عن الشمس *
* الطاهرين هم الاولى شرعوا * للنـاس دين الجود والبأس *
* وكأنما خرزات ملكهم * معصوبة بشام او قدس *
* درجوا وعندك من ترابهم * طيب الثناء وعزة النفس *
* الا تكن بالتاج معتجرا * فعلاك اوفى منه فى حدس *
* سلطان فضلك فوق ملكهم * فاقنع به بدلا بلا بخس *
* جددت عندى عهد برك بى * وسقيت ما انشأت من غرس *
* بفرائد حـد مثقفـة * ملس المتون نوافر شمس *
* متوجعا لى من شكاة اذى * هدت قواى واغمضت جرسى *
* قـد فلت الايام ظـالمة * تأبى وجـدت بعد فى نفسى *
* وتنبهـت للحظ مقـترنا * بفضيلة فرمته بالوكس *
* ان ثلمت ضرسى فقد عجزت * عن نبعة كرمت على الضرس *
* هى بعض اقرانى وقد عرفت * صـبرى الجميـل وانكرت مسى *
* انت اليـد اليمنى وان تسـلم اليمنى فلا اسف على الضرس *

﴿ وكتب اليه الاديب الابيوردى فى ايام سعيد الملك ﴾

* ألا يا صفىّ الملك هل انت سامع * نداء عليـه للحفيظـة ميسم *
* دعاك غـلام من اميـة يرتدى * بظلك فانظر من اتاك ومن هم *
* وقد لفت الشم الغطاريف عرقه * بعرقك والارحام ترعى وتكرم *
* أينبـذ مثـلى بالعراء وما رنا * بمـا اتوقاه من الذل يخطـم *
* ومن يجتلب در الغنى بضراعة * فللمجد اسعى حين يجتلب الدم *
* فهل لك فى شكر يحدث معرقا * بما راق من ألفاظه الغر مشئم *
* ولولا ارتفاع الصيت لم يطلب الغنى * وانت بمـا يبقى لك الذكر اعلم *

فاجابه

فاجابه

فديتـك قد اسمعتني متجرما * نداء عليه للحفيظـة ميسم *
وان هماما من امية ضامني * ليعفو عن الجاني المسيء ويحلم *
فمالي مأخوذ بجرم محجب * على بابه الاملاك لولا التحرم *
اعد نظرة فيما اقول ولم اكن * كذي العر يكوى غيره وهو يسلم *
اعيذك بالحلم الذى انت اهله * وانك اولى بالجميل واكرم *
وثق باعتقادي في ولائك وارع لي * ذمام العلى اني بحبلك اعصم *
فهب لي ما لم اجنه متكرما * فانت بعذري ان تأملت اعلم *

وكتب الى الامام القزويني بن المعافى

لعمرك ما اغبك عن فتور * بودك او قصور عن هواكا *
ولكني استنبت ضمير قلبي * لديك فصار لي عينا تراكا *
ولو فتشت عن مكنون سري * نظرت فلم تجد فيه سواكا *
فلا والله ما بي من سكون * اذا ما كنت لا تقوى حراكا *

وكتب اليه ايضا

يا من زمام القلب طو * ع قياده اني يميل *
حاشى لعهدك ان يقال * له ضعيف او عليل *
ما لي بديل منكم * أفعندكم مني بديل *
ان كان دأبكم الجفاء * فدأبي الصبر الجميل *

وكتب الى صديقين يشكو فراقهما

خليلي لا راع الفراق جناكما * ولا فرقت شمل الجميع نواكما *
ولا زلتما كالفرقدين تلازما * اجدكما لا تذكران اخاكما *
لئن خنتماني العهد بعدي فانني * وحق الهوى لم انح الا رضاكما *

* وان ذقتما السلوان بعدى فاننى * وحقكما لم اسل حتى اراكما *
* اغار على ريح الصبا ان تنفست * بريحكما او اعبقت بثراكما *
* وما كنت الا لاعتلاق نسيمها * اذا خطرت حتى أزور ذراكما *
* ولا شجو الا ان سجلى سقاكما * وانكما يعطى سواى حياكما *
* فان يجتمع قبل الممات فناقتى * وراكبها والحاديان فداكما *
* وان مت من قبل اللقاء فاننى * سانشر ان مدت علىّ ثراكما *
* احبكما طول الحياة فان أمت * فلا شك ان يهوى صداى صداكما *
* ولو شق لى سوداء قلبى وفتشت * جوانبه لم يلف الا هواكما *

﴿ وكتب الى صديق له ﴾

* فديتك قد تنبهنا لدهر * عيون صروفه عنا نيام *
* وجاد لنا الزمان بجمع شمل * تألف بعدما انقطع النظام *
* مدام يشبه التفاح ذوبا * وتفاح كما جمد المدام *
* ومن نسج الربيع محبرات * تأنق فى حواشيها الغمام *
* واصوات المثالث والمثانى * كما سجعت على الايك الحمام *
* وريان الصبى للحسن فيه * بدائع لا يحيط بها الكلام *
* له من فتك صدغيه نجاد * ومن ألحاظ عينيه حسام *
* ومجلسنا على ما فيه يرمى * بنقصان وانت له تمام *
* فلا تعتل بالاشغال واحضر * على عجل والا فالسلام *

﴿ وعرض على اصحاب الديوان بالعسكر السلطانى قطعة من شعر ﴾
﴿ كشاجم وطلب منهم ان يجيزوها وهى هذه ﴾

* اناس اعرضوا عنا * بلا جرم ولا معنى *
* اساؤا ظنهم فينا * فهلا احسنوا الظنا *
* وملونا ولو شاؤا * لكانوا كالذى كنا *
* فان عادوا لنا عدنا * وان خانوا فما خنا *
* وان كانوا قد استغنوا * فانا عنهم اغنى *

فقال

﴿ فقال امين الملك ابو نصر ابن اباحفص الكاتب ﴾

* تصنعتم بود كان خبا * وآية ذلك الاعراض عنا *
* وصرتم تقلبون لنا مجنا * ولم نقلب لكم ابدا مجنا *
* ولم نخاكم الا حفاظا * وليس اخو الحفاظ كمن تجنى *
* فان تك عودة منكم فنا * معاد للذى كنتم وكنا *
* وان وقع الغنى عنا لديكم * فانا عنكم والله اغنى *

﴿ فقال مؤيد الدين فى المعنى ﴾

* لنا شيمة لا ترتضى الغدر صاحبا * ورأى على الايام لا يقبل الوهنا *
* اذا ما اتخذنا صاحبا لم نجازه * بسوء واحسنا بافعاله الظنا *
* فمن تنتض الايام مرة عهده * فانا على العهد القديم كما كنا *
* وما ربحت فى الود صفقة كاره * مجاملة الاخوان يعتدها غبنا *
* الام التجنى والاساءة منكم * عتبتم واعتبتم وخنتم وما خنا *
* فان تنصفونا فى القضية تشهدوا * بان الذى جئناه اشبه بالحسنى *
* واوكد اسباب القطيعة ظنة * تدوم ودعوى لا يطابقها معنى *
* فان عدتم عدنا وان تظهروا الغنى * عن الود كنا عن ودادكم اغنى *
* فقد يكرم العلق الرخيص وان غلا * وزاد غلاءا يسل عنه ويستغنى *

﴿ وقال فى الغزال ﴾

* ألا ايها الركب اليمانون ما لكم * تشيمون بالبطحاء برقا يمانيا *
* ارى لفتة منكم اليه مريبة * فهل بكم من لوعة الحب ما بيا *
* تزيدون اخفاء الغرام بجهدكم * وهل يكتم الانسان ماكان خافيا *
* ابى الله ان يخفى غرام وراءه * دموع وانفاس صرعن التراقيا *
* ويا رفقة مرت بجرعاء مالك * تؤم الحمى انضاؤها والمطاليا *
* نشدتكم بالله الا نشدتم * به شعبة اضللتها من فؤاديا *
* وقلتم لحى نازلين بقربه * اقاموا بها واستوطنوا بجواريا *

رويدكم لا تسبقوا بقطيعتى * صروف الليالى ان فى الدهر كافيا
أفى الحق انى قد قضيت ديونكم * وان ديونى باقيات كما هيا
فوا اسفى حتى م ارعى مضيعا * وآمن خوانا واذكر ناسيا
وما زال احبابى تشين عشيرتى * ويجفوننى حتى غدرت الاعاديا
وخير صحابى من كفانى نفسه * وكان كفافا لا علىّ ولا ليا
ألم تر ان الحىّ طال نحيبهم * لبين ولبوا للفراق مناديا
وقالوا اعتددنا للرحيل غدية * فواحزنا ان اصبح الركب غاديا
فيا قلب عاود ما ألفت من الجوى * معاذ الهوى ان يصبح اللوم ساليا
ويا كبدى ذوبى ويا مقلتى اسهرى * ويا نفس لا تبقى من الوجد باقيا
ويا صاحبى المذخور للسر دونهم * ساصفيك ودى معلنا ومناجيا
فلا تدن من ذاك الغزيل انه * يفوتك مرميا ويصميك راميا
وبلغ نداماى الذين توقعوا * لقائى بعد اليوم ان لا تلاقيا
فلا تطمعوا فى برء ما بى فانه * هو الداء قد اعيى الطبيب المداويا
ولم انس يوما بالحمى طاب ظله * ونلنا به عذبا من العيش صافيا
وليلة وصل قد لبسنا شبابها * الى ان اشاب الصبح منها النواصيا
ذكرنا شكاوى ما لقينا من الهوى * فلما تصالحنا نسينا الشكاويا
وبتنا على رغم الغيور يضمنا * جميعا حواشى بردها ورداثيا
وكانت اساءات الليالى كثيرة * فما برحت حتى شكونا اللياليا

﴿ وقال على روى قصيدة الرضى رضى الله عنه ﴾

أيا جبلى نعمان بالله خبرا * متى زالت الاظعان يا جبلان
أيا بانتى وادى الاراك وقيتما * بنفسى واهلى طارق الحدثان
احبكما حب الجبان دماءه * وان لم اكن يوم الوغى بجبان
ويعجبنى ان تسقيا باكر الحيا * بابطح وسمىّ ثراه هجانى
فهل فيكما ان تسعدانى ساعة * لانشد قلبا ضلّ منذ زمان
تعرض لى والسرب يوما بعينه * اخذت بحقى من اصاب جنانى

وان

وان عاد ذاك السرب يوما بعينه * اخذت بحق من اصاب جنانى
ألا من لصب بالعراق يشوبه * تخلج برق بالعذيب يمانى
يغار عليه ان يشيم وميضه * غرائر من ادم بـه وغوان
ملكن على قلبي طريق سلوه * وملكن برح الوجد ثنى عنانى
قضيت لبانات الهوى غير زورة * يراب بها ذو غيرة بحصان
تعف يدى ما بينها وسريرتى * ويفسق طرفى دونها ولسانى
واخلو وقد راب الغيور بامرنا * بريئين بردا يمنه عطران
ضمنت لقلبي ان افيق وقد ابت * ضمانة قلبي ان افى بضمان
فمن لامنى فليطعم الحب قلبه * ليعلم هل لى بالسلو يدان
احن الى ارض الحجاز وفيهم * غريم ملث لو يشاء قضانى
وآسى على تشييعهم يوم ظعنهم * تأسف مقصوص على الطيران
هم نزعوا من طاعة الصبر بعدهم * يدى واغروا ناجذى ببنانى
وكيف ارجى ان افك وهين * على طلقاء الحى انى عان
نصحتكما والنصح ما دام هاجا * على ظنه ضرب من الهذيان
وقلت اجيزا ساحة الحى واحذرا * هنالك طعنى مقلة وسنان
ولا تأمنا للفتك من فتيانهم * وان سمحت فتيانهم بامان
وكم سالم من طعنهم وهو عرضة * لارشاق طرف او لطعن سنان
لأمنع من نفسى عشية ينتهى * الى الحى بالبطحاء قعب لبان
سعدوا وفى الاحشاء منا نواقد * بغير دماء بيننا وطعان

﴿ وقال ايضا على روى قوله ﴾

يا ليلة السفح ألا عدت ثانية * سقى زمانك هطال من الديم
يا صاحبى أعينانى على كلفى * بمن تناوم عن ليلى ولم انم
كيف السبيل اليه وهو مذ علقت * به يمينى صيد لاذ بالحرم
ليت المجير له لما ظفرت به * اجارنى منه لما رام سفك دمى
سرب من الانس ركبن الغصون على * حقف النقى وسترن الورد بالعنم

عنت عواطل لا حلى لهن سوى * حسن تردد بين الفرع والقدم
بخلن حتى باهداء السلام لنا * والبخل فيهن محسوب من الكرم
ورحن وهنا على التجمير راشقة * قلوبنا بنبال حلوة الالم
رمين بالجمر قلبي اذ جرن ولو * كلمننا لشفين الكلم بالكلم
وليلة السفح والركب الهجود ثنوا * على الاكف مثانى الجدل واللجم
بتنا وبات الصبى وهنا يغازلنا * وفرشنا الرمل رشته يد الديم
والليل يكتم سرى والصبى كلف * ينشر ما كاد تطويه يد الظلم
يا نفحة الريح باتت بين ارجلنا * بالجزع تسلك بين العذر واللمم
نهبت طيبا واغريت الوشاة بنا * يا حبذا انت لو لم تقتدى ابهم
ظنوا بنا السوء وارتابوا فنزهنا * برد المضاجع عما راب من تهم
وآذنتنا بقرب الفجر واشية * باتت تحرش بين الضال والسلم
وغاب عنا غراب البين ليلتنا * فناب عنه عصيفير على علم
اقول للقلب لما غرنى طربا * حتى خشيت عليه سورة اللمم
يا قلب مالك تلتذ الصباء فما * تنفك من شجن باد ومكتتم
تظن وعد الامانى وهى كاذبة * حقا وتطمع قبل النوم فى الحلم
تهوى النسيم عليلا ما به رمق * وكيف يشفيك ذو سقم من السقم
افدى غريما طويل المطل ذمته * وان لوى الدين ظلما اوثق الذمم
طالبته فشكا عدما فقلت له * من فوه ملآن درا غير ذى عدم
ما زلت ارقيه من رفق واسحره * حتى تبسم عن حلو الجنى شبم
ورق لى قلبه القاسى ومكننى * مما اريد فلم آثم ولم ألم
وصلت مسكا ودرا من غدائره * وثغره بين منثور ومنتظم
وسائل عن جوى قلبي فقلت له * ما انت عندى على سرى بمتهم
طاب الهوى فى الجوى حتى انست به * فهو المرارة يحلو طعمها بفمى
اغدو بجرح شديد غير ملتئم * يدمى وشمل شتيت غير ملتئم
لم يبق من طيب عيش بات منصرما * الا عقابيل وجد غير منصرم
يريد ان أستجد الحب بعدهم * والحب وقف على احبابنا القدم

وقال

وقال فى وزن قوله يا طائر البين غرّيدا على فنن

ايكية صدحت شجوا على فنن * فاشعلت ما خبا من نار اشجانى
ناحت وما فقدت انسا ولا فجعت * فذكرتنى اوطارى واوطانى
طليقة من اسار الهم ناعمة * اضحت تجدد وجد الموثق العانى
تشبهت بى فى وجد وفى طرب * هيهات ما نحن فى الحالين سيان
ما فى حشاها ولا فى جفنها اثر * من نار قلبى ولا من ماء اجفانى
يا ربة البانة الغناء يحضنها * خضراء تلتف اغصانا باغصانى
ان كان نوحك اسعادا لمغترب * نآء عن الاهل ممنّى بهجران
فقارضينى اذا ما اعتادنى طرب * وجدا بوجد وسلوانا بسلوان
او لا فقصرك حتى استعين به * بعنيه شانى ويأسو كلم احزانى
ما انت منى ولا يعنيك ما اخذت * منى الهموم ولا تدرين ما شانى
كلى الى الغيم اسعادى فان له * دمعا كدمعى وارنانا كارنانى

وقال ايضا

ارقت لبرق دق عنى وميضه * وانسان عينى فى صرى الدمع سابح
وما لاح لى الا وبين جوانحى * جوى مثل سر الزند اوراه قادح
فيا لك من شوق اروض جماحه * وتأبى سوى عض الشكيم الجوامح
وعازب اشجان اريح على الحشا * ولا كان ما لا ضاق عنه المسارح
وكم حنة لى نحو نجد وانه * كما حن مرفوع الاظلين رازح
وألوى حيازيمى على ما ترنمت * على عذبات الايك ورق صوادح
وامسح عينى وهى تحفر ادمعى * وكيف رقوّ الدمع والقلب طامح
وعاذلة هبت تروم نصيحتى * واعوز شئ ما تروم النواصح
تقول ألا يصحو فؤادك بعدما * تردت بافواق المشيب المسائح
فقلت دعينى والهوى فجوانحى * اليه على طول العناء جوانح
ولا تذكرى نجدا وطيب هوائه * وقد ضاع وهنا رندة المتفاوح
فلى طرب لو ان بالعيس مثله * اطار البرا انضاءهن الطلائح

وبي شجن لو كنت ممن يذيعه * قليلا لسالت بالشجون الاباطح
وفي الجيرة الادنون هيف خصورها * ثقيلات ما تحت الخصور رواجح
برزن بألحاظ العيون نواشئا * وهن لاطراف المروط روامح
ولا غرو ان يرتاح للصيد قانص * اذا عنّ ظبي بالصريمة سانح

﴿ وقال ايضا ﴾

سقى دهرها بالجزع صوب الغمائم * تطبق اعناق اللوى والمخارم
ولا زال خد الورد فيهن ناضرا * وثغر اقاحيهن طلق المباسم
ربوع تمر الريح فيها فتكتسي * بها ارجا هوج الرياح الهواجم
تفتق فيها المسك حتى يدلني * على صوبها مر الرياح النواسم
اذا مرضت فيها الاصائل عادها * على شعب الاغصان نوح الحمائم
وقفنا جنوحا فوق اكوار عيسنا * نسائل عنه بالدموع السواجم
يذكرنا دهرا تقضى نعيمه * وعيشا تولى مثل اضغاث حالم
افي كل يوم في عداد صبابة * يعاودني منها عداد الاراقم
وقلب علوق للصبابة غنمه * وما لي منه غير حمل المغارم
اذا جاء اجرى في التصابي الى المدى * ولكنه لا ينثني بالشكائم
اقول لركب ألحفتهم جناحها * دجى ليلة ظلماء وحف القوادم
يجوز بهم كوم المطايا وتهتدي * نشاوى بكاس الهم ميل العمائم
وقد ذرعت ثوب الظلام نياقهم * بكل فتى يقظان عين العزائم
اذا ادرع الليل البهيم تفرجت * غياهبه عن ابيض الوجه باسم
وتسفر عن غب السرى فكأنه * بقية نفس من عتاق الصوارم
ألا ايها الركب المخبون عرجوا * على مثقل بالوجد اغبر ساهم
مفارق ريحان الحياة ونازح * عن الكأس والخل الصفيّ الملائم
مطلق خفض العيش كرها مراجع * من العيش رنق الورد مر المطاعم
يبيت شريد النوم مفترش الثرى * لمفرش وشي بالعراقين نائم
اذا خاض في تهويمه الفجر عينه * نبي نومه وخز الندوب القوادم

ودمع

ودمع متى ما رده الصبر ينعطف * جوى داخلا بين الحشى والحيازم *
وان لم تواسوا بالمقام فساعدوا * بتعريجة بين اللوى والاناعم *
فقولوا لاخوانى ارى عهد ودكم * كعهد الغوانى او كظل الغمائم *
أفى الحق ان اثنى العظائم عنكم * وتثنون نحوى طارقات العظائم *
وانى ارامى الدهر عنكم مدافعا * وترمونني بالفاقرات الكوالم *
وبى عنكم ظفر الخطوب مقلم * واظفاركم قد أنشبت فى محارمى *
واشجى عداكم بالحفاظ عليكم * وانتم شجى بين اللهى والحلاقم *
واحميكم صون الذرى واراكم * تريدون ان امنى بذل المناسم *
وارجو كما ترجو الغمائم ودكم * وتأبون الا خلفكم للشوائم *
واولى مداراة الشموس جماحكم * وتولونني صد الجياد العوارم *
وانى على ما كان منكم لواجد * بحبكم والله وجد الروائم *
وما كلما حانت يدى فى ملمة * تبرح بى برآتها عن معاصمى *
سامنحكم لينا اذا ما قصدتكم * جنابى بالايدى الطوال الغواشم *
ولولاكم ما طاوع الذل مقودى * ولا لان نبعى بالنيوب العواجم *
ومن لم يرد عيش الوصيد فانه * يلاقى معاديه لقاء المسالم *
ومن عاف الا الاصفو من كل مشرب * اراه يقاسى برح ظمآن حائم *
ومن رام ان يستبقى الود من اخ * تعود ان ينقاد طوع الحيازم *
أاطمع منكم فى الوفاء وقبلكم * علمت بان الغدر ضربة لازم *
واسألكم خيما سوى شيم الورى * كأنى باخلاق الورى غير عالم *
واطلب منكم وافيا بذمامه * فاطلب شمسا فى الليالى العواتم *
وارجو صفاء الود منكم وعندكم * فأرجو مذاق الشهد عند العلاقم *
ساغضى وفى الاحشاء جرح وأنثنى * بوصل حبال الود قبل اللوائم *
واسحبكم ذيل التجاوز عنكم * لعلكم ان تسحبوا ذيل نادم *

﴿ وقال ايضا ﴾

اقول لانضاء الغرام عشية * بمصرى وانضاء الغرام بنا تحدى *

* اقيموا صدور العيس واستخبروا الصبا * عن الحيّ بالجرعاء ما فعلوا بعدى *
* وما طاب نشر الريح الا وعندها * اضابير من نجد ومن ساكنى نجد *
* وقد زادها حبا لدىّ ونعمة * سفارتها بين الاراكة والرند *
* تظنون حالى فى الهوى مثل حالكم * وهيهات انى فى الهوى امة وحدى *
* وكيف تساوى الحال بينى وبينكم * واعظم ما تشكون اهون ما عندى *
* ومن طول الفى للهوى ورياضتى * لنفسى على قرب الاحبة والبعد *
* اذم جفونا ليس يقرحها البكى * وانكر قلبا لا يذوب من الوجد *

﴿ وقال ايضا ﴾

* هنالك الكرى يا راقد الليل اننى * ألفت سهادا طاب لى وهنانى *
* طردت سوام النوم عنى تشوقا * لخفقة برق بالعذيب يمانى *
* وكم عند برق لاح من ايمن الحمى * غنى مطول لو يشاء قضانى *
* وآخر مهموم الازار بواكف * من الدمع جود لج فى الهملان *
* ومجدولة جدل العنان بكفها * عنان فؤادى فى الهوى وعنانى *
* اذا سمت منها الغىّ فيها اطاعنى * وان سمته فيها الرشاد عصانى *
* ضمنت لصحبى الصبر عنها وقد أبت * ضمانة قلبى ان أفى بضمان *
* فيا صاحبى سرى وجهرى اسعدا * فلم يبق منى غير ما تريان *
* خذا خبرى عن نار قلبى واسألا * تملت شانى عن تقلب شانى *
* فان قلتما والحق ما تريانه * تداو بصبر فاذهبا ودعانى *
* هو النصح الا انه غير نافع * اذا لم يكن لى بالسلوّ يدان *

﴿ وقال ايضا ﴾

* أيا حادى الاظعان غرد فقد بدا * لنا خضن واستقبلتنا صبا نجد *
* وبشرنا وعد من المزن صادق * نواص من الجودان والنفل الجعد *
* فطارح رزاياها وقد ملت السرى * اغاريد يعلين الطلائح بالوخد *
* فان بذاك الجو فاتنة اللمى * اسيلة مجرى الدمع واضحة الخد *

اذا

اذا ما المدارى خضن سودا لمامها * خلطن فتاة المسك بالعنبر الورد *
لقد طال عهدى بالحمى وحلوله * ولولا شقائى لم يطل بهم عهدى *
اسائل عنه من لقيت وعنهم * متى جاده غيث وما فعلوا بعدى *
هل اخضرّ واديهم فعاشوا بغبطة * او استبدلوا الصمان بالاجرع الفرد *
وهل جذوة النار التى يوقدونها * لها حيث شبوها دليل على كبدى *
وهل نغبة الماء التى يردونها * على الحائم الحران ممنوعة الورد *
اقول لاصحابى غداة ترافدوا * رويدكم ان الهوى داؤه يعدى *
اذا ما قدحتم نار وجد فانما * شرارتها منكم وجمرتها عندى *

﴿ وقال ايضا ﴾

خذا من صبا نجد امانا لقلبه * فقد كاد رياه يطير بلبه *
واياكما ذاك النسيم فانه * اذا هب كان الوجد ايسر خطبه *
خليلىّ لو احببتما لعلمتما * محل الهوى من مدنف القلب صبه *
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى * يحن ومن يعلق به الحب يصبه *
وفى الركب مطوى الضلوع على جوى * متى يدعه داعى السقام يلبه *

﴿ وله ايضا ﴾

ما للظباء غداة سابقة النقا * حملننا فى الحب غير مطاق *
سنحت فاوثقت القلوب عيونها * ان العيون حبائل العشاق *
وبعثن فى قلب الخلىّ من الهوى * حرق الغرام ولوعة الاشواق *
وأعدن فى رق الهوى قلبى الذى * قد كان منّ عليه بالاعتاق *
نكس من الداء القديم أجد لى * يأسا وكنت طمعت فى الارفاق *
من اين اطمع فى السلامة بعد ما * ايس الطبيب وقال هل من راق *
ام كيف آنس بالصحاب وقد رأت * عيناى منهم قلة الاشفاق *
ما كنت احسب ان حظى منهم * ضجر الملول وخدعة المذاق *
اغرقت فى نزعى فاخفق مطلبى * وحرمت والحرمان فى الاغراق *

* الا الاولى نازعتهم كأس الهوى * فصحوا على عجل وسكرى باق *
* قالوا وفى رأسى بقيـة نشوة * ماذا دهاك فقلت جور الساقى *

﴿ وله ايضا ﴾

* يا روضة الحسن ان ضن السحاب بما * يرويك اغناك عنه دمعى الهطل *
* حيى ثراك حيا من عبرتى جذب * ولا عداك صبا من زفرتى غزل *
* وصاحبتك من الارام جازئة * ترعى رباك وترعى حسنها المقل *
* ويا نسيما عليلا زار فى سحر * هيجت ما بى لا اهتاجت بك العلل *
* روحت جمر هوى لم يبق منه سوى * شرارة فهى مذ روحتها شعل *
* ووقفة فى جنان الليل خافية * عن الوشاة فلا رقبى ولا عذل *
* وافت وفوق لآلى الثغر من لعس * ختام مسك ففضت ختمها القبل *
* كانما ثملت من خمر ريقتها * جفونها اذ تثنى قدها الثمل *
* محفوفة بقصيرات الخطى خرد * اقدامها بالقرون السود تنتعل *
* بتنا وبات التقى يقظان يحرسنا * وديننا فى الهوى قول ولا عمل *
* ثم انثنينا وجيبى ليس يعلقه * غير العفاف وردنى من دمى خضل *

﴿ وله ايضا ﴾

* يا صاحبىّ أعينانى على سكن * اذا شكوت اليه زادنى مرضا *
* ظبى غرير اذا حاولت غرته * ارسلت طرفى سهما فانثنى غرضا *
* ما لى وللبرق مجتازا على اضم * يسرى وتمرى جفونى كلما ومضا *
* برق يلوح بنجد والحمى وطنى * يهفو بقلبى ولبى كلما عرضا *
* من مبلغ الحى شطت دارهم ورضوا * بالجار جارا وما ارضى بهم عوضا *
* قد طاب عنكم فؤاد طاب قبلكم * عن الرضاع تقضى والشباب مضى *
* ان الزمان الذى كانت بشاشته * للقلب والعين ملهى بان فانقرضا *
* فان نسيت فيأس لم يدع طمعا * وان ذكرت فعرق ساكن نبضا *
* حكمت فى مهجتى من ليس ينصفنى * ولست ابلغ من تحكيمه غرضا *

سيان

سيان عندي وامري صار في يده * قضى عليّ بجور ام الى قضى
حتى م انهض جدي وهو يعثر بي * اخاف ان لا يراني الجد ان نهضا

﴿ وقال ايضا ﴾

وموقف من وراء الرمل آنسني * فيه الدجى واراد الصبح ايحاشي
لو ارتشي الليل من صب فدام له * لكان يبذل فيه روحه الراشي
لما افترشنا رياض الحزن قد عبثت * بها يدا صنع للترب نقاش
اغرى الهوى ونهى عما اشار به التقوى فقمت مروعا نافر الجاش
وكان ينزع شيطان الغرام يدي * عن طاعة الشكر لولا قلبي الحاشي
استودع الليل سري فهو يكتمه * عن العيون ويابي صبحه الواشي

﴿ وقال ايضا ﴾

وذي وطر بالغور يصبو الى الحمى * قضى وطرا منه الصبي والمفاوز
به غير من داء حب مماطل * يجدده وعد من البين ناجز
قسمت صفايا الوجد بيني وبينه * فلا انا مشكور ولا هو فائز
واروع قرحان من الحب امره * عليّ اذا لم يوم بالصبر جائز
يقول ووجدي عن ضميري طالع * اليه وسري عن جفوني بارز
تسلّ فما الاهواء الا لجاجة * تمادت ولا السلوان الا غرائز
ألم تر ان الحب بيني وبينه * من العقل ناه او من الدين حاجز
فقلت له هذا الذي انت قادر * على كله عن بعضه انا عاجز

﴿ وقال ايضا ﴾

وزائرة وافت فاجلات خدها * وقبلت اكراما لموردها الارضا
فيا زورة جاءت على غير موعد * فقرت عيون واشتفت انفس مرضى
اتت وجنود الحسن دون لثامها * فحته بالكفين تعرضهم عرضا
فلم ار الا ما ألذ وأشتهي * ولم يك الا ما اود وما ارضى
على انها ولت ولم اقض سنة * من الوطر الممطول دهرا ولا فرضا

وما سوغتنا ليلة الوصل قرضها * الى ان بدا الاصباح يرتجع القرضا

وقال ايضا

وكنت اراني مفلتا شرك الهوى * فقد صادني سحر العيون النوافث
واسمعني داعي الغرام نداءه * فقمت اليه مسرعا غير رائث
واعطيت اخوان البطالة صفقتي * وبعت قديما من غرامي بحادث
فما صفقتي في البيع صفقة خاسر * ولا بيعتي للحب بيعة ناكث
فلا تعذلوني في غرامي بعدما * تولى الصبي فالعذل اول باعث
ولا تبحثوا عن سر قلبي انه * صفا ليس يمضي فيه مقول باحث
ارى صبوات الحب قد جد جدها * وقد كان بدء الحب مرحة عابث

وقال ايضا

بنفسي من يشتابني ويعودني * ويسأل عني وهو بالداء عارف
يعود وسادي وهو جذلان ناعم * ويرجع عني وهو اسفان لاهف
ومعتذر عما جنى بصدوده * اتى وهو بين الذنب والعذر جانف
وهبت عتابي كله لجفائه * وقد كان عندي للعتاب صحائف
صحائف عتب طيها كامن الاسى * وعنوانها فيض من الدمع ذارف
جوى مثل اطراف الاسنة كلما * تصرم منه تالد جاء طارف
اذا قلت هذا حين يوسى جراحه * اعيد له من لاعج الحب قارف
هو الكلم قد اعيي الاساة علاجه * فليس له الا الحبيب المساعف

وله ايضا

زموا جمالهم وبدد شملهم * بين ولم يرع المقيم الراحل
بذلوا الوفاء وكان آخر عهدهم * غدرا واخلف ما رآه الباذل
ما كان انضر عهدنا لو صح ما * ألوى المطول به وضن الباخل
فتبعتهم انا والرفيق ومقلة * تذرى النجيع واريحي بازل
حتى تكشفت الدجى عن واضح * كابيض اسلمه النعام الجافل

ولحقت

* ولحقت آثار الحمول ودونها * غيران سطوته القضاء النازل *
* ونظرن فى خلل السيوف باعين * اهدابهن وقد نصبن حبائل *
* ما كنت اعلم قبل ان عرضت لنا * ان العيون فواتك وقواتل *
* واستوقفت بجلى الركاب بمقلة * للركب شاخصة وقلب ذاهل *

﴿ وقال ايضا ﴾

* رشأ فتور لحاظه * يروى عن الملكين سحرا *
* متلثم ولثامه * غيم يوارى منه بدرا *
* ان خص حسن بالصوان فحسنه اولى واحرى *
* يخفى اللثام مباسما * منه مفداة وثغرا *
* ثغر هو الاغريض قد * جعل اللثام عليه قشرا *
* لما اعتنقنا للوداع وصار سر البين جهرا *
* وأحس بالزفرات من * نفسى وقد ألهبن جمرا *
* رد اللثام على مباسم ضمنت بردا وخمرا *
* خوفا عليها ان تذوب بحر انفاسى وحذرا *
* ولو اننى مكنت منها * هلتها درا وعطرا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* صحا عن فؤادى ظل كل علاقة * وظل الهوى النجدى لا يتقلص *
* هوى ليس يسلى الصد عنه ولا النوى * ولا هو فى الحالين يصفو ويخلص *
* ففى البعد قلب بالفراق معذب * وفى القرب عيش بالوشاة منغص *
* وان خلاصا كنت ارجوه برهة * وكان يزيد الامر فيه وينقص *
* قطعت رجائى عنه مذ قال صاحبى * رمى العيون النجل لا يتخلص *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ورافل فى صوان الحسن مشتمل * بمبذل وهو فيه غير مبتذل *
* مظاهر بين اثواب الجمال فقد * اغناه ذلك عن حلى وعن حلل *

* لانه بين اطمار له قطع * بدر بدا من شقوق الغيم فى سمل *
* قد قلت لما نبت عنه عيونهم * وهم بمطريه عن خديه فى شغل *
* لا تنظروا يا مجانين العقول الى * خبث الاناء فطيب الطعم فى العسل *

﴿ وقال ايضا ﴾

* أجيراننا بالجزع كيف خلصتم * نجيا واخفيتم حديثكم عنى *
* وقد سمعت اذناى نجوى فراقكم * فلا أبصرت عينى ولا سمعت اذنى *
* احذركم طوفان دمعى فبدلوا * اذا ازف البين الركائب بالسفن *
* وفى الحى مرهوم الازارين بالبكى * وآخر مرقوم العذارين بالحسن *
* اذا ما التقى خداهما وتقاربا * بدت لك شمس الصحو فى ليلة الدجن *
* وزائرة والليل قد زر جيبه * على الصبح والظلماء مسبلة الردن *
* اتت وهى احلى للفؤاد من المنى * واطيب من تهويمة الفجر فى جفنى *
* اذا انفتلت ابصرت غصنا على نقا * وان اسفرت ابصرت بدرا على غصن *
* فرشت لها خدى وقبلت كفها * خضوعا ولا تقبيل مستلم الركن *
* ولما تطارحنا الاحاديث بيننا * وبحنا باسرار القلوب ولم نكنى *
* حلفت لها بالبدن تدمى نحورها * الية بر صادق ليس يستثنى *
* لأنت صميم القلب فى النفس والذى * اذا رمت حبا غيره فهو ما اعنى *
* وما اقتسم العشاق مذ صرت بينهم * سوى سؤر وجدى والبقية من حزنى *

﴿ وقال ايضا ﴾

* قالت وما سمعت انى نسبت بها * فى بعض ما قلته ما احسن الادبا *
* أليس تسمع ما طار الوشاة به * من الاحاديث ان صدقا وان كذبا *
* هبوه لم يخش عرضى حين عرضنى * لقالة شعبوها بينهم شعبا *
* أما تخاف بنى عم لنا غيرا * يحمون بالقضب الهندية الحسبا *
* فسكنتها فتاة من ترائبها * بريقة من رقاها يطفئ الغضبا *
* قالت لها انصتى ثم اسمعى لجفا * من قوله فهو مما يغضب العربا *

وانشدتها

وانشدتها ابيات عنيت بها * تكاد تبعث فى قلب الصبى طربا *
بالله يا معشر العذال ما لكم * تلحون من هاجه ريح الصبا فصبا *
فيم التعجب من قلبي وصبوته * كأنكم لم تروا من قبله عجبا *
ذوقوا الهوى ثم لوموا ما بدا لكم * او لا فخلوا ملامى واربحوا التعبا *
عذلتمونى فى من لو بدا لكم * ورآء حجب خرقتم نحوه الحجبا *
وهبت للجد ايامى فعلمنى * تلاعب الدهر بى ان اوثر اللعبا *
وقد بليت بقلب لا يطاوعنى * اذا بذلت له نصحا ابى ونبا *
يرى عذاب الهوى عذبا مذاقته * فهل سمعتم عذابا قبله عذبا *
ارسلت صبرى على وجدى ليزجره * عن الحشا فاقاما فيه واحتربا *
ان يغلب الصبر فالعقبى لمصطبر * او يغلب الوجد فالدنيا لمن غلبا *
فأعجبت ثم قالت وهى ضاحكة * بمثل ذا السحر نال العبد ما طلبا *
نفث من السحر قد حلت له عقد * مما وجدت ولما يطفئ اللهبا *

﴿ وقال ايضا ﴾

اقول لنضوى وهو من شجنى خلو * حنانيك قد ادميت كلمى يانضو *
تعالى اقاسمك الهموم لتعلمى * بانك مما تشتكى كبدى خلو *
تريدين مرعى الريف والبدو ابتغى * وما يستوى الريف العراقى والبدو *
هناك نسيم الريح مثلك لاغب * ومثلى مآء المزن مورده صفو *
ومحجوبة لو هبت الريح ارفلت * اليها الغيارى بالعوالى ولم يلووا *
صبوت اليها وهى ممنوعة الحمى * فحتى م اصبو نحو من لا له نحو *
هوى ليس يسلى القرب عنه ولا النوى * وشجو قديم ليس يشبهه شجو *
فاسر ولا فك ووجد ولا اسى * وسقم ولا برء وسكر ولا صحو *
عناء معنّ وهو عندى راحة * وسم زعاف طعمه فى فمى حلو *
ولولا الهوى ما شاقنى لمع بارق * ولا هدنى شجو ولا هزنى شدو *

﴿ وقال ايضا ﴾

يا ليل طوبى لمعشر رقدوا * الى م هذا السهاد والكمد *

امرى ظريف وقصتى عجب * طن بامرى وقصتى البلد
قد قالت الريح اذ رأت سقمى * بالله ما تحت ثوبه جسد
وقالت النار اذ رأت كبدى * تذوب عنى اليك يا كبد
رقت لى النار والنسيم ولا * يرق لى من اليه استند
يا ليت شعرى وهو المسئ اذا * احسنت من اين ذلك الحرد
ابيت ارعى النجوم مرتقبا * وهى لآلى فى لجة بدد
يغيب هذا وتلك طالعة * والقطب رأس كأنه وتد
اكمه ضل الطريق منفردا * ما عنده من هداية احد
فى فلك دائر مجرته * نهر خلال الرياض يطرد

﴿ وقال ايضا ﴾

ان الاولى ارضاك قولهم * بالامس تحت رضاهم سخط
لما صفا ملك الجمال لهم * تاهوا على العشاق واشتطوا
هموا ببين فاستطير لهم * قلبى فكيف يكون ان شطوا
ومليحة الحركات ان رفلت * فى الحى شاغب قدها القرط
ثم المروط تجرها فبدت * والشمس ليس يكنها مرط
فتح الصبا فى صحن وجنتها * وردا يضاعف حسنه اللقط
كان الشباب الغض مجمعنا * فمضى وشتت شملنا الوخط
عذر الاحبة والشباب معا * فكأننا لم نصطحب قط
وقد استعنت على مشيبى بالمقراض لما ساءنى المشط

﴿ وقال ايضا ﴾

وفاتك افديه من فاتك * يسبى فؤاد العابد الناسك
قال وقد حاولت تقبيله * اطو الحشا طيا على ياسك
ثغرى هذا برد جامد * تذيبه جمرة انفاسك

وقال

﴿ وقال ايضا ﴾

زوجتها ليقل عتب وشاتها * ويكون عندى صفوها ومزاجها *
ما ضرنى ان كنت صاحب ضيعة * لى دخلها وعلى سواى خراجها *

﴿ وقال ايضا ﴾

خد سواد الصدغ من فوقه * قد اشبعته يد صباغه *
يا عجبا للجمر من خده * لم يشتعل فى مسك اصداغه *

﴿ وقال ايضا ﴾

ولقد تشاكينا على عجل * بالسفح والعبرات تنسفح *
فلو ان شكوانا هناك بدت * لرأيت منها النار تنقدح *
ما لى وللعذال ليتهم * ماتوا بغيظهم اذا نصحوا *
قالوا افتضحت وليتهم صدقوا * من لى بانى فيك افتضح *

﴿ وقال ايضا ﴾

نار الهوى تسكب القلوب وبالصبر عليها تفاوت القيم *
فثابت بالخلاص منسبك * وطائر فى الخلاص منهزم *
كل له فى حبيبه ارب * ان يسألوا عن مداه ما علموا *
والحب ما غاب عنك باطنه * وما تراه فانه صنم *
ما انصف الحب من شكاه ومن * يشك الهوى فهو فيه متهم *
اما رأيت الفراش تأكله النار فيعتادها ويزدحم *
حاشى لقلب يحل باطنه * هواكم ان يمسه الم *

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

أعالمة بالرمل عفراء اننى * على اىّ حال اغتدى واروح *
اروح وقلبى بالهموم معذب * واغدو وعينى بالدموع سفوح *

* اقيموا صدور العيس واستخبروا الصبا * عن الحيّ بالجرعاء ما فعلوا بعدى *
* وما طاب نشر الريح الا وعندها * اضابير من نجد ومن ساكنى نجد *
* وقد زادها حبا لدىّ ونعمة * سفارتها بين الاراكة والرند *
* تظنون حالى فى الهوى مثل حالكم * وهيهات انى فى الهوى امة وحدى *
* وكيف تساوى الحال بينى وبينكم * واعظم ما تشكون اهون ما عندى *
* ومن طول الفى للهوى ورياضتى * لنفسى على قرب الاحبة والبعد *
* اذم جفونا ليس يقرحها البكى * وانكر قلبا لا يذوب من الوجد *

﴿ وقال ايضا ﴾

* هنالك الكرى يا راقد الليل اننى * ألفت سهادا طاب لى وهنانى *
* طردت سوام النوم عنى تشوقا * لخفقة برق بالعذيب يمانى *
* وكم عند برق لاح من ايمن الحمى * غنى مطول لو يشاء قضانى *
* وآخر مهموم الازار بواكف * من الدمع جود لج فى الهملان *
* ومجدولة جدل العنان بكفها * عنان فؤادى فى الهوى وعنانى *
* اذا سمت منها الغىّ فيها اطاعنى * وان سمته فيها الرشاد عصانى *
* ضمنت لصحبى الصبر عنها وقد أبت * ضمانة قلبي ان أفى بضمان *
* فيا صاحبى سرى وجهرى اسعدا * فلم يبق منى غير ما تريان *
* خذا خبرى عن نار قلبي واسألا * تملت شانى عن تقلب شانى *
* فان قلتما والحق ما تريانه * تداو بصبر فاذهبا ودعانى *
* هو النصح الا انه غير نافع * اذا لم يكن لى بالسلوّ يدان *

﴿ وقال ايضا ﴾

* أيا حادى الاظعان غرد فقد بدا * لنا خضن واستقبلتنا صبا نجد *
* وبشرنا وعد من المزن صادق * نواص من الجودان والنفل الجعد *
* فطارح رزاياها وقد ملت السرى * اغاريد يعلين الطلائح بالوخد *
* فان بذاك الجو فاتنة اللبي * اسيلة مجرى الدمع واضحة الخد *

اذا ما المدارى خضن سودا لمامها * خلطن فتاة المسك بالعنبر الورد *
لقد طال عهدى بالحمى وحلوله * ولولا شقائى لم يطل بهم عهدى *
اسائل عنه من لقيت وعنهم * متى جاده غيث وما فعلوا بعدى *
هل اخضرّ واديهم فعاشوا بغبطة * او استبدلوا الصمان بالاجرع الفرد *
وهل جذوة النار التى يوقدونها * لها حيث شبوها دليل على كبدى *
وهل نغبة الماء التى يردونها * على الحائم الحران ممنوعة الورد *
اقول لاصحابى غداة ترافدوا * رويدكم ان الهوى داؤه يعدى *
اذا ما قدحتم نار وجد فانما * شرارتها منكم وجمرتها عندى *

﴿ وقال ايضا ﴾

خذا من صبا نجد امانا لقلبه * فقد كاد رياه يطير بلبه *
واياكما ذاك النسيم فانه * اذا هب كان الوجد ايسر خطبه *
خليلىّ لو احببتما لعلمتما * محل الهوى من مدنف القلب صبه *
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى * يحن ومن يعلق به الحب يصبه *
وفى الركب مطوى الضلوع على جوى * متى يدعه داعى السقام يلبه *

﴿ وله ايضا ﴾

ما للظباء غداة سابقة النقا * حملننا فى الحب غير مطاق *
سنحت فاوثقت القلوب عيونها * ان العيون حبائل العشاق *
وبعثن فى قلب الخلىّ من الهوى * حرق الغرام ولوعة الاشواق *
وأعدن فى رق الهوى قلبى الذى * قد كان منّ عليه بالاعتاق *
نكس من الداء القديم أجد لى * يأسا وكنت طمعت فى الارفاق *
من اين اطمع فى السلامة بعد ما * ايس الطبيب وقال هل من راق *
ام كيف آنس بالصحاب وقد رأت * عيناى منهم قلة الاشفاق *
ما كنت احسب ان حظى منهم * ضجر الملول وخدعة المذاق *
اغرقت فى نزعى فاخفق مطلبى * وحرمت والحرمان فى الاغراق *

الا الاولى نازعتهم كأس الهوى * فصحوا على عجل وسكرى باق
قالوا وفى رأسى بقية نشوة * ماذا دهاك فقلت جور الساقى

﴿ وله ايضا ﴾

يا روضة الحسن ان ضن السحاب بما * يرويك اغناك عنه دمعى الهطل
حيى ثراك حيا من عبرتى جذب * ولا عداك صبا من زفرتى غزل
وصاحبتك من الارام جازئة * ترعى رباك وترعى حسنها المقل
ويا نسيما عليلا زار فى سحر * هيجت ما بى لا اهتاجت بك العلل
روحت جمر هوى لم يبق منه سوى * شرارة فهى مذ روحتها شعل
ووقفة فى جنان الليل خافية * عن الوشاة فلا رقبى ولا عذل
وافت وفوق لآلى الثغر من لعس * ختام مسك ففضت ختمها القبل
كانما ثملت من خمر ريقتها * جفونها اذ تثنى قدها الثمل
محفوفة بقصيرات الخطى خرد * اقدامها بالقرون السود تنتقل
بتنا وبات التقى يقظان يحرسنا * وديننا فى الهوى قول ولا عمل
ثم انثنينا وجيبى ليس يعلقه * غير العفاف وردنى من دمى خضل

﴿ وله ايضا ﴾

يا صاحبىّ أعينانى على سكن * اذا شكوت اليه زادنى مرضا
ظبى غرير اذا حاولت غرته * ارسلت طرفى سهما فانثنى غرضا
ما لى وللبرق مجتازا على اضم * يسرى وتمرى جفونى كلما ومضا
برق يلوح بنجد والحمى وطنى * يهفو بقلبى ولبى كلما عرضا
من مبلغ الحى شطت دارهم ورضوا * بالجار جارا وما ارضى بهم عوضا
قد طاب عنكم فؤاد طاب قبلكم * عن الرضاع تقضى والشباب مضى
ان الزمان الذى كانت بشاشته * للقلب والعين ملهى بان فانقرضا
فان نسيت فيأس لم يدع طمعا * وان ذكرت فعرق ساكن نبضا
حكمت فى مهجتى من ليس ينصفنى * ولست ابلغ من تحكيمه غرضا

* سيان عندي وامري صار في يده * قضى عليّ بجور ام الى قضى *
* حتى م انهض جدي وهو يعثر بي * اخاف ان لا يراني الجد ان نهضا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وموقف من وراء الرمل آنسني * فيه الدجى واراد الصبح ايحاشي *
* لو ارتشي الليل من صب فدام له * لكان يبذل فيه روحه الراشي *
* لما افترشنا رياض الحزن قد عبثت * بها يدا صنع للترب نقاش *
* اغرى الهوى ونهى عما اشار به التقوى فقمت مروعا نافر الجاش *
* وكان ينزع شيطان الغرام يدي * عن طاعة الشكر لولا قلبي الخاشي *
* استودع الليل سري فهو يكتمه * عن العيون ويابى صبحه الواشي *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وذي وطر بالغور يصبو الى الحمى * قضى وطرا منه الصبي والمفاوز *
* به غير من داء حب مماطل * يجدده وعد من البين ناجز *
* قسمت صفايا الوجد بيني وبينه * فلا انا مشكور ولا هو فائز *
* واروع قرحان من الحب امره * عليّ اذا لم يوم بالصبر جائز *
* يقول ووجدي عن ضميري طالع * اليه وسري عن جفوني بارز *
* تسلّ فما الاهواء الا لجاجة * تمادت ولا السلوان الا غرائز *
* ألم تر ان الحب بيني وبينه * من العقل ناه او من الدين حاجز *
* فقلت له هذا الذي انت قادر * على كله عن بعضه انا عاجز *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وزائرة وافت فاجلات خدها * وقبلت اكراما لموردها الارضا *
* فيا زورة جاءت على غير موعد * فقرت عيون واشتفت انفس مرضى *
* اتت وجنود الحسن دون لثامها * فقحته بالكفين تعرضهم عرضا *
* فلم ار الا ما ألذ وأشتهي * ولم يك الا ما اود وما ارضى *
* على انها ولت ولم اقض سنة * من الوطر الممطول دهرا ولا فرضا *

وما سوغتنا ليلة الوصل قرضها * الى ان بدا الاصباح يرتجع القرضا

﴿ وقال ايضا ﴾

وكنت اراني مفلتا شرك الهوى * فقد صادني سحر العيون النوافث
واسمعني داعي الغرام نداءه * فقمت اليه مسرعا غير رائث
واعطيت اخوان البطالة صفقتي * وبعت قديما من غرامي بحادث
فما صفقتي في البيع صفقة خاسر * ولا بيعتي للحب بيعة ناكث
فلا تعذلوني في غرامي بعدما * تولى الصبي فالعذل اول باعث
ولا تبحثوا عن سر قلبي انه * صفا ليس يمضي فيه معول باحث
ارى صبوات الحب قد جد جدها * وقد كان بدء الحب مزحة عابث

﴿ وقال ايضا ﴾

بنفسي من ينتابني ويعودني * ويسأل عني وهو بالداء عارف
يعود وسادي وهو جذلان ناعم * ويرجع عني وهو اسفان لاهف
ومعتذر عما جنى بصدوده * اني وهو بين الذنب والعذر جانف
وهبت عتابي كله لجفائه * وقد كان عندي للعتاب صحائف
صحائف عتب طيها كامن الاسى * وعنوانها فيض من الدمع ذارف
جوى مثل اطراف الاسنة كلما * تصرم منه تالد جاء طارف
اذا قلت هذا حين يوسى جراحه * اعيد له من لاعج الحب قارف
هو الكلم قد اعيي الاساة علاجه * فليس له الا الحبيب المساعف

﴿ وله ايضا ﴾

زموا جمالهم وبدد شملهم * بين ولم يرع المقيم الراحل
بذلوا الوفاء وكان آخر عهدهم * غدرا واخلف ما رآه الباذل
ما كان انضر عهدنا لو صح ما * ألوى المطول به وضن الباخل
فتبعتهم انا والرفيق ومقلة * تذرى النجيع واريحي بازل
حتى تكشفت الدجى عن واضح * كالابيض اسلمه النعام الجافل

ولحقت

* لانه بين اطمار له قطع * بدر بدا من شقوق الغيم فى سمل *
* قد قلت لما نبت عنه عيونهم * وهم بمطريه عن خديه فى شغل *
* لا تنظروا يا مجانين العقول الى * خبث الاناء فطيب الطعم فى العسل *

﴿ وقال ايضا ﴾

* أجيراننا بالجزع كيف خلصتم * نجيا واخفيتم حديثكم عنى *
* وقد سمعت اذناى نجوى فراقكم * فلا أبصرت عينى ولا سمعت اذنى *
* احذركم طوفان دمعى فبدلوا * اذا ازف البين الركائب بالسفن *
* وفى الحىّ مرهوم الازارين بالبكى * وآخر مرقوم العذارين بالحسن *
* اذا ما التقى خداهما وتقاربا * بدت لك شمس الصحو فى ليلة الدجن *
* وزائرة والليل قد زر جيبه * على الصبح والظلماء مسبلة الردن *
* اتت وهى احلى للفؤاد من المنى * واطيب من تهويمة الفجر فى جفنى *
* اذا انفلتت ابصرت غصنا على نقا * وان اسفرت ابصرت بدرا على غصن *
* فرشت لها خدى وقبلت كفها * خضوعا ولا تقبيل مستلم الركن *
* ولما تطارحنا الاحاديث بيننا * وبحنا باسرار القلوب ولم نكنى *
* حلفت لها بالبدن تدمى نحورها * الية بر صادق ليس يستثنى *
* لأنت صميم القلب فى النفس والذى * اذا رمت حبا غيره فهو ما اعنى *
* وما اقتسم العشاق مذ صرت بينهم * سوى سؤر وجدى والبقية من حزنى *

﴿ وقال ايضا ﴾

* قالت وما سمعت انى نسبت بها * فى بعض ما قلته ما احسن الادبا *
* أليس تسمع ما طار الوشاة به * من الاحاديث ان صدقا وان كذبا *
* هبوه لم يخش عرضى حين عرضنى * لقالة شعبوها بينهم شعبا *
* أما تخاف بنى عم لنا غيرا * يحمون بالقضب الهندية الحسبا *
* فسكنتها فتاة من ترائبها * بريقة من رقاها يطفئ الغضبا *
* قالت لها انصتى ثم اسمعى لجفا * من قوله فهو مما يغضب العربا *
وانشدتها

وانشدتهـا ابيات عنيت بهـا * تكـاد تبعث فى قلب الصبى طربا *
بالله يا معشر العذال ما لكم * تلحـون من هـاجه ريح الصبا فصبا *
فيم التعجـب من قلبي وصبوته * كأنكم لم تروا من قبـله عجبا *
ذوقوا الهوى ثم لوموا ما بدا لكم * او لا فخلـوا ملامى واربحـوا التعبا *
عذلتمونى فى من لو بدا لكم * وراء حجـب خرقتم نحوه الحجبـا *
وهبـت للجـد ايامى فعلمـنى * تلاعـب الدهر بى ان اوثر اللعبـا *
وقد بليت بقلب لا يطـاوعنى * اذا بذلت له نصحـا ابى ونبـا *
يرى عذاب الهوى عذبا مذاقته * فهـل سمعتم عـذابا قبـله عـذبا *
ارسلت صبرى على وجدى ليزعجه * عن الحشـا فاقاما فيـه واحـتربا *
ان يغلب الصبر فالعقبى لمصطبر * او يغلب الوجـد فالدنيـا لمن غلبـا *
فأعجبت ثم قالت وهى ضـاحكة * بمثل ذا السحر نال العبـد ما طلبـا *
نفث من السحر قد حلت له عقد * ممـا وجـدت ولمـا يطـفئ اللهبـا *

﴿ وقال ايضـا ﴾

اقول لنضوى وهو من شجنى خلو * حنانيك قد ادميت كلمى يانضو *
تعـالى اقاسمـك الهموم لتعلمى * بانك ممـا تشتكى كبـدى خلو *
تريدين مرعى الريف والبدو ابتغى * وما يستوى الريف العراقى والبدو *
هنـاك نسـيم الريح مثلك لاغب * ومثـلى مآء المزن مورده صفـو *
ومحجوبة لو هبت الريح ارقلت * اليها الغيـارى بالعوالى ولم يلووا *
صبوت اليها وهى ممنوعة الحمى * فحتى م اصبو نحو من لا له نحو *
هوى ليس يسلى القرب عنه ولا النوى * وشجو قديم ليس يشبهه شجو *
فاسـر ولا فك ووجـد ولا اسىً * وسـقم ولا برء وسكر ولا صحـو *
عنـاء معنّ وهو عنـدى راحـة * وسم زعاف طعمـه فى فمى حلو *
ولولا الهوى ما شـاقنى لمع بارق * ولا هـدنى شجو ولا هزنى شـدو *

﴿ وقال ايضا ﴾

يا ليل طـوبى لمعشرٍ رقدوا * الى م هـذا السهـاد والكمد *

* امرى ظريف وقصتى عجب * طن بامرى وقصتى البلد *
* قد قالت الريح اذ رأت سقمى * بالله ما تحت ثوبه جسد *
* وقالت النار اذ رأت كبدى * تذوب عنى اليك يا كبد *
* رقت لى النار والنسيم ولا * يرق لى من اليه استند *
* يا ليت شعرى وهو المسيئ اذا * احسنت من اين ذلك الحرد *
* ابيت ارعى النجوم مرتفقا * وهى لآلى فى لجة بدد *
* يغيب هذا وتلك طالعة * والقطب رأس كأنه وتد *
* اكمه ضل الطريق منفردا * ما عنده من هداية احد *
* فى فلك دائر مجرته * نهر خلال الرياض يطرد *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ان الاولى ارضاك قولهم * بالامس تحت رضاهم سخط *
* لما صفا ملك الجمال لهم * تاهوا على العشاق واشتطوا *
* هموا ببين فاستطير لهم * قلبى فكيف يكون ان شطوا *
* ومليحة الحركات ان رفلت * فى لحى شاغب قدها القرط *
* ثم المروط تجرها فبدت * والشمس ليس يكنها مرط *
* فتح الصبا فى صحن وجنتها * وردا يضاعف حسنه اللقط *
* كان الشباب الغض مجمعنا * فمضى وشتت شملنا الوخط *
* عذر الاحبة والشباب معا * فكأننا لم نصطحب قط *
* وقد استعنت على مشيبى بالمقراض لما ساءنى المشط *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وفاتك افديه من فاتك * يسبى فؤاد العابد الناسك *
* قال وقد حاولت تقبيله * اطو الحشا طيا على ياسك *
* ثغرى هذا برد جامد * تذيبه جمرة انفاسك *

وقال

وقال ايضا

زوجتهـا ليقل عتب وشاتهـا * ويكون عندى صفوها ومزاجها *
ما ضرنى ان كنت صاحب ضيعة * لى دخلها وعلى سواى خراجهـا *

وقال ايضا

خد سواد الصدغ من فوقه * قد اشبعته يد صباغه *
يا عجبـا للجمر من خـده * لم يشتعل فى مسك اصداغه *

وقال ايضا

ولقد تشاكينا على عجل * بالسفح والعبرات تنسفح *
فلو ان شكوانا هنـاك بدت * لرأيت منهـا النار تنقدح *
ما لى وللعـذال ليتهـم * ماتوا بغيظهـم اذا نصحوا *
قالوا افتضحت وليتهم صدقوا * من لى بانى فيـك افتضح *

وقال ايضا

نار الهـوى تسكب القلوب وبالصبر عليهـا تفاوت القيم *
فثابت بالخـلاص منسبـك * وطـائر فى الخـلاص منهـزم *
كل له فى حبيبه ارب * ان يسألوا عـن مـداه ما علموا *
والحب ما غاب عنك باطنـه * ومـا تراه فانه صـنم *
ما انصف الحب من شكاه ومن * يشـك الهوى فهو فيـه متهم *
اما رأيـت الفراش تأكله النـار فيعتادهـا ويزدحم *
حاشـى لقلـب يحـل باطنـه * هواكـم ان يمسـه الم *

وقال رضى الله عنه

أعالمة بالرمـل عفـراء اننى * على اىّ حال اغتدى واروح *
اروح وقلبى بالهموم معـذب * واغدو وعينى بالدموع سفوح *

فلا الموت اهوى قبل لقيا احبتى * ولا العيش لى قبل اللقاء مريح
سقام ووجد واشتياق وغربة * وقلب بانواع الهموم جريح

﴿ وقال يتشوق الى اهله باصبهان ﴾

يا حادى الظعن رفقا انك الجانى * قتلى اذا زلت عن حى باظعان
يا اريحية شوق هيجت طربى * واسترقصتنى واصحابى وكيران
مالت برأسى فلم آمن يدى لها * على جيوبى واذيالى واردانى
كأنما الركب حتى نم بى طربى * تأثيره شاع فى اثناء كتمانى
أنشوة الخمر ام ذكرى تهيجنى * من اهل ودى واوطانى واخوانى
الله رفقا بقلب لا يطر فرحا * وبالهوى لا يبح ما بين جيرانى
ولى ديون على الايام يضمن لى * قضاءها عن قليل بعد ليانى
ويا نسيم الصبا فى الطيب منغمسا * انفاسه ونسيم المسك والبان
امر بالروضة الغناء مرتكضا * منها على الطيب من روح وريحان
وغازل الورد قد بلت معاطفه * مدامع الغيم تهمى ذات هتان
حتى اذا حزت من طيب ومن ارج * لطيمة ذات انواع وألوان
فالثم ثرى حى ان وافقتها سحرا * واقرأ سلامى على اهلى وجيرانى
وقل لهم ان طيب العيش بعدكم * بدلت منه جوى هم واحزان
وقد جفى مقلتى نومى جفاءكم * فما تذوق حثاث النوم اجفانى
ابيت مستنجدا عونا على زمنى * وليس الا دموع العين اعوانى
اشتاق من شعب بوان الى وطن * واين من شعب حى شعب بوان
وكم بحى شريد النوم مقلته * يراقب البرق من اطراف كرمان
اذا تغنى حمام الايك بين هفا * بلبه سجع بادى الشجو مرنان
وآنسات اذا لاح الوميض لها * نصت الى لمعه اجياد غزلان
يرقبن اوبة عصيان عواذله * فى طاعة المجد محلال ومظعان
حان على الوجد اضلاع يثقفها * انفاسه ان علت تثقيف مران
يطارد النوم طول الليل عن مقل * انسانهن غريق بين طوفان

تعرقته

تعرقته الليالى غير عزمته * ولوحته الفيافى غير حيران
كأنه فى رداء الليل منصلتا * عن طيه لشراه رجم شيطان
لم ينسه الحب قطع البيد عن عرض * ولا رمى الخوف ذكراه بنسيان
كأن طيب هواكم فى حماطته * ترنيقة النوم فى اجفان وسنان
يا صاحبىّ اجيرا الكأس عن ثمل * معاقر لكؤوس الهمّ نشوان
وأيقنا ان قلبى ضل بينكما * فساعدانى ولو قولا بنشدان
وأقرضانى دمعا أستريح به * ان لم تجودا باسعاف واحسان
وابلغا ظبية فى حىّ مسكنها * ظل النعيم ونامى الظل افنان
تأبى مراتع روض القاع معرضة * الا جوانح آساد وفرسان
لما توهمت انى صدتها شردت * فقطعت عقد اشراك وارسان
واستصحبت من فؤادى قطعة نفرت * وحشية بين آجال وصيران
هلا بعثت لنا طيفا يلم على * شعث نشاوى من الادلاج خمصان
أخفت ان تلجى غدران ادمعنا * فما جشمت ولوجا بين غدران
ام عاق مسراك بيد بات ارحلنا * يخفقن منهن فيما بين اغصان
وليلة باللوى باتت تضاجعنى * ما بين بردى عفاف بيت نبهان
يمحو خضاب يديها مقلتى وأرى * ان ليس اثر لآلى الثغر من شانى
وكم وراء لآلى الثغر من كرع * عذب المشارع فيه رىّ ظمآن
بتنا وبات نسيم الليل يجذبنا * اذا التزمنا عناقا جذب غيران
فلم تزل تحت جنح الليل فى علق * من العناق ولم تهمم بعدوان
حتى وشى الصبح والطيب النموم لنا * وصدق الحلى ما قالا بتبيان
البس عزاء على العراء ان به * تبدل الصعب اذعانا بعصيان
ولا تبال بصرف الدهر كيف جرى * فانما الدهر غول ذات ألوان
يوم سرور ويوم بعده ترح * كلاهما مضمحلّ ظاله فان

﴾ وقال ايضا ﴿

ذكرتكم ذكر الزلال على الظما * فلم انتفع من ورده ببلال

وحدثت نفسي بالاماني ضلة * وليس حديث النفس غير ضلال
أواعدها قرب اللقاء ودونه * مواعيد دهر مولع بمطال
يقر بعيني الركب من نحو ارضكم * يزجون عيسا قيدت بكلال
اطارحهم جد الحديث وهزله * لاحبسهم عن سيرهم بعقال
اسائل عمن لا احب وانما * اريدكم من بينهم بسؤال
فيعثر ما بين السؤال ورجعه * لساني بكم حتى ينم بحالي
واطوى على ما يعلمون جوانحي * واظهر للعذال اني سالي
ولا والذي عافاكم وابتلى بكم * فؤادي ما اجتاز السلو ببالي

وقال ايضا

اني لاذكركم وقد بلغ الظما * مني فأشرق بالزلال البارد
واري العدى ان الاساءة منكم * خطأ وتلك سجية من عامد
ويصح لي قول الوشاة عليكم * فأرده عنكم بظن فاسد
واذا طويت هواك عنهم نم لي * وجه يدل على لسان جاحد
ان لم يكن سحرا هواك فانه * والسحر قدا من اديم واحد
ما زلت ازهد في مودة راغب * حتى ابتليت برغبة في زاهد
ولربما نال المراد مرفه * لم يسع فيه وخاب سعي الجاهد
هذا هو الداء الذي ضاقت به * حيل الطبيب وطال بأس العائد
واقول ليت احبتي عاينتهم * قبل الممات ولو بيوم واحد

وقال ايضا

يا من يسيء الى الانام وعذره الوجه الصبيح
حاشى لوجهك ان يشين كماله الخلق القبيح
حتى م يحتمل الاذى * في حبك القلب القريح
لا سلوة فيطيب عنك ولا حمام فيستريح
متعللا بالوعد لا * نجح ولا يأس صريح

وارد

وارد فيك النصح عن * علم بان صدق النصيح *
واغالط الواشين فيك وقولهم عندى صحيح *
لكن يترجم عن ضمير فؤادى الدمع الفصيح *

ولـه ايضا

ألم ترنى ابحت حريم مالى * مباح الهجر محظور الوصال *
هواه اقرّ بالمكروه عينى * وعلمنى التعلل بالمحال *
وغادر نشوة فى ام راسى * فلست افيق غابرة الليالى *
اسر بان بقيت بخير حال * و لو انى ابيت بشر حال *
واعذره على غضب التجنى * واهجره على عظم الدلال *
وتجبنى المواعد كاذبات * لترداذى اليه على المطال *

وقال ايضا

اقول له وانضاء المهارى * طلائح قد ونين من السفار *
تعز اخا الغريب فما بنجد * لنا تجزى الليالى عن قرار *
أتطمع من شميم عرار نجد * وما بعد العشية من عرار *
ستطلب بعدهم دارا بدار * وترضى دونهم جارا بجار *
وما فارقتهم طوعا ولكن * قضاء ما ملكت له اختيارى *
هموم قد منت بها طوال * لايام مضين به قصار *

وقال ايضا

كفى حزنا بان تمضى الليالى * وليس الى لقائكم سبيل *
اعيش تجلدا واموت شوقا * وحظى منكم ابدا قليل *
اذا العذب الزلال كرعت فيه * شرقت به ولم يشف الغليل *
ألا من للغريب ينال منه * جوى ما بين اضلعه دخيل *
يحن الى الحمام الورق حنت * ويطرب كلما نسم القبول *

* ويطوى صبره ريح شمال * وينشر وجده راح شمول

﴿ وقال ايضا ﴾

* لعمرك ما يرجى شفائى والهوى * له بين جسمى والعظام دبيب
* اجلك ان اشكو اليك وانطوى * على كبدى ان الهوى لعجيب
* وآمن برءا من جوى خامر الحشا * وكيف بداء لا يراه طبيب
* نصيبك من قلبى كما قد عهدته * وما لى بحمد الله منك نصيب
* وما ادعى الا اكتفاء بنظرة * اليك ودعوى العاشقين ضروب
* وما بحت بالسر الذى كان بيننا * ولكنما لحظ المحب مريب
* وليلة وصل قد قدرت فصدنى * حيائى ألا ان الحياء رقيب

﴿ وقال ايضا ﴾

* خليلىّ هل من مسعد او معالج * فؤادا به داء من الحب ناكس
* وهل ترجوان البرء مما اكنه * فانى وبيت الله منه لآيس
* هوى لا يذيل القرب منه ولا النوى * ولا هو من طول التقادم دارس
* سرى حيث لا يدرى الضمير مكانه * ولا يهتدى يوما اليه الهواجس
* اذا قلت هذا يوم اسلو تراجعت * عقابيل من اسقامه ووساوس
* فيا سرحتى وادى العقيق سقاكما * وان لم تظلانى الغمام الرواجس

﴿ وقال ايضا ﴾

* يا قلب مالك والهوى من بعدما * طاب السلو واقصر العشاق
* او ما بدا لك فى الاقامة والاولى * نازعتهم كأس الغرام افاقوا
* مرض النسيم وصح والداء الذى * اشكوه لا يرجى له افراق
* وهدا خفوق البرق والقلب الذى * يطوى عليه جوانحى خفاق
* يغدو طلاع جوانحى حرق الاسى * ويروح ملئ فؤادى الاشواق
* وانا الفداء لمن تصرم حبله * عنى ولم تتصرم الاعلاق
* قلبى اسير عنده ويسرنى * اسر الهوى ويسيئنى الاطلاق

اصفيته ودى فاصفانى القلى * ان المودة والقلى ارزاق *
ياحبذا نجد واعراق الثرى * لدن وانفاس النعيم رقاق *
فهواؤه لطف النسيم وتربه * حالى الاديم وماؤه رقراق *
وبساكنيه ان استقربنا النوى * تشفى النفوس وتمسك الارماق *
والحىّ بالجرعاء بين بيوتهم * اسد وعين جآذر وعتاق *
والبيض امثال الخدود صقيلة * والسمر اشباه القدود رشاق *
والجود والاقدام فى فتيانهم * والبخل فى الفتيات والاشفاق *
والرمى فى الاحداق دأب رماتهم * والراميات سهامها الاحداق *

﴿ وله ايضا ﴾

بعثت الىّ تلومنى فى هجعة * اهدت الىّ خيالها المذعورا *
وتقول ما للطيف ابطأ بعدما * كنا اشترطنا ان يقيم يسيرا *
فاجبتها بالعذر وهو مبين * لوكان ينصف لائم معذورا *
اطبقت اجفانى عليه وسمته * خوض الدموع فما اطاق عبورا *

﴿ وقال ايضا ﴾

ظلوم ليس ينصفنى * يواعدنى ويخلفنى *
يضن بما اكلفه * وابذل ما يكلفنى *
يقول وقد شكوت اليه ما القى أتعرفنى *
فقلت له أانكر من * يعذبنى ويتلفنى *

﴿ وقال ايضا ﴾

ومشمر الاصداغ يهدى ريقه * من خمره سكرا الى اجفانه *
نمت سلاسل صدغه بعذاره * حسدا فعذبه بقطع لسانه *

﴿ وقال ايضا ﴾

ومشاجر لى فى المودة كلما * حاسبته يغلو علىّ وارخص *

* زايدت فيه فباعنى لما رأى * شغفى به وهواى فيما ينقص

وقال ايضا

* واحور بارزنى مقلتاه * بسيف لا يرد عن القلوب
* فصرعاه ولا صرعى خطوب * وقتلاه ولا قتلى حروب
* اقول له وقد احصى ذنوبا * على مقالة الملق الخلوب
* فديتك قد سفكت دمى بسيف * على المهجات قتال وثوب
* فلا تعدد ذنوبى بعد هذا * فان السيف محاء الذنوب

وقال ايضا

* ولما تراءى السرب قلت لصاحبى * ليهنك فيما لا ينال طموع
* أتطمع ان تحظى بهن واننى * بواحدة ان ساعفت لقنوع
* وفى اخريات السرب حين تعرضت * مطول على فضل اليسار منوع
* خليلى هل بالاجرع الفرد وقفة * عسى يلتقى مستودع ومضيع
* فان به ممن عهدناه سرحة * يفئ اليها بالعشى قطيع
* من الباسطات الظل اما قوامها * فشطب واما تربها فمريع
* ألا ليت لى تعريجة تحت ظلها * ولو اننى اعرى به واجوع
* اضعت به قلبا صحيحا فليته * يرد على اليوم وهو صديع
* وانى لاستحيي من الشوق ان يرى * فؤادى سليما ليس فيه صدوع
* وامقت عينى ان تضن بمائها * وقد لاح برق بالحجاز لموع
* واغبن فى بيعى رشادى بضلتى * واعلم انى خاسر وابيع

وقال ايضا

* فديتك اقوال الوشاة كثيرة * وهن ظهور ما لهن بطون
* فلا تقبلوا ما قيل عنى لديكم * فان تخاليط الوشاة فنون
* وما كل قول قيل عنى صادق * ولا كل ذى نصح لديك امين
* هم ارجفوا بالوصل بينى وبينكم * وظن بنا فيما حكوه ظنون

فليت

فليت اراجيف الوشاة حقيقة * وليت ظنون الكاشحين يقين *

﴿ وقال ايضا ﴾

تخوفني فراقك وهو مما * هممت به على حبل الذراع *
رويدك فالسلو له دواعى * كما ان الغرام له دواعى *
سأسلو عنك بعد اليوم يأسا * اذا لم يسلني ملل الطباع *
ألم تر انني من قبل هذا * سلوت عن الشبيبة والرضاع *
وعلمني مضاجعة الليالى * نزوع النفس من بعد النزاع *
اذا لم يرضني حب جبان * فزعت به الى صبر شجاع *

﴿ وقال ايضا ﴾

قالوا خسرت القلب منذ علقته * وربحت فيه شماتة الحساد *
فاجبتهم لا تعذلوني انني * صانعته عن مهجتي بفؤادي *

﴿ وقال ايضا ﴾

لو ان يوم فراقهم عن موعد * لم يفجعوا قلبا بحسن تجلد *
جدوا الرحيل وفى الفؤاد لبانة * بين الاهلة والغصون الميد *

﴿ وقال ايضا ﴾

فؤاد كما شاء الغرام صديع * واصداغ عين حشوهن نجيع *
ويوم كما راع الطريدة نافر * وهم كما ان الغرام ضجيع *
ومن لى بكتمان الهوى ومدامعى * تنم وانفاسى الحرار تشيع *
ابيت ولى من لاعج الشوق والحشا * مصيف ومن ماء الشؤون ربيع *
ومن عجب انى رجوت سلامتى * على من له اين التفت صريع *

﴿ وقال ايضا ﴾

لاحظته والبدر ليلة تمه * قد لاح فوق قميصه المزرور *

فرأيت صدغيه وقد سالا على * وجناته مسكا على كافور
وكأن خط عذاره فى خده * سطرا ظلام فى صحيفة نور

﴿ وقال ايضا ﴾

أجمى البكا يامقلتىّ فاننى * على موعد البين المبدد واقع
اذا جمع العشاق موعدهم غدا * فواخجلتا ان لم تعنى المدامع

﴿ وقال ايضا ﴾

اقول لصاحبى ما الرأى فيما * ابثك فابذل النصح الصريحا
ارانى بائعا قلبى بقلب * ومن ذا يشترى القلب الجريحا
فان يكسد علىّ ولم ابعه * رميت به عسى ان استريحا
فقال الرأى عندى ان تداوى * على علاته القلب القريحا
فما فى الحق ان تشقى عليلا * لديك وقد سعدت به صحيحا

﴿ وقال ايضا ﴾

عَتبت فرضت النفس بالهجر مرة * فلما افترقنا ما انتفعنا به اصلا
وواعدت بالسلوان قلبى وقد درى * بانى لا اسلو وانك لا تسلى
فما هو الا قادنى نحوك الهوى * على الرغم ما احسنت هجرا ولا وصلا
اذا لم يكن لى منك بد ولم يكن * سواك لدائى كان معتبتى فضلا

﴿ وقال ايضا ﴾

فيم التجنى والصبا طينه * رطب فما يعنى به الطابع
ان تعرضوا عنى فمن دونكم * فى الارض لى مضطرب واسع
ما من خصاص قد مررنا بها * الا عليه محجر واقع
هيهات ان يخفق لى مطلب * والشعر الاسود لى شافع

﴿ وقال ايضا ﴾

بالله يا ريح ان مكنت ثانية * من صدغه فأقيمى فيه واسترقى

وراقبي غفلة منه لتنتهزي * لى فرصة وتعودى منه بالظفر
وباكرى ورد عذب من مقبله * مقابل الطعم بين الطيب والخصر
ولا تمسى عذاريه فتفتضحى * بنفحة المسك بين الورد والصدر
وان قدرت على تشويش طرته * فشوشيها ولا تبقى ولا تذرى
ثم اسلكى بين برديه على عجل * واستبضعى الطيب وأتيني على قدر
ونبهيني دون القوم وانتفضى * علىّ والليل فى وشك من السحر
لعل نفحة مسك منك ثانية * تقضى لبانة قلب فاقد الوطر

﴿ وقال ايضا ﴾

خبروها انى مرضت فقالت * أضنى طارفا شكا ام تليدا
واشاروا بان تعود وسادى * فابت وهي تشتهى ان تعودا
واتتنى فى خفية وهى تشكو * رقبة الحىّ والمزار البعيدا
ورأتنى كذا فلم تتمالك * ان امالت علىّ عطفا وجيدا
ثم قالت لتربها وهى تبكى * ويح هذا الشباب غضا جديدا
زورة ما شفت عليلا ولكن * علمت حرة الفؤاد وقودا
وتولت بحسرة البين تخفى * زفرات ابين الا صعودا

﴿ وقال ايضا ﴾

افدى التى طرقتنى فى ولائدها * بين العوائد حتى تأخذ الخبرا
فصادفت نضوا سقام طريح هوى * بالحب مرتديا بالسقم متزرا
معذبا بدماء لو يرد الى * جثمان ميت الوف منه ما نشرا
واقبلت نحو احداهن قائلة * والدمع ينثر من اجفانها دررا
لقد اسأنا فان حم القضاء فيا * لهفى عليه وان يسلم فقد ظفرا
ثم انثنت فأمرت برد انملها * على حرارة كبد تصدع الحجرا
وساقطت كلمات عند فرقتها * منها عذاب ومنها يقذف الشررا
وفارقتنى على ميعاد ثانية * من الزيارة تنفى الهم والفكرا
فان سلمت فمن مثلى وان تكن الاخرى فقد نلت من المامها وطرا

وقال ايضا

انظر ترى الجنة فى وجهه * لا ريب فى ذاك ولا شك
أما ترى فيه الرحيق الذى * ختامه من خاله مسك

وقال ايضا

يا قاسى القلب لم يترك صنيعك من * قلبى العذب لا عينا ولا اثرا
شط المزار فلا كتب ولا خبر * ما ضر لو كنت تهدى الكتب والخبرا
تلاعب الدهر بى من بعد فرقتكم * وذقت من بعد صفو العيشة الكدرا
بقيت بعدك لا سمع ولا بصر * وكيف ابقى وكنت السمع والبصرا
لا تنس عهدى وان طال الزمان به * فشر من صحب الانسان من غدرا
بى منك ما لو غدا بالماء كدره * من الكآبة او بالنجم لانكدرا
استودع الله قلبى انه حجر * والنقش يبقى اذا ما استودع الحجرا

وقال ايضا

بالله ما استحسنت من بعد فرقتكم * عينى سواكم ولا استمتعت بالنظر
ان كان فى الارض شئ بعدكم حسن * فان حسنكم غطى على بصرى

وقال ايضا

و بنفسى الرشأ الذى خاصرته * وجدا وقد كاتمته التوديعا
وسألت صبرى ان يكلف مدمعى * ان لا يكون لما كتمت مذيعا
فابى المدامع ان تشفع سلوة * وابى التصبر ان يكون شفيعا
فالسحب من ماء المدامع ساعدت * حتى لقد كدنا تصير دموعا

وقال ايضا

ومسدد من قوس حاجبه * نحو المقاتل سهم مقلته
خاف النضال فصاغ عارضه * زردا يضاعف دون وجنته

لما

لما رآني حاسرا ورأى * ادلاله بكمال شكته
انحى على ضعفي بقوته * وسطا على عجزي بقدرته

﴿ وقال ايضا ﴾

لا ادعي اني وفيت بعهدكم * ورعيتكم ان الوفاء ضروب
أأعيش من بعد الفراق وادعي * حسن الرعاية انني لكذوب
ان لم امت اسفا عليك فان لي * قلبا كما شاء الفراق يذوب
ومن الشهود على غرامي انني * طرب الشمائل والمحب طروب
ارتاح ان لاح الوميض وأنثني * نشوان ان هبت عليه جنوب

﴿ وقال ايضا ﴾

في القلب من حر الفراق شواظ * والدمع قد شرقت به الالحاظ
ولقد حفظت عهودكم وغدرتم * سيان غدر في الهوى وحفاظ
لله اي مواقف رقت لنا * فيها الرسائل والقلوب غلاظ
ومرى العتاب جفوننا فتناسبت * تلك المدامع فيه والالفاظ
يا دار ما للركب حين وقفتم * ما ان سقاك من الدموع لماظ
ترك الغرام عهودهم مدهوشة * فظننتم رقدوا وهم ايقاظ
عهدي بظلك والشباب يزينه * ايام ربعك للحسان عكاظ

﴿ وقال بالري وهو مريض يتشوق الى حي ﴾

مريض بارض الري اعيا دواؤه * وليس له الا بحي طبيب
غريب غريب الفضل والقدر والهوى * ألا كل حال الفاضلين غريب
وما لي ذنب يقتضي مثل حالتي * سوى انني فيما يقال اديب
ابى الله جمع الحظ والفضل للفتى * الى ان يرى ماء معا ولهيب
فان عشت لم ابرح بلادي وان امت * فلا مات بعدي في الانام غريب

﴿ وقال ايضا ﴾

* اذا استيقظت نائبات الزمان * فكن من طوارقها فى المنام *
* وبادر بلذاتك الحادثات * فان الزمان كثير الغرام *
* وقم واجلها من بنات الكروم عذراء يفتضها ابن الغمام *
* مخدرة فارقت خدرها * فباتت ملثمة بالفدام *
* وصارت من الناس فى كلة * مكللة باللآلى التمام *
* جعلنا اللهى والنهى مهرها * فلم نحظ منها بغير الحرام *
* وصبح بندماى والحاضرين * واحور كالبدر ليل التمام *
* فقد صاح ذو الرعثات الصدوح * وبشرنا بانحسار الظلام *
* واحرق نار الصباح الدجى * فاحرق همومى بنار المدام *
* ومهد لنا فى عريش الكروم * فثم لعمرى عروس الكرام *
* ولا تأذنن علينا لمن قد * اتانا ولا تؤذنا بالزحام *
* ودعنى ورأيى فان الخطوب وما اتقيه امامى امامى *
* وخذ صفو دنياك ما اسعفت * فانك فيها قليل المقام *

﴿ وقال ايضا ﴾

* تمنى رجال ما ارادوا وانما * تمنيت ان ألقاك حيث اريد *
* وقد غفلت عين الرقيب ومقلتى * بلا حذر فى عارضيك ترود *
* واشكو الذى لاقيت بعدك انه * عجائب تجرى الدمع وهى جمود *
* وما بين اثناء الكلام تغازل * عتاب وعتب كاذب ووعود *
* حديث يزل العصم وهى منيعة * وينظم منه فى النحور عقود *
* وضم كلف الريح غصنى اراكة * تميد على عطفى حيث اميد *
* وبين مجارى المقلتين من الهوى * عقود عليهن القلوب شهود *
* اناولك الصهباء طورا وتارة * تناولنى والحادثات رقود *
* فيا قمرا قد بان عنى ضوءه * ليالى فالايام بعدك سود *

ويا موردا

ويا موردا قد سد عني طريقه * رماح العدى هل لي اليك ورود *
ويا بردا ما ذقته غير انه * على انه عذب المذاق برود *
أما نغبة من فضل كاسك يشتفي * بها من له بين الضلوع وقود *
نعمنا زمانا ثم فرق بيننا * يد الدهر يبدي تارة ويعيد *
اعلل نفسي باللقاء وان اعش * الى ان اراكم انني لجليد *
وان لم يكن بيني وبين فراقكم * سوى عمر يوم انه لبعيد *

وقال يصف السمآء والكواكب

كم ليلة ساهرت زهر نجومها * والجو من انفاس وجدي شاحب *
ارعى السماء ونجمها متلبد * حيران قد سدت عليه مذاهب *
وكأنها بحر يعب عبابه * وكأنه فيها غريق راسب *
وترى بها ام النجوم بجدول * في روضة فيه لجين ذائب *
وثيابها سرب الظباء فوارد * او صادر او ناهل او قارب *

وقال يصف الكواكب

وليل ترى الشهب منقضة * بها نحو مسترق سمعه *
كما مد من ذهب مدة * على لازوردية الرفعه *
تراها اذا انتشرت في السماء لم تخل من ضوئها بقعه *

وقال يصف الهلال

قوموا الى لذاتكم يانيام * ونبهوا العود وصفوا المدام *
هذا هلال الفطر قد جاءنا * بمنجل يحصد شهر الصيام *

وقال في تقابل النيرين

وكأنما الشمس المنيرة اذ بدت * وحذاؤها في الافق بدر يغرب *
متحاربان لذا مجن صاغه * من فضة ولذا مجن مذهب *

﴿ وقال فى مثله ﴾

لاح الثريا والهلال فوقها * فى مسجد
والهلال جبة * من عنبر منضد
مثل وشاح لؤلؤ * مفصل ممدد
على عروس لبست * لثام خز اسود

﴿ وقال فى مثله ﴾

وترى الثريا والهلال مظاهرا * بمعنبر من حليتيه ومجسد
كالحب فصل فى وشاح خريدة * حسناء تطلع فى وشاح اسود
فكأنها وكأنه فى جنبها * عنقودة فى زورق من عسجد

﴿ وقال يصف الغيم ﴾

سارية لم تخلنا * من رعب ومن رهب
فودقها وبرقها * ماء حياة ولهب
فالودق منها فضة * بيضاء والبرق ذهب
ان نام جفن برقها * صاح به الرعد فهب
اصبحت الارض بها * غنية مما تهب
فالماء خمر يجتلى * والترب مسك ينتهب

﴿ وقال ايضا فى المعنى ﴾

سارية ذات عبوس برقها * يضحك والاجفان منها تهمل
كحلة تروق فى حاشية * منها طراز ذهب مسلسل
غنية من ذهب ولؤلؤ * قطر يصوب ووميض يشعل
اذا ونت عشارها صاح بها * قاصف رعد وحدتها الشمأل

﴿ وقال ايضا يصف بستانا ﴾

وجنة بالطيب موصوفة * حوشية الارجاء منسوجه

كأنما

كأنما ازهار اشجارها * وشى على حبناء معنوجه *
يشقها فى وسطها جدول * مياهه العذبة مثلوجه *
له سواق طفحت والتوت * كلية الحية مشجوجه *
فهى رماح اشرعت نحوها * تطعنها سالكى ومخلوجه *

وقال ايضا يصف الغدير

عجنا الى الجذع الذى مد فى * ارجائه الغيم بساط الزهر *
حول غدير ماؤه المنتمى * الى نبات المزن يشكو الخصر *
لو لاذت الريح سموما به * لانقلبت وهى نسيم السحر *
حصباؤه در ورضراضه * سحالة العسجد حول الدرر *
وقد كسته الريح من نسجها * درعا بها يلقى نبال المطر *
وألبسته الشمس من ضوئها * نورا به يخطف ضوء البصر *
كأنها المرآة مجلوة * على بساط اخضر انتشر *

وقال ايضا فى المعنى

ملنا الى النشر الذى ترتقى * اليه انفاس الصبا عاطره *
ثم خلعنا لجم الخيل فى * رياضه المونقة الناضره *
حول غدير ماؤه دارع * والارض من رقته حاسره *
فالشمس ان حاذته راد الضحى * حسنا فنى بهاره ناظره *
والشهب ان حاذته جنح الدجى * تسبح فى لجته الزاخره *
قد ركب الخضراء فيه فن * حصباته انجمه الزاهره *
يخضر ان مرت بارجائه * لفح سموم فى لظى الهاجره *
انموذج الماء الذى جاءنا الوعد بان نسقاه فى الآخره *

وقال يصف الكرمة

وكرمة اعراقها فى الثرى * بعيدة المنزع والمضرب *

كريمة تلتف اغصانها الغضة * بالاقرب فالاقرب
يمتاح من قعر الثرى ريها * اشطانها عفوا ولم تجدب
ألقحها الريح وصوب الحيا * والشمس فى المشرق والمغرب
فاعقبت حاملها بعدما * عاشت زمانا وهى لم تعقب
ووضعتها بحمى ينتمى * الى اب اكرم به من اب
وألحقتها خضر اوراقها * معذوبة بالحلب الاعذب
وأسلمتها الشمس من صنعة التلويح فى الاغرب فالاغرب
فهرت فيها وجادت بما * يبهر من مستحسن معجب
وبدلت خضر عناقيدها * بادهم النجوم والاشهب
فاستسلفت ماء وجاءت به * مدامة كالقبس الملهب
ولم تزل بالرفق حتى اكتسى * لجينها من صنعها المذهب
فالاشقر المنسوج من نسلها * سليل ذاك الاشهب المنجب
ترى الثريا من عناقيدها * تلوح فى اخضر كالغيهب
ألوانها شتى وانواعها * مثقفات النجر والمنصب
كم سبج فيه وكم جزعة * صحيحة التدوير لم تثقب
من حالك اللون كجنح الدجى * وناصع يلمع كالكوكب
كأنما يحمل حباتها * اكارع الثعران بالمحلب
خيلان من روم وزنج غدت * فى جنن خضر لها تجتبى
اطيب بها حلا ومحظورة * فى كرمها وكأسها الاطيب

﴿ وقال فى غصون الخلاف ﴾

غصون الخلاف اكتست فانبرت * لها الطير دارسة شجوها
مقدمة لورود الربيع * تشخص ابصارنا نحوها
احست برحلة فصل الشتا * فجاءت وقد قلبت فروها

﴿ وقال فى الورد الاصفر ﴾

شجرات ورد اصفر بعثت * فى قلب كل متيم طربا

خرطت مهود زبرجد حملت * اجوافها من عسجد لعبا
فاذا الصبا فتقت كمائمها * سحرا وماد الغصن وانتصبا
شبهتها بخريدة طرحت * فى الخضر من اثوابها لهبا
سبكت يد الغيم اللجين لها * فكسته صبغا مونقا عجبا
من ذا رأى من قبله سحرا * سقى اللجين فاثمر الذهبا

﴿ وقال فى المعنى ﴾

ألم تر ان جند الورد وافى * بصفر من مطارفه وحمر
اتى مستلئما بالشوك فيه * نصال زمرد وتراس تبر
فجلى بالسرور هموم قلبى * وطارد بالنشاط بنات صدرى
فما عذرى اذا انا لم اقابل * اياديه بسكر او بشكر

﴿ وقال فى صفة اللينوفر ﴾

ولينوفر اعناقها ابدا صفر * كأن به سكرا وليس به سكر
اذا انفتحت اوراقها فكأنها * وقد ظهرت اوراقه البيض والصفر
انامل صباغ صبغن بنيله * وراحته بيضاء فى وسطها تبر

﴿ وقال فى المعنى ﴾

لينوفر يسبح فى لجة * عليه ألوان من اللبس
مظاهر ثوب حداد على * ثوب بياض علّ بالورس
فالشطر من اعلاه فى مأتم * وشطره الاسفل فى عرس
مغمض طول الدجى ناعس * جفونه تفتح فى الشمس

﴿ وقال فى الريحان ﴾

مراضيع من الريحان تسقى * سقيط الطل او در العهاد
ملابسهن خضر مشبعات * ضربن لريهن الى السواد

* اذا درت عليها المسك ريح * وجاد بفيضهن يد الغوادى *
* تخللها الرياح فسرحتها * صنيع المشط باللمم الجعاد *
* جرت وهنا بها وجرت عليها * فطاب نسيمها فى كل ناد *

﴿ وقال فى صفة الشقائق ﴾

* وترى شقائقها خلال رياضها * اوفت مطارفها على ازهارها *
* فكأنها والريح يصقل خدها * والسحب تملأها بصوب قطارها *
* اقداح ياقوت لطاف انزعت * راحا فبات المسك سور قرارها *
* وكأنها وجنات غيد احدقت * بخدودها حمرا خطوط عذارها *

﴿ وقال ايضا فى المعنى ﴾

* وبين الرياض الجون زهر شقائق * مطارفها حمر اسافلها خضر *
* كما طرحت فى الفحم نار ضعيفة * فمن جانب فحم ومن جانب جمر *

﴿ وقال ايضا فى المعنى ﴾

* قد اشعل الروض نارا من شقائقه * ودس مكواته فيها من القار *
* وراسل البلبل الغربان ينذرها * اياك والروض فالمكواة فى النار *

﴿ وقال فى صفة حديقة الزعفران ﴾

* وحديقة للزعفران تأرجت * وتبرجت من نسج وشى مؤنق *
* شكت الحيال فألقحتها نطفة * من صوب غادية الغمام المغرق *
* حتى اذا ما حان وقت نتاجها * جاءت باولاد كنجم مشرق *
* عذراء حبلى قطت اولادها * صفرا وحمرا فى الحرير الازرق *
* فكأنما اقتتلوا فاصفر خائف * بحذاء قان فى الدماء مغرق *

﴿ وقال فى الاذريون ﴾

* وكأن اذريون روضتنا * كانون فحم حوله لهب *

او

او جام جزع وسطه سبج * او سور مسك جامه ذهب

وقال فى النارنج

كرات نارنج لطاف غضه * محمرة بطونها مبيضه
حقاق تبر بطنت بفضة

وله فى المعنى

نارنجنا فى لونه * وشكله المدور
تحكى كرات سفن * مصبوغة بالعصفر
ملفوفة فى خرق * من الحرير الاخضر
اوكنهود ظهرت * من تحت لاذ احمر
حقاق تبر ضمنت * حشوا بديع المنظر
ابريسم كثثة * مبلولة لم تعصر

وقال يصف الدستنبويه

كرات دستنبو يه نضدت * مختلفات الشكل والمنظر
بمستدير الشكل ذى سمرة * كأنه جمجمة العنبر
ولابس للنور ذو نمرة * والحسن كل الحسن للانمر
وعسجدى اللون ذو صفرة * ضم الى ترب له احمر
كأنه المريخ فى لونه * قارنه فى برجه المشترى

وقال فى السفرجل

وسفرجل عنى المضيف بحفظه * فكساه قبل البرد خزا اخضرا
صوغ من الذهب المصفى نشره * مسك اذا حضر الندى تعطرا
يحكى نهود الغانيات وتحتها * سرد لهن حشين مسكا اذفرا

يلهى بملمسه وطيب مذاقه * وبشمه ويروق عينك منظرا

﴿ وقال يصف شمعة ﴾

من منصفى من ظلوم صار فى يده * حكمى فانكر حقى وهو يعرفه
وكيف يرجو فلاحا فى حكومته * من امره فى يدى من ليس ينصفه
يسئ بى عند احسانى لديه فلا * شكواى تجدى ولا بلواى تعطفه
انى واياه فى بر وجفوته * كالشمع والنار يحييها وتتلفه

﴿ وقال ايضا ﴾

طمعت ثم رأيت اليأس انفع لى * تنزها فخصمت الشوق بالجلد
تبدلوا ثم ابدلنا واخسرنا * من ابتغى بدلا منا فلم يجد

﴿ وقال ايضا ﴾

ومساعد لى بالبكاء مساهر * بالليل يؤنسنى بطول لقائه
هامى المدامع او يصاب بعينه * حامى الاصابع او يموت بدائه
غرثان يأخذ روحه من جسمه * فحياته مرهونة بفنائه
يشفى على تلف فيضرب عنقه * فيكون اقوى موجب لشفائه
هب انه مثلى بحرقة قلبه * وسهاده طول الدجى وبكائه
أفوادع طول النهار مرفه * كمعذب بصباحه ومسائه
ومروح سرى سرور لقائه * لولا اتصال فنائه ببقائه
يحكى القضيب قوامه ونحوله * حسنا وضوء البدر من اسمائه
فيسرنى ليلا بحسن وفائه * ويسوءنى صبحا بقبح جفائه
يشكو الحنين الى الاليف ويغتدى * كل يعلل نفسه برجائه
ابكى فيبكى غير ان دموعه * صرف ودمعى مازج بدمائه
اعدى اليه لظى فؤادى فالتقى * نار تحدث عن لظى برحائه
أمعذب والنار فى عذباته * كمعذب والنار فى احشائه

وقال

وقال ايضا فى المعنى

تشبهت بى طول الليل ناحلة * صفراء افنى قواها الدمع والارق *
لها من النار روح فوق مفرقها * يدب فيها فلا يبقى لها رمق *
تكابد الليل يفنيها ويأكلها * والليل يضحك اذ تبكى وتحترق *
فقلت ماانت مثلى انت فى دعة * طول النهار وليلى كله ارق *

وقال ايضا فى المعنى

انعت نخلا يجتنى * ثمارها من كثب *
مخلوقة من فضة * مغموسة فى ذهب *
تحمل فوق رأسها * جمارة من لهب *
وطلعها منسبك * من ذوبها المنسكب *
مغروسة فى مجلس * ضنك برأى عجب *
نورية نارية * شبيهة بالشهب *
من ذوبها تسقى فلا * تروى اذا لم تذب *
لا عرقها تحت الثرى * ولا لها من كرب *
يمعن جند الليل من * لقائها فى الهرب *

وقال يصف مائدة عليها انواع الالوان

فديتك قد حان وقت السحور * ولاح الصباح ولم تحضرى *
وجاء الطهاة بما عندهم * وحث السقاة على المسكر *
ومد القباطى فوق الخوان * يلمع كالقمر المزهر *
وحان الصلاة على ابن الشهيد نحى علـى دفنه تؤجر *
وفوق المنصـة مجاوة * علينا عرائس من سكر *
نبات المؤذن ذاك الذى * يؤذن والصبح لم يسفر *
سبين وعرين من بعد ما * ذبحن فيالك من منكر *

فلما سلبنا الثياب ابتلين * بسوداء موحشة المنظر
اصابعها الحجن مسنونة * نواشب منهن فى المنحر
فزارت بهن سواء الجحيم تريح ؛ باللهب المسعر
فصلوبة سمرت كفها * الى جيدها وهى لم تشعر
ومثقوبة البطن فى جوفها * كرات من الذهب الاحمر
واخرجن منها الينا يسقن سوق العصاة الى المحشر
كأن تماثيل | كافورة * تضمخ بالمسك والعنبر
لجين اذا قشرته الاكف وتبر اذا هى لم تقشر
وقدم طباخنا ارزة * عليها ثياب | من السكر
كما احتجب البدر تحت الغمام فلم تنجلى ثم لم تستتر
نرى للدهان على وجهها * عيونا تدور بلا محجر
وسربا نواعم مخلوقة * على اللون والسكر المسكر
قرينان فى منزل واحد * فلله ما ضم من مئزر
ثقال المآزر قب البطون غير سمان ولا ضمر
كأن الفواقيع قد فصلت * عليها جلابيب لم تزرر
تراها لرقة ابشارها * تخبر عن حشوها المضمر
شربن من الدهر حتى روين وغرقن فى لجه الاخضر
كأن كواعب قد ابرزت * من الخلد تسبح فى كوثر
صحائف فى طيهن النعيم لطائف صينت ولم تنشر
تدل بمنظرها المجتلى * على انها حلوة المخبر
فبادر الينا فدتك النفوس ولا تتوقف ولا تفتر
وشارك بافعالك الاقدمين فى العزف والخمر والميسر

﴿ وقال ايضا ﴾

اما الخطير فحية وعمامه * ومنازل مرفوعة الاساس
واذا رجعت الى الكرام فطاعم * ما بين اهل المكرمات وكاس

وله

وله لدىّ صنائع مشكورة * ابدا اصيح بذكرها فى الناس *
لم يرض لى ذل المطامع فانثنى * نحوى يطارحنى بعز اليأس *
بارت عليه بضائعى فكأننى * مستبضع طيبا الى كناس *

﴿ وقال ايضا فى تاج الملك الشيرازى ﴾

يقولون تاج الملك بعد خموله * تفرعن واستولى على النهى والامر *
فقلت لهم لا تحسدوه وابصروا * عواقب ما تأتى به نوب الدهر *
كأنى به والنعل تأخذ رأسه * واطرافه يسلكن فى الحلق والسمر *
سلوا الله ابقاء الوزير فانه * سيحمله يوما على مركب وعر *
على مركب لا يلقح العجل امه * يعافى على متنيه من ضغطة القبر *
فان فاته والله بالغ امره * فاعمى يكدى فى المساجد او يقرى *

﴿ وقال ايضا ﴾

اذا استيقظت عينى رأت ما يسوءها * وان هجعت لاقت امرّ واوجعا *
روائع احلام تمر بمضجعى * وتطرد عن عينى الغشاش المروعا *
بقايا هموم النفس تبقى رسومها * كوامن فيها ثم يطلعن نزعا *

﴿ وقال ايضا ﴾

اقول للقلب لما فاتنى جزعا * يا قلب ويحك ان لم تسل فانصدع *
أكلما منع الايام جانبها * لانت حصاتك بين الخوف والطمع *
تسل عما مضى اذ ليس مرتجعا * واقلل الفكر فيما بعد لم يقع *

﴿ وقال ايضا ﴾

ألم تر ان الصبر للشكر توأم * وانهما ذخران للعسر واليسر *
فشكرا اذا اوتيت فاضل نعمة * وصبرا اذا نابتك نائبة الدهر *
فلم ار مثل الشكر حارس نعمة * ولا ناصرا عند الكريهة كالصبر *

وما طاب نشر الروض الا لانه * شكور لما اسدت اليه يد القطر *
وما فضـل الابريز الا لانه * صبور اذا ما مسه وهج الجمر *

﴿ وقال ايضا فى حفظ السر ﴾

ولا تستودع الاسرار الا * فؤادك فهـو موضعه الامين *
اذا حفـاظ سرك زيد فيهم * فذاك السر اضيع ما يكون *

﴿ وقال ايضا فى الصبر ﴾

ساصبر حتى تنجلى كل غمة * وتأتى بمـا تهواه نفسى المقـادر *
وانى لبئس العبد ان كنت آيسـا * من الله ان دارت علىّ الدوائر *
فلا انا للنعماء تشمل شاكر * ولا انا للبأساء تنزل صابر *
كأن لم يكن بالمرء من قبل عثرة * اذا انتعشت تلك الجدود العواثر *

﴿ وقال فى فضله وعلمه ﴾

ألا ان علما بين جنبى مودعا * يضئ ورائى نوره وامامى *
انارة علم الصادقين وما اتت * به الرسل فيه برء كل سقام *
مفاتيح علم الله فى الارض من تفز * بهـا يده يظفر بكل مرام *
فان عشت احو الملك لم يحو مثله * يدا ملك فى العالمين همـام *
وان مت من قبل الوصول بحسرة * فكم حسرات فى نفوس كرام *

﴿ وقال يترجم قول شاعر بالفارسية ﴾

اثرخواجه نخواهم كى بماند بجهان * خواجه خواهم كى بماند بجهان درثرا *

﴿ فنقله الى العربية ﴾

ان آثارك الجميلة عمت * فهى تبقى وتنفد الاعمـارا *
لا اريد الآثار بعدك تبقى * انت تبقى وتخلف الآثارا *

وكتب

﴿ وكتب على ظهر تقويم ﴾

تفرد الله بالتدبير ما اشتركت * فيه نجوم ولا شمس ولا قمر
فكل الى الله ما اعياك مطلبه * فسوف يأتي بما لا تأمل القدر
والخير والشر منه جاريان على * ما شاء لا حيلة تغني ولا حذر

﴿ وقال يمدح اهل البيت رضي الله تعالى عنهم ﴾

حب اليهود لآل موسى ظاهر * وولاؤهم لبني اخيه باد
وامامهم من نسل هارون الالى * بهم اهتدوا ولكل قوم هاد
وارى النصارى يكرمون محبة * لنبيهم نجرا من الاعواد
واذا توالى آل احمد مسلم * قتلوه او وسموه بالالحاد
هذا هو الداء العياء بمثله * ضلت حلوم حواضر وبوادي
لم يحفظوا حق النبي محمد * في آله والله بالمرصاد

﴿ وقال يستغفر الله ﴾

فضحتك رائحة الذنوب بنتنها * فتعطرن منهن باستغفار
ورقدت ليلك آمنا متمهلا * ونسيت كيف طوارق الاسحار

﴿ وهذه قصائد وجدت في مسودات بخطه تعذرت قراءتها فعلقت ﴾
﴿ على ما وجدت وهي من عمل صباه ﴾

ان العيون اذا نطقت تخاوصت * نحوي يروقهم المقال الناصع
اني اذا انثال البيان على فمي * ما ان يمل ولا يمل السامع
ومواقف دحض العثار وقفتها * بين الخصوم وللعظام قعاقع
يثني علي من العلاء خناصر * ويمد نحوي للثناء اصابع
لا غايتي تبغي ولا في حيلتي * جار ولا في قوس فضلي نازع
سام الى صهوات مجدي والعدى * متأخر او ملجم او سافع

* اهب الفدامة للمبرز قاصدا * حيث الذلاقة والفناء الواسع *
* لفظ كما مر النسيم رياضه * سحرا لمضطرم السرائر قاصع *
* هلا تبينت الاعادى انما * نطق لشقشقة المنازع وازع *
* نفحات ريحى للموادع طلقة * ولمن يحزننى عليه زعازع *
* رمض التنكر ان ينزل حادث * ابدى على رغم العدى واراجع *
* بعزائم يفتن من خطط العلى * فبلغتها حيث المحل الشاسع *
* ما لى اطأطئ منكبىّ وشر ما * يعنو له غلب الرقاب مطامع *
* واذا طفحت على الفلا بركائبى * فشهودهن على الفلاة مقانع *
* واذا طرحت على جنابك انسعى * فجناك معسول ونشرك رائع *
* وجه يصوب البشر فى صفحاته * يشفى برؤيته النهار الماتع *
* جذلان ان نفحت جواحم غارة * فيهن امهدة البقاء جعاجع *
* ترمى باسلحة البنان على القنا * هذا ولو ان الزمان منازع *
* ويرد صدر السيف وهو مورد * وله على ثغر العدو مراتع *
* لم تكس اطراف الرماح قساطلا * طرق المهالك عندهن مهايع *
* الا وانت على سراة طمرّة * كالسيد وقع حرابها متتابع *
* جرداء خوار العنان كأنها * سيل به صدم الرعان بلاقع *
* وتريف نحو القرن خطر مصاحب * تطمو لهن على الاوام مشارع *
* عزلا يدرسك التصابى صارم * سح المقاطع لا جمام ساجع *
* حيران نطفة حده فكأنه * ماء يدمّ على فراة وقائع *
* واذا الرياح تخرقت وتناهبت * طورا من الافياء وهى طوالع *
* وجرت على عذب الغصون فعطرت * منها على رملى زرود اجارع *
* وتمجت فوق الخمائل طلقة * تجلى عليها للرياض وشائع *
* واسترقصت لمم الاراك فخوطة * من تحتها مترنح او راكع *
* وتأزر الارطى لذات حدائد * ساغت له فى رامتين مكارع *
* ساحت على روض سقاه رضابه * لعس الغوادى الغر وهى هوامع *
* وتوسدت جرثوم خيل فارتدت * بالظل وهو مقلص متدافع *

فهناك

فهناك تسمك فوق سالفة الثرى * نقعا وصبح السيف عار ساطع *
واذا العدى راموا فعالك فيهم * اثنت عليك كواسر وقوامع *
ملت عرانين القنا برعافها * وشكا لنا منك الحسام القاطع *
واذا الخطوب تنشرت اجفانها * سود الصحائف فالرقاب خواضع *
باهتها بالرأى ينطق حده * علقا ورأيك للنوائب قاشع *
انى ساجلو من مقولى دمية * يلقى عليها للجمال براقع *
ووراءها عزمات يقظان السرى * والبيد تطوى والامون المانع *
وسجية ميثاء يعزل عندها * من بعد صولتها الشجاع الدارع *
وارى زمانى قد اراق طلاوة * سجتها عودا وفضلك شائع *

وقال يجيب الاجل عباد بن ابى مضر الميزانى عن قصيدة انفذها اليه وهى من اول قوله

خفق الطبول وزمرة الندمان * وهتوف اطيار وعزف قيان *
وتسحب الاذيال فى طرب الصبى * وخلاعة فى طاعة الشيطان *
وتهتك وتماجن وترفرف * ورقى مخادعة على الغزلان *
وعرائس الاقداح تجلى فى الدجى * فى جيدها بمخانق المرجان *
والصبح فى كأس الظلام مرقرق * وتنفس الريح العليلة وان *
تسرى فينفض زورة صعداءه * وتشيع اسرارا من الريحان *
وتحل من جيد الظلام سموطه * وتشق ملبسه الى الاردان *
اشهى الى قلبى وألطف موقعا * من ان ألمّ بملتقى الاقران *
ولان اعرق فى النعيم واجتنى * ثمر السرور ومجتناه دان *
خير واحسن من مقارعة العدى * ومن التشحط فى دم الفرسان *
ومساحب الزرق الجحوج على الثرى * احرى بنا من مسحب الفتيان *
وألذ من علق بدر سحنه * بر عقار ذاهبا متغانى *
واحب من طعن الوريد وشكة * شكّى بمزال وريد دنان *
وألذ من رشق النبال الى الوغى * رمى بتفاح نحور غوان *

* كم بين طرة شارد قد صففت * وتصفف الاقران عند طعان *
* هل قيس اوتار المزاهر عزوة * بالمجنيق يشد بالارسان *
* وقران مضراب وزير ناطق * بقران لامة باسل وسنان *
* وعناق حوراء المدامع غضة * بعناق مقدام من الشجعان *
* وطراد مياس القوام معتق * بطرا وخطان السنان هجان *
* ورفيف اجنحة السرور تحثها * برفيف اسراب من العقبان *
* وقضيب ريحان يهز قوامه * طربا يهز اسنة المران *
* انى اميل الى قسى حواجب * عن عطف كل حنية مرنان *
* واحب اجفان الحسان ويحتوى * قلبى استماع ودائع الاجفان *
* ارقال اقداح وارمال الغنى * يغنى عن الارقال والذملان *
* واذا شربت من المعتق اربعا * اعرضت عن ذكر النجيع القانى *
* واذا ظفرت من المنى برغابتى * فيها فقحطان على عدنان *
* أاخاف احداث الزمان وانما * سيفى وكنزى مهجتى وبنانى *
* واذا افتكرت اضاء فكرى انما * عسر الزمان ويسره سيان *
* والمرء همته غناه وفقره * وبقدرها يحظى من الازمان *
* وبجده يورى الزناد وكده * يكبى اذا ماكان غير معان *
* وغبار احداث الخطوب بلمتى * وسهامها فى جنتى وجنانى *
* يثنى ويصدع لى بحق اننى * فرد كنجم الصبح قرن زمانى *
* لا تنكرى يا سلم لبثى ربما * يعتاق عيرهم عن النزوان *
* اعلقتنى ظن الطنين وانما * بعد التكافح يعرف السيفان *
* قد يشبه الماء السراب ويستوى * برد ودو العقد عند عيان *
* جسمى طليق غير ان عزيمتى * مغلولة قهرا وقلبى عان *
* واذا التفت الى ودادك لم ابل * بسهام صرف الدهر كيف رمانى *
* انت الذى طابت مغارس مجده * حتى تعاصى دونه الثقلان *
* احرزت ألسنة العدو بفيصل * ماضى الغرار اذا نطقت يمانى *
* وشققت شأو الحاسدين بخيلهم * تجرى وهم نظارة الميدان *

متلثمين

متلثمين بنقع شأوك وقفا * عقلوا بقيدي خبرة وحران *
أنى يسابقك العلاء مفاخرا * ولقد علا لعلائك القمران *
لله در الفضل حلى جيده * اذ زار ربعك ضاربا بجران *
قد رق منك الى اللقى وانه * لأعز زور فى اعز مكان *
واذا اجلت يديك فوق مهارق * فهناك مسقط لؤلؤ وجمان *
واذا نطقت بمحفل متحدثا * فهناك انبأ من شباة سنان *

وقال وهو من اول قوله ايضا

ان العلى لم تزل تبغي الكفي لها * حتى اطمأنت الى معمور ناديكا *
رحب المذانب مخضرّ مذانبه * يرود منه جنان الخلد عافيكا *
بعدت عن مطرح الآمال مرتفعا * فمن يراميك ام من ذا يدانيكا *
يأبى لك العز ان تثوى بمنزلة * حتى تغشى رداء الخزى شانيكا *
ما بال بحرك لا تسجو غواربه * وكيف تسجو ولم يبلغ مفاديكا *
وما انتقشت شباة الطعن عن كبد * ولا لغاية قدر طال ماشيكا *
ابشر بنيل المنى تهدى عرائسها * اليك مصحبة فيها امانيكا *
لقد شكلت ظهور الخيل متعبة * وان سكت فكنه المال شاكيكا *
ترمى بها البيد منشورا صحائفها * فلا تمل ولا تبغي تعنيكا *
تحار شهب السوارى فى مجاهلها * والريح يلعب فيها اذ تجاريكا *
اذا العدى طف فى اسواطها نهضت * كلت ركائبها من قبل تغشيكا *
تحث والشمس فى حوض الضحى كرعت * وتنتحى وظلام الليل يرويكا *
حتى تشق بسيف الليل عن فلق * طلق محياه وضاح يحييكا *
اذا النجوم تراءت ابصرت عجبا * وقد رأين قصورا عن معاليكا *
تراك ابعد منها رتبة ومدى * وشأو عز ومجد اذ تساميكا *
تلثمت بقناع العزب من خجل * اذ لم تنل بمداها بعض ما فيكا *
اذا الجياد طوت ما بين اربعنا * حتى تبل صدى شوقى تلاقيكا *
انعلتهن حماليق وقل لها * حملا وعيني فعلا حين تثنيكا *

افني سنابكها لثما وافرشها * خدي اذا انت تثنيها فتدنيكا
كم ليلة كسواد الليل غيهبها * جناحه الوصف فضفاض يرديكا
ضافي الحداد حرون النجم حائرة * تحنو عليك باذيال تواريكا
لو انقاد شهاب العزم ما شغفت * قلب الدجى بالسرى فيها نواحيكا
للشهب وقفة خوف في مدارجها * ولم يقفك ارتياع في صحاريكا
غضبان ترمي بامواج فواقعها * كواكب في سناء المجد تحكيكا
والبدر يرتج في الخضراء من فرق * كأنه قلب مذعور يناويكا
آليت ان لا يحط النوم ارحله * حتى يمال على رغم اقاصيكا
ألفت كور المهادي الكود تسكنه * وعفت ربعك معمورا واهليكا
عريكة لا يلين الدهر شدتها * تقيك قالة حساد وتحميكا
وافاك بالسعد نيروز قضى عجبا * لما تراءى له شتى معانيكا
يروقه بقيان الدجن طاف به * اذيال غيث همول من تسخيكا

﴿ وقال يخاطب الامام ابا سعيد البيضاوي النحوي ويسأله ﴾
﴿ ان ينزل عليه في داره ﴾

عليك اقت ارسال الكلام * فما طاشت ولا اثوت سهامي
وفيك اسرب الحمد السواري * كما تسري الحميا في العظام
شوارد لا يزال بهن انس * يحل لحسنها طوق الحمام
ثناء مثل ما تثني رياض * بريقتها على نعم الغمام
يحل نياطه طبع ذكي * يشب لهيبه عذب الغمام
له في كل معضلة غناء * يفيض مدامع السمر الدوامي
وود مثل ماء الكرم صاف * يروق عبابه طبع الكرام
يريع الى حفافيه المساعي * ويعقد راية الرتب السوامي
اذا جاثي القرين ينوء عنه * وقد اغرى به ديك النعام
ترقرق في شمائله المساعي * وقارا دونه عما شمامي
اراك تعيرني نظرا جليلا * يبل بمثله الغلل الطوامي

ولم

ولم تبصر سوى نهضاء صقر * نهيض الريش مكسور العرام *
تغيض طبعه حتى تراه * يهز بقوله نز الفدام *
فكفكف غربه عضاء دهر * تدير عليه كاسات السمام *
وزعزع ركنه يلوى زمان * تحيف بدره قبل التمام *
يسائل دهره عن رد حظ * برد العيس فاترة البغام *
وانى بالحلية عن مرام * ترفع صدق ذلك عن عصام *
وانى تستنام الى مجيب * يناصح كل ما كذبت حذام *
لعلك يا امام ترد عقدى * بعيد الفض محروس النظام *
وتعطف لى زمانا قد تولى * ولوى عطفه لى الزمام *
وتوردنى وقد جفت لهاتى * موارد صفحها زرق الجمام *
وتصدم منكب الايام عنى * بعطفة منعم حدب محام *
وترجع كيدها عنى مهينا * كليل الغرب محسور اللثام *
وتطلع فى جنابى منك شمسا * ترعرع عند اغباش الظلام *
فتنزل بى وتملك رق شكرى * على الايام بالمنن الجسام *

﴿ وقال عن لسان بعض الفقهاء وقد سأله عمل ابيات ﴾

﴿ يتقاضى فيها بادراره ﴾

لمثل معانيك تعلو الرقاب * ومن جودك الغمر يجنى السحاب *
ومن نشوة الكرم المقتنى * لديك تجدد عهد الشباب *
وما ضر جارك لو انه * يحدد له الدهر ظفرا وناب *
يفئ الى رعن طود اشم * منيع له من سحاب سحاب *
ارى الدهر طوع يدى ماجد * رحيب الفناء مريع الجناب *
يعلمه طربات الكرام * الى مستميح عراق لباب *
يلين له نبعتا دهره * بصدمة رأى يروض الصعاب *
اذا جاد لم يعترضه الملال * وطبق سيب يديه الشعاب *
يروعك يوميه من اصغريه * بفضل الرقاب وفصل الخطاب *

عزائم اروع ضافي الازار * في دوحة المجد عالى النصاب
عزائم يفدي شهاب الضحى * بها ويروى صدور الكعاب
به يشرق الملك يوم الفخار * وتحتدم الحرب يوم الضراب
يضيء شهاباه في الغيهبين * غيهب ليل وخطب مصاب
رزين حصاة النهى ثابت * اذا ظن او قال يوما اصاب
هو الملك سيفا صقيل الفرار * وانت الفرند له والذباب
تريع اليه تهادي الجموح * وبهرته وهو صفر الوطاب
ارى عرق نعماك صديان عندي * وقد كان قدما ندى التراب
وبعض اياديك عندي الحياة * اذا انعم القوم عندي سراب
فصن لي معاشي باجراء رسمي * وصن ماء وجهي ذل الطلاب
ومن بتوفيره منعما * تحز بفعالك حسن الثواب

﴿ وقال في اغراض له شتى ﴾

لقد هاجني والصبح طلق المباسم * على ملعب الافنان ورق الحمائم
يلوى بها لدن الشمائل ماجد * يمج على عطفيه ريق الغمائم
اذا نهض الظلماء ابرز شجوها * دفائن اسرار القلوب الكواتم
سقى عقدات الرمل من ايمن الحمى * رضاب من اللعس الغوادي الرمائم
وراضها در الحيا متحدب * يطاوعه مر الرياح النواسم
وغازل خيطان الاراكة نحوها * مضمخة الاعطاف رحب المناسم
اذا حرشت بين الغصون حسبتها * تعير تلويها اضطراب الاراقم
اذا مرضت فيها الاصائل اسبلت * عليها السوارى بالدموع السواجم
وركب سروا والصبح في حجر امه * على شعب الأكوار ميل العوائم
ألاحهم الهم المخامر والسرى * ووخد المهارى وارتكاب المجاشم
لهم سنن شفت وغيض ثمارها * وان كان سن الحسن فوق المراغم
من القوم يحنون الضلوع شوائكا * جنوحا على مس الهموم اللوازم
اذا رصعوا زر الدلاص عليهم * ويعتقلون الرمح قبل العمائم

هديتهم

هديتهم صوب الفلاة وانني * بعيد الوجى هنام زوق المخارم *
أنهنه طغيان الهموم بعزمتى * وألوى على روق الغرام حيازمى *
فما الحطة الجلى ألانت عريكتى * ولا لفتت سود الخطوب حزائمى *
وارض نفضت العز عن منكبي بها * كما نفض الارطى ظباء الضرائم *
خلعت بها ريعان مجد مؤثل * وألبست فيها الكأس ثوب عنادم *
وقد علمت حسانة الجيد انني * اكلف اوطارى صدور اللهاذم *
مورسة الاطرار يلفظ صدرها * مجاجة اكباد العدى والجماجم *
ولا عذر لى عند العلى وصوارمى * ظماء الى ورد الطلى والغلاصم *
لعلى ارانى فى سرادق قسطل * وقد ملأت سمع الزمان غماغمى *
اهز انابيب الردينى ساجحا * على حمرة الهيجاء ماء الصوارم *
لقد دميت غيظا على الدهر انملى * وهل ينفع المكروب عض الاناسم *
أما آن ان يسرى غريمى فيرتقى * غوارب اغباش الخطوب العظائم *
وادمى بها جوز الفلاة كأننى * ارنح منها اعقبا فى الشكائم *
عرائس ينفضن السبيب على القنا * اذا وصلت سمر القنا بالمعاصم *
ارى صدمة الايام هبة نائم * وخوض غمار الموت تهويم نائم *
وما الموت الا ان ارى مارن العلى * يذل على كيد الزمان بخاطم *
شهدت وقد مالت بقلبى ارتياحة * تمر قوى حزمى وتوهى عزائمى *
أهان عليها عاذلى وقد عفت * بقلبى عقابيل الكروب القدائم *
رسيس هوى قد كاد يمحو رسومه * صروف الليالى الجائرات الغواشم *
سوى ان قلبى مرخه توقد الهوى * سرائره من عهده المتقادم *
يغالطنى صرف الزمان وقلما * يؤثر فى عودى نيوب العواجم *
وقد علموا انى اذا الخطب اظلمت * جوانبه اغشى مقيل الضراغم *
وانى مودى الخصم يحرق نابه * اذا طمس الاصباح ريش القشاعم *
اشرق اذيال القتام وانتحى * فاسحل سلك المازق المتلاحم *
وانى اذا ما العود يسلب ظاله * انفض اقطاع المطى الرواسم *
وما اعرض الاطماع الا رأيتنى * لهن شجا بين اللهى والحلاقم *

﴿ ولم اجد من هذه الميمية الا هذا القدر ﴾

﴿ وقال ايضا ﴾

هذا الزمان يزف ابكار العلى * ويغض طرفا بالرجاء موكلا
يرنو اليك بطرف جان آمل * نسيان ذنب من جرائمه حلا
ولئن اساء صنيعه فيما مضى * فليحسنن صنيعه مستقبلا
هذى المنى رحب الرباع عليلها * بعد التوقد قد غدا متبلبلا
فليحيين معالما مطموسة * وليسقين جناب مجد امحلا
لمعت تباشير العلاء واعرضت * سحب من الغمر المديد لتهطلا
ولقد رأيت الدهر فى افعاله * مستعجلا وتخاله متمهلا
ليس امرؤ يجد الغريم سلاحه * اذ شاجرته الحادثات باعزلا
يرعى الخطوب بيأسه وعرامه * فرذا وقد قادت اليه جحفلا
لم تلفك الاعداء تشكو حادثا * حتى رأوا ركبا ليذبل زلزلا
واذا الكرام رأوك كنت امدهم * فى مجدهم شأوا وابهر مجتلى
واذا هم حمى الوطيس عليهم * فى مشكل دعوا الاجل الافضلا
واذا الخطوب تشابهت ارجاؤها * اوسعتها رأيا وقولا فيصلا
لم تعطل الاحداث الا طبقت * منهن عزمتك المبرة مفصلا
اشكو اليك الحادثات فانها * صبت على مجرى الطوال الذبلا
قد كنت تذروها وتدفع كيدها * عنى اذا اخترطات على المنصلا
فالآن ترجع عن دمى ان اشرعت * عنى سنانَ الحادثات مؤملا
ولقد غدوت وللضجاج اقامة * عندى كظل الطير حين تنقلا
تغشى سهام النائبات مقاتلى * دلقا ويتبع الاخير الاولا
من كل عابرة المشق تخالها * سدفا بياب او ملاحظ انجلا
ولقد تمضمض بى الخطوب فلم تجد * لى فى مساغ لهاتها متسهلا
اقصرن عن متمرن متعود * للخطب ان القى عليه كلاكلا
ثبت الجنان فان تبين بارق * بذراك ماد بشجوه فتململا

وتجوز

وتجوز نار الشوق فى احشائه * فترى بياض اليوم ليلا أليلا *
والآن اقلعت النوائب وارعوت * لما تركت حسامها متغلغلا *
ولبست سربال التمائل بعدما * ساء الظنون وصرت نضوا مثقلا *
وتداركتنى بعد يأس نعمة * لله منّ بلطفه وتفضلا *
فلعل شمل الوصل يجمع بعدما * اصبحت فى برد النوى متقتلا *
وتبوخ نار فى الاضالع اوقدت * ويخف شجو فى الفؤاد توغلا *
عش ما أتى فى الدجنة كوكب * سارى الندى سمح اليدين مؤملا *
تردى عدوا كاشحا وتبيده * وتنيل معتفيا وتكشف معضلا *

﴿ ومن مقاطيعه التى انشأها فى آخر عمره ﴾

كان الشباب هو السرور فرمته * اذ فات فى الدنيا فعز المطلب *
طرب الشباب هو المؤثر لا الغنى * والكاس والوتر الفصيح المعجب *
اولا فهذى كلها موجودة * الا الشباب فما لنا لا نطرب *

﴿ وقال وهى ايضا من مقطعاته ﴾

يرى الله لى فيما يراه لى العدى * وكان بهم لا بى وقد جهدوا الردى *
بلغت المدى لما خسرت واخطأت * مساعى رجال اخطأوا سبل الهدى *
ومن رام ما لا بد منه فما له * من الصبر بد طال ام قصر المدى *
وان الذى اعطى واجزل اولا * ومنّ اخيرا ليس يتركنى سدى *

﴿ وقال وهو مما كتب به الى امين الدولة ابى الحسن ابن التلميذ يستدعيه ﴾

يا سيدى والذى مودته * عندى روح يحيى بها الجسد *
من ألم الدهر استغيث ولا * يألم ظهر اليك يستند *

﴿ وقال ايضا فى غرض له ﴾

مضت وزراؤكم موتى وقتلى * ولم يك منهم فى ذاك حيله *

* وعاش وزيركم هذا زمانا * وآذى الناس مدته الطويله *
* وكان ابوك فوق الشمس نورا * وقد كسفته عقدته الثقيله *
* خزائنه المصونة صرن نهبا * على يده وعدته الجزيله *
* فعاجله بعزل او بقتل * وحيّ فهى عادتك الجميله *
* وكايل شومه صاعا بصاع * ومن يغلب فان له الفضيله *

(هذا آخر ما وجد من اشعار الطغرائى رحمه الله تعالى)

يقول راجى فضل الكريم البارى * العبد الفقير رسول النجارى * بعد حمد من انار مصباح البيان من مشكاة الافكار * واثار نار الغرام لوصال حور جنانها فى الآصال والابكار * وجعل الشعراء تجتلى بدائع الزهور وتجتنيها من رياض البراعه * وتختلى روائع المنثور وتنظمها ببنان اليراعه * ان احسن ما سرح فيه طرفه الاديب وارصن ما شرح به صدره الكئيب * واحلى ما نادمه وسامره * واجلى ما طالعه وناظره * ديوان الشاعر المفلق المصقع * والمنشئ البليغ الاروع * الذى لم يطرق بمثله سمع السامع * حيث جلا بجوهره عين الرائى * ولم تشنف بمثل دره المسامع * كيف وهو بهجة الادباء مؤيد الدين الطغرائى * من كان اذا سجع * راع وابدع * وان نثر * دهش وبهر * او نظم * رصف واحكم * فكم له رحمه الله بديوانه من قصائد هى يتيمة الدهر * يفتخر محياها بسنا انسها ويهزأ مبسمها بالزهر والزهر * طلعت من خدور اياته كل عروس بديعة الجمال جيدا * لو رآها الوليد لشاب او البديع لود لو يكون لها عبيدا * وخطرت تجر تيها على جرير حريرىّ ذيل البلاغه * وما الفرزدق وقد فرزت ابن المراغه * آنست بنسيبها غاية الايناس * ولكنها انست ذكرى حبيب وابى نواس * فلله شعر رق كاس سلافه وراق * ونظم تزدهى بروضه ثمرات الاوراق * قد حوى من كل در ثمين * يكاد يسيل لرقته سيلان الماء المعين * تجلى بالطف الالفاظ وتحلى باظرف المعانى * وناب عن مغازلة الالحاظ لقلب الشجىّ العانى ولعمرى انه عقد الجمان * بجيد هذا الزمان * تبتهج ببهجته النفوس * ويبش له وجه العبوس * يأخذ بمجامع القلوب * وكل لفظ منه له فى البلاغة اسلوب * فعليك به ايها المتفكه بفكاهات الآداب * الداخل لوصال عرائس الشعر من كل باب * فانك

لا تجد

يوجد مثله نديما وسميرا * اذ اضحى لدواوين الادب اميرا * ابهى للنظر من حسن الغوانى * وألذ للسمع من نغم المثانى * فنزه الاحداق فى جمال ازهاره * واجل الاقداح من صافى انهاره * وجملة المقال * انه هو الماء الزلال والسحر الحلال * وها هو قد نجز فى ذمة ملتزمه الفاضل الذى سما فى سماء المجد * وطلعت شموس سعادته باقبال الحظ والجد * صاحب السعادة سليم افندى فارس مدير الجوائب * لا زال محفوفا من مولاه بالالطاف والمواهب * وما اجدره بتلك السعاده * حيث جاء بالحسنى وزياده * فقد جعل دأبه البحث عن كتب العلوم والادب * وبذل كل الجهد بطبعها ونشرها ليعم نفعها ويقضى منهـا الارب * وكل ذلك بوارف نعمة خليفة خير الانام * ونائبه بنصر الحق مدى الايام * من امن الخائف عدله وانام * امير المؤمنين * وامام المسلمين * رب الشوكة والدوله * والسطوة والصوله * ذى العدل المجيد * والرأى السديد * غياثنا السلطان ابن السلطان * السلطان الغازى عبد الحميد خان * نصره الله وبلغه غاية امله ومناه * وكان ختام مسك هذا الطبع * لشمول الفائدة والنفع * فى اوائل جمادى الآخرة من سنة ثلاثمائة بعد الالف فى الاستانة العلية فى مطبعة الجوائب الكائنة امام الباب العالى

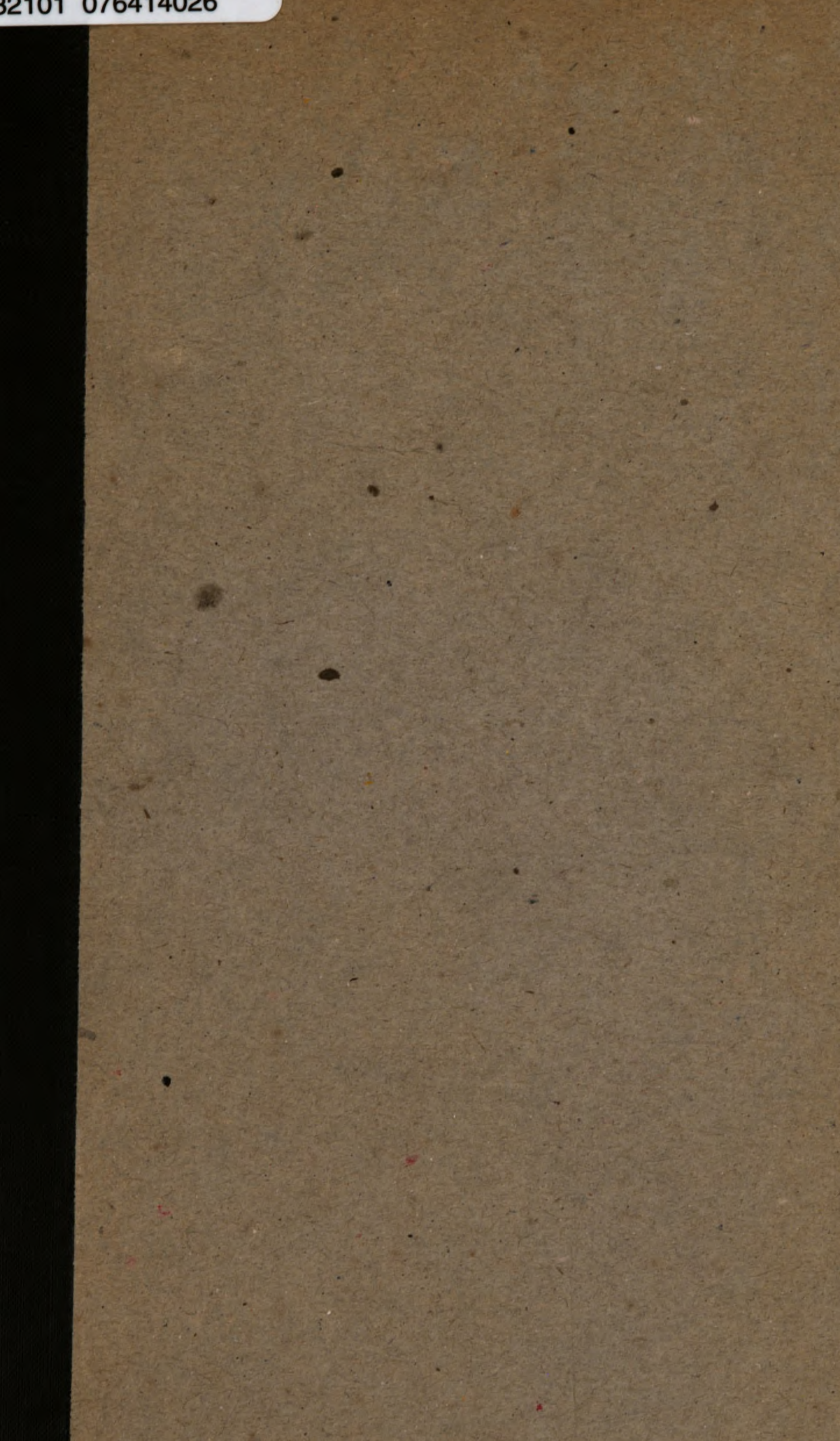


طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

تاريخ الرخصة ٧ ربيع الاول وعددها ٨٨٨






32101 076414026